OMA
322.409535
9 YUN
MAR 1977

يونيو ٧٦

المجلة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير عُمان

السنة السادسة - العدد الثالث - مارس (آذار) ١٩٧٧

No. 3, March 1977

المؤتمر الثالث
للجان مناصرة الثورة

في جزيرة مصيرة :

الأمريكان بعد الانجليز

01605831 8
ONA
322.409535
YUN

كلمة المحرّر

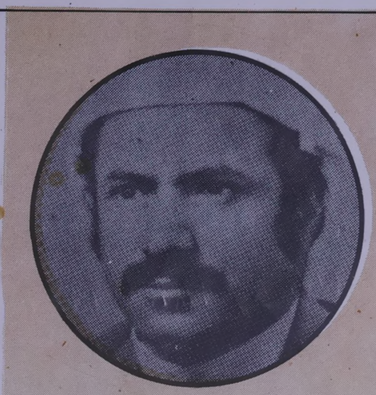

"٩ يونيو" تعود لتستمر

« ان مجلة ٩ يونيو مهمة للغاية ! ليس لمجرد كونها المجلة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير عمان وليس لمجرد انها تحمل اسم « ٩ يونيو » ، وانما تكتسب اهميتها ايضا من خلال ما تقدمه من التحليل العلمي للواقع الموضوعي · ولظروف النضال العماني والعربي والعالمي ، وبالتحديد الدقيق للموقف والتعامل الثوري مع ذلك الواقع وتلك الظروف ·· بالكلمة الثورية الصادقة ·· بالالتزام الواعي بالقضيةالوطنية والقومية وقضية الحرية في كل مكان · تصبح «٩ يونيو» شعلة وهاجة للجماهير وللثوار في هذه المنطقة ، التي تحجب فيها الرؤية بدجل واكاذيب الرجعيين واسيادهم الامبرياليين، وتزييفات وسائل اعلامهم·· فلتكن ٩ يونيو ولتبقى ·· ولتستمر ·· »

احمد علي

خلال الفترة الاخيرة ، والتي احتجبت فيها كل من « صوت الثورة » و « ٩ يونيو » عن الصدور · تلقينا ، سيلا من الرسائل من اصدقاء الثورة في البلاد العربية وبلدان اوربا وآسيا وافريقيا والولايات المتحدة · وتضمنت تلك الرسائل عدد لا يحصى من الاسئلة والاستفسارات ، وفي مختلف القضايا المتصلة بمسيرة نضال شعبنا وكان السؤال الذي شكل القاسم المشترك لكل تلك الرسائل هو « لماذا احتجبت صحيفتي « ٩ يونيو » و « صوت الثورة » في هذا الظرف بالذات ؟ وهل لهذا الاحتجاب علاقة بما تدعيه اجهزة الاعلام الرجعية والاستعمارية عن ما تسميه بـ «نهاية الثورة » ؟ ·

وفي احدى ـ بل في عدد من ـ الرسائل ، اوضح مرسلوها حالة القلق التي تنتابهم ، والتشتت الذهني بين قناعاتهم بحقيقة استمرار الثورة وحتمية انتصارها ، وبين حالة الغياب السياسي والاعلامي للثورة في الوقت الذي تكاد فيه وسائل الدعاية المعادية للثورة تغطي العالم ، كذبا وتظليلا ·

والحقيقة ان كل الذين ارسلوا لنا تلك الرسائل المعمدة بالاستفسارات والتساؤلات ، وايضا كل الذين اوصلوا تلك الاستفسارات والاسئلة بالطرق الاخرى، كانوا على حق في كل ما ذهبوا اليه من تأويلات ، وفي كل ما عبروا عنه من قلق وخوف على الثورة العمانية ، ورغم قناعتنا بالمبررات التي وقفت حائلا دوننا واصدار صحيفتي الثورة · بيد اننا ونحن نقدم اعتذارنا لسائر جماهير شعبنا ورفاقنا ومناصري ثورة شعبنا واصدقائها ، فاننا نستسمحهم عذرا لعدم ايرادنا للاسباب التي ادت الى هذا الاحتجاب ، ولا نعتقد ان من المهم ان نورد تلك الاسباب ، بقدر ما هو اهم من ذلك التأكيد على انتظام صدور « ٩ يونيو » و « صوت الثورة » وايصالهما الى ايادي رفاقنا وابناء شعبنا وانصار واصدقاء ثورتنا ·· هذا وعد نقطعه على انفسنا ونعد بان نبذل كل الجهود والطاقات من اجل الوفاء به ·

سوف تعود « ٩ يونيو » مع نهاية كل شهر لتطل على جماهيرنا العمانية والعربية · وعلى انصار الثورة واصدقائها وحلفائها ·· لا لتترجم لغة البندقة فقط ·· بل ايضا حاملة لعنة الشهيد وصرخة السجين، واستغاثة المنكوبين والمشردين من ابناء شعبنا حاملة بذلك واحدا من الوية نضال شعبنا العماني، ومترجمة مواقف رائدة نضال هذا الشعب الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، من قضايا النضال التحرري العربي والعالمي ·

يونيو ٩

المجلة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير عمان - تصدر كل شهر -

العنوان : لجنة الاعلام المركزي - ص.ب ٥٠٣٧ - عدن جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

ثمن النسخة ١٥٠ بيسة او ما يعادلها .

موقفنا

وقفة ضرورية من أجل خطوات أوسع

- خسارة معركة او موقع لا تحدّد مصير ثورتنا
- يظل الكفاح المسلّح الشكل الأرقى للنضال

خلال فترة تقرب من العام ونصف العام · غابت الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، غيابا كاد ان يكون تاما · عن ساحة العمل السياسي والاعلامي الخارجي · وللأسف ان هذا الغياب ترافق مع نفس الفترة التي تعالت فيها اصوات العملاء واسيادهم الامبرياليين مدعين نهاية الثورة ، وتمكنهم من القضاء عليها قضاءا مبرما · ولذلك كادت غالبية جماهير الامة العربية وقواها الوطنيه والديمقراطية ، وكذلك الرأي العام العالمي وقواها الديمقراطية والمحبة للحرية والسلام ، ان تنطلي عليها اكاذيب اعداء الثورة وتزييفاتهم · وبالطبع فان ذلك من وجهة نظرنا يمكن ان يكون نتيجة منطقية لتظافر عاملي ، غياب الثورة من جهة ، وتعاظم الحملة الدعاوية المعادية للثورة من جهة اخرى · والحقيقة اننا هنا لسنا بصدد الرد على كل ما ذهبت اليه اجهزة الاعلام والدعاية الاستعمارية والرجعية في تجنيها على الثورة ، وعلى مجمل مسيرة شعبنا النضالية ، فالذي يهمنا هنا ان نوضح للرأي العام الوطني والعربي والعالمي حقيقة الوضع الراهن الذي تعايشه الثورة ذاتيا وموضوعيا ، وموقف الثورة من هذا الوضع وكيفية التعامل معه وقبل الدخول الى ذلك نجد لزاما التأكيد على البديهيات التالية :

اولا : ان درب الثورة ـ اية ثورة ـ ليس دائما مستقيما ، وانما هو متعرج كثير المنعطفات الحادة والعادية ·

ثانيا : ان حرب التحرير الشعبية لا يتأكد نجاحها او فشلها عبر معركة او عدة معارك ، تخسر بعضها ، وتكسب بعضها الاخر ، ولا من خلال سيطرة الثورة على موقع معين او خسارتهالذلك الموقع، او لعدة مواقع ·

ان المحصلة النهائية لحرب الشعب ، هي حتما الانتصار النهائي للثورة وجماهيرها ولكن ذلك الانتصار انما هو افراز طبيعي لحالات الكر والفر من قبل الثورة ، انه افراز لمزيج من التراجع والتقدم على سائر الاصعدة النضالية عسكريه وسياسية وجماهيرية ، والذي يتوج باستمرار بمد نضالي عارم ، يكتسح امامه اعداء الثورة ·

ثالثا : ان الكفاح المسلح ـ الشكل النضالي الارقى والفعال في عملية حسم الصراع ـ يظل في ظروف بلادنا القائمة ، نهجا ثوريا صحيحا ، رغم ما قد يعترض هذا النهج من عوائق وصعوبات ، تمس من ايمان البعض ، وتنخر في معنوياتهم ·

رابعا : اننا ندرك انه بالنظر لما تمثله بلادنا من موقعهام وخطير، فان شراسة اعداءنا وتكالبهم على وطننا سوف يكونان في نمو مضطرد الامر الذي يجعل طريق الثورة اكثر صعوبة ووعورة مما هي عليه الان ، لكن ذلك يجب ان يدفعنا الى تأكيد ايماننا بحربنا الشعبية العادلة ، وبنهجنا الثوري الصائب ، ففي هذا النهج وحده تكمن حتمية انتصار قضية شعبنا ·

هذه القضايا نضعها ونؤكد عليها ليس من اجل طمأنة نفوس الحلفاء والاصدقاء

والانصار فحسب ، وانما في رأينا تشكل جوهر ومضمون العمل الثوري في بلادنا من ناحية ، ومن ناحية ثانية لان الواقع العماني يفرض هذا النوع من التعامل ·

ان الهجمة الامبريالية ـ الرجعية الشرسة التي تعرضت ولا زالت تتعرض لها بلادنا والمتمثلة في الغزو العسكري والثقافي والاقتصادي الايراني ـ الامريكي ، وبدعم من الرجعية المحلية ، وزج هؤلاء الرجعيين والامبرياليين بقدراتهم العسكرية والاقتصادية الهائلة الى جانب نظام الخيانة في مسقط ، في الحرب ضد شعبنا وثورته ، قد قلب موازين القوى واخذ يغير بصورة تدريجيه اتجاهات الصراع لمصلحة هؤلاء الاعداء · ولقد توج هذا التحالف القذر هجماته الشرسة ضد الثورة بحملة رهيبة زج فيها بقوات كثيفة (برية ، بحرية ، جوية) على المنطقة الغربية من الاقليم الجنوبي ، وكان واضحا ان هدف هذه الحملة هو ابادة قوات الثورة ابادة تامه ، على اعتبار ان هذه المنطقه حيوية وهامة للغاية بالنسبة للثورة، وانها لذلك ستستميت في الدفاع عنها · ونتيجه لذلك وجدت الثورة نفسها امام خيارين لا ثالث لهما ، وهما اما الاحتفاظ بالارض ، واما الاحتفاظ بالانسان ولذلك كان قرار قيادة الثورة التخلي عن غالبية مواقعها في المنطقة الغربية ، ونقصد هنا المواقع الثابتة · واذا كان قرار التخلي عن المواقع الثابتة للثورة ،وبالتالي تغيير اسلوب المواجهة قد شكل في نظرنا ، تراجعا خطيرا الى الوراء ، فان تقدير تلك الخطورة لم يكن قائما على اساس استغلال عدونا لهذا التراجع في حملته الدعاوية ضد الثورة ، وفي تحركه السياسي بتضييق الخناق على الثورة ، وانما الذي كنا نحسب له الحساب هو انعكاسات ذلك القرار على اوضاعنا الداخلية وعلى الوضع الجماهيري وموقف جماهير شعبنا من الثورة ، لقد كان عدونا يراهن ، انه لو تمكن من توجيه ضربة عسكريه قاصمة للثورة ، فان تلك الضربة كفيلة بان تنهي هذه الثورة سياسيا · فانه من ناحية يراهن على ان قيادة الثورة ، ستكون امام وضعية تجد نفسها عاجزة عن معالجتها ، ومن ناحيه ثانية ، فان حالة من الانهيار المعنوي سوف تعم في صفوف الثورة، الامر الذي سيؤدي بالعديد من اعضاء الثورة الى فقدان الايمان ليس فقط بحتمية انتصار الثورة ، وانما الايمان بالثورة نفسها ، مما يؤدي الى حالة من الضياع والانفلاش في صفوف الثورة·

والحقيقه لا نذيع سرا اذا ما قلنا ان جزءا من حسابات العدو كانت صحيحة ـ وهذا لا يعود الى عبقرية ضباط صاحبه الجلالة ، ولا لعبقرية ضباط الشاه ـ وانما هي نتائج طبيعيه يمكن ان تحصل في صفوف اي طرف خرج مهزوما من معركة · لكن تقديرات العدو لنتائج هذه النتائج قد خابت· صحيح اننا وجدنا انفسنا بعد حملة الغربية مذهولين من هول ما اصاب الثورة لكن حالة الذهول تلك لم تدم طويلا ، فسرعان ما اخذنا في لملمة الاوضاع ، ليس فقط لتفويت الفرصة على اعداء شعبنا وثورته ، وانما من اجل مواصلة المسيرة ·

وقد كان طبيعيا ان تتكلف قيادة الثورة عناء ذلك ، وكان طبيعيا ايضا ان تواجه صعوبات جمه ، الامر الذي فرض حالة انكفاء داخلي استمرت طيلة ما يقارب العام في عملية اعادة لم قوى الثورة وبناءها ، وناضلت قيادة الثورة تدعمها القاعدة والكوادر من اجل تاكيد صحة الخط السياسي للثورة ، وبالتالي من اجل ترسيخ القناعه والايمان بالكفاح المسلح وتلائمه مع الواقع العماني ، وحتمية انتصاره وفي نفس الوقت فان البندقيه العمانية لم تهدأ ولم تنكس وانما استمرت في تاكيد استمرارية نضال شعبنا وكفاحه من اجل نيل حريته وتحقيق استقلاله الوطني وعلى مشارف صلالة وطاقة ومرباط· تلك هي الاسباب التي فرضت حالة الانكفاء على الثورة ، والتي فرضت عليها ان تغيب عن ساحة العمل السياسي الخارجي ، فان اي تحرك سياسي خارجي ليست له اية مردودات ايجابيه على الثورة ، اذا لم يكن هذا التحرك على قاعدة داخلية راسخة ومتماسكة ·

وان اية تبريرات اخرى لهذا الغياب ، ليست سوى آمال راودت اعداء شعبنا ، فالثورة ، لم تمت كما زعم اعدائنا ، لان الشعب العماني لا زال موجودا ولان القضية التي يناضل من اجلها هذا الشعب لا تزال موجودة ، والذي حدث ليس تخليا عن القضية ولا تراجعا عنها ، وانما وقفة للمراجعة ووقفة لاعادة بناء جبهة الشعب بناءا يتناسب مع طبيعة المواجهة وتطور الصراع ، ومن اجل السير بخطوات اوسع ونفس وطني اقوى .

الانسحاب البريطاني
بين متطلبات المرحلة وتقاسم النفوذ

• قرار الانسحاب لن يبيض تاريخ قابوس ولن يوقف مسيرتنا
• نضالات شعبنا ارغمت الامبرياليين على تلك الخطوة

لقد كانت مسالة الوجود العسكري البريطاني في عمان ، على راس المسائل المطروحة على صعيد التحرك السياسي العربي والعالمي للثورة · وبالتالي فان تصفية هذا الوجود كان على راس المهمات الوطنية التي طرحت الثورة على عاتقها مهمة انجازها ، وكانت مسالة الوجود مثارة على صعيد الجامعة العربية ، وعلى صعيد لجنة تصفية الاستعمار التابعة للامم المتحدة ، وخرجت هاتان الهيئتان بعدد من القرارات والتوصيات ، التي نصت على ضرورة جلاء القوات البريطانية من عمان ، واعطاء الشعب العماني حق تقرير مصيره واختيار شكل النظام الذي يريده ، لكن بريطانيا كانت تصر على ان عمان بلد مستقل، على الرغم ان مندوبها في الامم المتحدة ، هو الذي كان يتحدث باستمرار باسم عمان (المستقلة)، وبالطبع لم تستطع لجنة تصفية الاستعمار ، ولا جامعة الدول العربية تنفيذ قراراتهما وتوصياتهما ·

وعندما جاءت بريطانيا بعميلها قابوس الى الحكم في يوليو ١٩٧٠ ، وذهب هذا العميل الى الامم المتحدة وجامعة الدول العربية ، تجاهلت هاتان المنظمتان ، ملفات القرارات والتوصيات التي سبق وان صدرت عنهما · وقبلت عضوية نظام قابوس في هاتين المنظمتين على الرغم ان الجبهة الشعبية رفعت حينها مذكرة ، مليئة بالشواهد والادلة الدامغة ، على استمرارية الاحتلال البريطاني ، وان قابوس

الانجليز .. لا زالوا في بلادنا

ونظامه ما هو سوى واجهة يقبع خلفها جيش الخبراء والمستشارين وجنود صاحبة الجلالة لكن الجامعة العربية تجاهلت تلك المذكرة ، وفضلت الاستماع الى وجهةنظر النظام العميل وصدقت نفيه للوجود العسكري البريطاني ، ونعتقد ان هناك ضغوط قد مورست على الجامعة لتقف هذا الموقف اللاقومي ·

ومع تزايد دوربريطانيا في الحربالعدوانية ضد شعبنا ، كانت تصريحات النفي والتكذيب للوجود البريطاني ، تتعالى على ألسنة حكام مسقط ، حتى ان طارق بن تيمور عم العميل قابوس ، والذي سبق وأن طرده البريطانيون من عمان ، صرح للنهار في أغسطس ١٩٧٠ م « انه لا يعرف بأن هناك اتفاقية حول قاعدة مصيرة » وحينها كان طارق رئيسا للوزراء ، حيث يبدو ان البريطانيين قد اشتروا رضاه بهذا المنصب المؤقت ، الذي سرعان ما طار منه ، ولكن طارق عندما اراد زيارة جزيرة مصيرة منعه البريطانيون من تنفيذ رغبته ·

وعندما سئل قابوس في احدى المقابلات الصحفية عنّ القواعد البريطانية في عمان ، رد بالقول « لا توجد قواعد بريطانية في عمان وانما هناك تسهيلات تعطى لسلاح الجو البريطاني في مطارات صلالة ومصيرة » ·· وزعم انه « لن يسمحباستخدام هذه التسهيلات ضد أي بلد عربي !!

واستمر مسلسل الكذب والتخبط في مستنقعات النفي والتأكيد المخفف حتى اثيرت القضية في مجلس العموم البريطاني من قبل المعارضة البريطانية في عام ٧٥ م وحينها اعترف وزير الدولة البريطاني للشؤون الدفاعية ، بأن هناك ما يقارب ٦٠٠ جندي وضابط بريطاني في قاعدة مصيرة ، وعدد مقارب يعملون كضباط وخبراء معارون لقوات السلطان المسلحة !! بينما لم يتطرق الوزير البريطاني لقاعدة صلالة ·

وفي يناير ١٩٧٥ م اضطر حكام مسقط الى الاعترافبصورة واضحة وصريحة، فأصبحت « مجرد التسهيلات في مصيرة » الى قاعدة بريطانية ، وذلك حين أعلن هؤلاء الحكام على لسان وزير الخارجية قيس الزواوي ، ان الولايات المتحدة قد طلبت خلافة بريطانيا في هذه القاعدة ·

هذه هي حكاية الاقرار والاعترافبالاحتلال البريطاني لبلادنا ، والتي حاول المستعمرون وعملاؤهم سترها بمختلف اساليب الزيف والخداع ، وكان لا بد من سردها قبل الدخول الى موضوعنا الاساسي ، وهو قضية الانسحاب العسكري البريطاني من عمان :

ما هي قصة هذا الانسحاب ؟ وما هي أسبابه ودوافعه ؟

لقد خرجت الامبريالية الامريكية من الحرب العالمية الثانية ، ليس فقط اقل تضررا وانما قوية فتية · في الوقت الذي خرجت فيه الامبرياليات الاخرى (بريطانيا بصورة خاصة) محطمة خائرة القوى · ولقد استغلت الامبريالية الامريكية هذه النتائج ، فأخذت تعمل من اجل وراثة الامبرياليات المحطمة في بسط السيطرة والنفوذ ، مستفيدة في ذلك من التجارب ، متبعة اسلوبا يختلف عن أساليب تلك الامبرياليات ، وبواسطة شركاتها الاحتكارية ، ورؤوس أموالها استطاعت ان تتغلغل وتمد اذرع اخطبوطها الى مختلفارجاء العالم وبلدانه الفقيرة والضعيفة ، واعقبت تلك العملية ربط هذه البلدان بالمعاهدات الاسترقاقية ، التي كانت تسترها خلف صيغ شتى ، وأنواع مختلفة من الاقنعة البراقة !

وبطبيعة الحال فان اهتمامات الامبريالية الامريكية قد تفاوتت من منطقة الى اخرى تفاوت فرضته طبيعة كل منطقة(الموقع ، الثروة المكتنزة في أرضها) وكان واضحا ان منطقة الخليج العربي تشكل المنطقة النموذجية التي يسيل عليها لعاب الامبرياليين · ففي تلك الفترة بدأت هذه المنطقة تدر بخصوبة وأفرة الملايين لتصب في جيوب الامبرياليين · وفي تلك الفترة بدأ التنافس علىأوجه بين الشركات الاحتكارية البريطانية ، والامريكية ·

وخلال فترة الخمسينات كانت بريطانيا قد استعادة انفاسها ، وبدأت تستعيد نسبة كبيرة من قواها وقدراتها ، ولذلك استطاعت ان تقف ندا لامريكا في عملية التنافس تلك ، ولكن لفترة محددة ، حيث ان أمراض الشيخوخة ، بدأت من جديد تدب في اوصالها، نتيجة للازمات الاقتصادية الداخلية التي أخذت تعصف بها · ولقد أسهمتحرب التحرير التي كان يشنها ضدها الشعب في الجنوب اليمني الى حد كبير في تفاقم ازمتها تلك ، وجاء انتصار هذا الشعب ، ليوجه ضربة قاصمة للامبراطورية العجوز ، او كما يقال: « القشة التي قصمت ظهر البعير » ·

ولذلك رأينا انه بمجرد ان انسحبت بريطانيا من جنوب اليمن ـ بعد هزيمتها ـ أعلنت بعد أربعة اشهر تقريبا ، انها ستتخلى عن قواعدها والتزاماتها العسكرية في منطقة الخليج العربي ، بحلول عام ٧٠ م (طبعا لم تتطرق ساعتها الى وضعها في عمان !!) ووجدت الولايات المتحدة فرصتها الذهبية لخلافة حليفتها في المنطقة ! فلماذا لم تنسحب بريطانيا فورا ؟ أي لماذا أجلت الانسحاب الى فترة ما بعد عامين ؟

ان السبب الاساسي والجوهري الكامن وراء ذلك ، هو ان الاوضاع في المنطقة لم تكن مستتبة بصورة تجعل بريطانيا وحليفتها أمريكا تطمئنان على مصالحهما ، ولذلك فانه بداية لا بد من ترتيب الاوضاع في المنطقة بصورة جيدة ، ولقد تمت عملية الترتيب تلك تحت شعار « ملء الفراغ الناجم عنالانسحاب العسكريالبريطاني » ، والتي سارت علىالوجه التالي :

١) اعطاء الاستقلال للامارات بعد تثبيت أوضاع الانظمة فيها ·

٢) اقامة اتحاد لامارات ساحل عمان ، وتشكيل دولة مستقلة منها ·

٣) خلق قوى قمعية لهذه الكيانات لتكون قادرة ان تلعب الدور المطلوب ·

٤) الدفع بالنظام الايراني ليلعب دور الدركي الاول في المنطقة ، وفي هذا السياق تمت عملية تبديل الحقوق التاريخية للنظام الايراني ، من البحرين ، الى الحزر العمانية الثلاث ·

هذه الترتيبات تمت تطبيقا لشعار نيكسون « مساعدة الذين يساعدون انفسهم ، والاعتماد على القوى المحلية في الدفاع عن المصالح الامبريالية » ولكن للمزيد من الضمانات ، تسلمت أمريكا « قاعدة الجفير » من بريطانيا ·

ومنذ ذلك الحين تنامت وتشعبت اهتمامات الامبريالية الامريكية بالمنطقة بصورة عامة ، وبايران وعمان بصورة خاصة، وشهدتالفترة من عام ٦٨ م حتى الان ، عملية أمريكية محمومة لاعداد النظام الايراني ، لتمكينه من لعب الدور الذي أوكلته اليه « الدركي الاول » ·· هكذا شهدنا ذلك السيل الجارف لتدفق الاسلحة والخبرات العسكرية الامريكية وخلال هذه الفترة ايضا ، بدأت عمان تشهد أوج حالاتالتنافس وتقاسم النفوذ بينبريطانيا وأمريكا ، فكلما فقدت بريطانيا موقعا احتلته أمريكا ، عسكريا كان أو اقتصاديا ، بالاضافة الى امتداد اذرع الاخطبوط الايراني ·

هذا لا يعني ان بريطانيا فقدت كل شيء ، وان أمريكا سلبتها كل شيء ، ففي السلطنة تبرز التقسيمة الامبريالية بصورة اكثر وضوحا ، رغم عملية التداخل والتشابك في أساليب وطرق فرض النفوذ ·

فالبريطانيون يخلون مواقعهم العسكرية لحلفاهم الامريكان ، وهم اكثر اطمئنانا على مصالحهم · فكل الامور قد جرى ترتيبها والاتفاق عليها مع هؤلاء الحلفاء ، من أمد بعيد ·

فعندما شعرت بريطانيا انها عاجزةعن وقف زحف الثورة العمانية ، استعانت بحليفتها أمريكا ، وبطبيعة الحال ، ما كانت امريكا لتتورط في دخول أتون الصراع بصورة مباشرة ، في الوقت الذي كان الشعب الفيتنامي يكيل عليها الضربات ، بالاضافة الى أنها قد أعدت من يمكنه القيام بهذا الدور ـ لذلك اوعزت الى عملائها في طهران لنجدة الحليفة المتهالكة ، وقد وجد هؤلاء العملاء فرصتهم الذهبية لتحقيق أحلامهم التوسعية ، في الوقت الذي قبض الامريكان الثمن من البريطانيين · كما أوعزت أمريكا من قبل لعملائها حكام الاردن الذين ارسلوا اكثر من ٤ الاف من جنودهم ·

وبعد دخول الغزاة الايرانيين طرفا رئيسيا في الحرب ضد شعبنا ، تفرغ البريطانيون بصورة اكثر جدية ، لتضبيط أوضاع النظام في مسقط ، واعداد قواته القمعية ، وتربية عملائها على الولاء والطاعة

الرأي العام البريطاني يطالب بالانسحاب

وتحمل مسؤولية الدفاع عن مصالحها ، فيما لو حاول الحلفاء الامريكان التطاول على تلك المصالح ، كما سبق لها ورتبت على صعيد منطقة الخليج العربي قبل انسحابها العسكري في عام ٧٠ م ·

ان بريطانيا تنسحب اليوم من عمان ، وهي مطمئنة ـ الى حد ما ـ على مصالحها ، لان كل المسائل قد رتبت ، وذلك على الاسس التالية :

١) تركيز عناصرها المخلصة في صفوف النظام العميل، لتقف ندا في وجه ركائز أمريكا وايران في هذا النظام ·

٢) هناك اكثر من ٤٥٠ ضابطا وخبيرا ومستشارا بريطانيا يفرضون سيطرتهم وهيمنتهم على مختلف اجهزة النظام ومؤسساته القمعية والاقتصادية ·

٣) ان حليفتها أمريكا ستخلفها عسكريا، من خلال تواجدها في مصيرة ·

٤) ان المصدر الرئيسي لموارد البلاد لا زال بيد شركاتها الاحتكارية بصورة رئيسية ·

اذن ان الذي تم بالفعل ليس انسحابا نهائيا وانما هو مجرد توزيع للادوار وتقاسم للنفوذ بين آلامريالبين وطبعا فان الامور تبدو في مظهرها الخارجي وكأن بريطانيا قد ضحت بمصالحها وانها تنازلت عن حق من حقوقها ·

لكن الجوهر لا يبدو على هذه الصورة اطلاقا فآخر ما يفكر فيه الامبرياليون هو قضية التنازل والتضحية بمصالحهم بصورة نهائية وتامة ، ان الذي حصل ان بريطانيا تركتبعض مواقعها لحلفائها وتنازلت عن تلك المواقع لتأكدها بأن الحلفاء سيكونون أوفياء للتحالف ثم ان لا بريطانيا ولا لاي دولة امبريالية ، وغير امبريالية ، حقوق في وطننا ·

وبالتأكيد فانه بالنسبة للشعب العماني ، يغبطه كثيرا ، ان تنجبر بريطانيا على اتخاذ هذا القرار ، بغض النظر عن نتائجه ، لان بريطانيا طيلة ما يقارب ١٦٠ عاما تكابر وتتعنت لكنها في النهاية اضطرت الى اخلاء بعض مواقعها ، وصحيح ان هذا جزء من عملية تقاسم للنفوذ ونتيجة لاوضاع داخلية تعيشها بريطانيا ، لكن على بريطانيا ان تعترف ان العامل الحاسم الذي اجبرها على اتخاذ هذا القرار الخطير ، هو الشعب العماني بفضل نضاله وبفضل تضحياته طيلة عهد السيطرة الاستعمارية التي فرضتها على هذا الشعب ، وخاصة نضاله العنيف الذي بدأ بشقه منذ التاسع من يونيو ١٩٦٥ م · واذا كان الامريكيون يخلفون البريطانيين في السيطرة على بلادنا ، فان الشعب العماني ، سيجبر هؤلاء ايضا على اتخاذ مثل القرار الذي اتخذه البريطانيون ، وسيجبر سائر الامبرياليين على حمل عصيهم ويرحلوا نهائيا عن وطنه ·

ان أساليب الامبرياليين وآلاعيبهم لا يمكن ان تجعل شعبنا يحيد عن أهدافه الحقيقية ، التي تتلخص في تحقيق الحرية التامة لوطنه وبناء صرح استقلاله الوطني الحقيقي بعد تطهير كامل التراب العماني من سائر اشكال الخضوع والتبعية للامبريالية وعملائها ·

حقيقة وأبعاد الإنسحاب الايراني

قابوس يؤدي تحية الولاء للشاه

سحب جزء من قوات الغزو لا يغيّر من واقع الاحتلال

مؤخرا تسابقت كل من لندن ، وطهران ، كل منهما تعلن عن نيتها الانسحاب ، من بلادنا ، وبدت وكأنها تعزف معزوفة واحدة ، تريد من الاخرين التراقص عليها طربا ونشوة، وتبدو عملية التوقيت لاصدار هذه الاعلانات وكأنها من المصادفات الغريبة التي غالبا ما يتعرض لها الانسان في حياته · غير ان المصادفات ليس لها نصيبا من الحظ في خطط الامبرياليين والرجعيين ، ولا في عمليات تنفيذ تلك المخططات ، فتوقيت الاعلانين البريطاني والايراني ، عن سحب جزء – او كل – هذه القوات ، تم بناء على اتفاق مسبق وتنسيق محكم من قبل هذين الحليفين ، وبالتنسيق والتفاهم مع الحليف الاكبر ، الامبريالية الامريكية· فهل انسحب الايرانيون حقا من عمان ؟

ان البيان الذي اصدرته الحكومة الايرانية في يناير الماضي ، يقول ما يلي :

١) ان عملية الانسحاب تمت على اساس سحب جزء من القوات البرية من ظفار ·

٢) الابقاء على قوات الطيران، وممارستها حق السيطرة على الاجواء العمانية ·

٣) الاستعداد لعودة القوات المنسحبة فور حدوث اي خطر ·

٤) لم يشر البيان الى وضع القوات الايرانية في بقية مناطق عمان · في منطقة رؤوس الجبال ومضيق هرمز على سبيل المثال ·

وبناء على ما جاء في بيان الحكومة الايرانية هذا وتاكيدات الشاه – في مقابلته مع جريدة السياسة المنشورة في ٢ فبراير الماضي – فان جزء من قوات الغزو جرى سحبه فقط ، وعلى ضوء ما جاء في البيان ايضا ، فان عملية الانسحاب تمت من ظفار وليس من عمان ، بمعنى ان هناك احتمال بان يكون هذا الجزء قد سحب من ظفار الى منطقة عمانية اخرى ، حيث من المعروف ان للقوات الايرانية الغازية قواعد عسكرية لمختلف قطاعات الجيش في مختلف مناطق عمان ، بما فيها الجزر الثلاث في الخليج ومنطقة رؤوس الجبال · وعلى افتراض ان ذلك الجزء قد عاد فعلا الى الاراضي الايرانية ، فان تاكيد عودته في اية لحظة يستجد فيها جديد على صعيد الصراع الذي يخوضه الشعب العماني ضد هؤلاء الغزاة ونظام العمالة في مسقط ، والتاكيد على بقاء القواعد الجوية وممارسة الطيران الايراني عملية السيادة على الاجواء العمانية لا يغير شيئا من واقع الاحتلال الذي يفرضه الشاه على وطننا ·

لكننا نفترض ان الجزء الاكبر من قوات الشاه قد عاد الى بلاده فعلا · ودعونا نغض الطرف عن التهديدات بعودة هذه القوات ، ونتسائل بالتالي لماذا قرر الشاه فجاة اتخاذ مثل هذا القرار ، في الوقت الذي يؤكد بنفسه ان خطر الاختناق السياسي الداخلي لا يزال يتهدد نظام قابوس ؟ كيف يتخلى الشاه عن هذا النظام الذي ارسل قواته ليساعده على العيش ، والاستمرار في هذا الظرف ؟ ثم كيف توافق هذا الاعلان مع الاعلان البريطاني؟ هل لهذا علاقة بمخططات الامبريالية الامريكية في المنطقة ؟

للاجابة على هذه التساؤلات ، نورد الحقائق التالية :

١) ان الوجود العسكري الاجنبي (البريطاني – الايراني – الاميركي) في عمان ، متوابط مع بعضه ، فالبلدان الثلاثة ، اعضاء في حلفين مما حلف السنتو وحلف الناتو ·

٢) ان لهذين الحلفين مخطط واحد يهدف الى تنفيذ استراتيجية امبريالية معينة في منطقة الخليج العربي والمحيط الهندي ·

لذلك ، فان انسحاب قوات اي من البلدان الثلاثة من بلادنا ، ليست قرارا فرديا ولا عملية اعتباطية ، تبنى على اساس النيات الحسنة ، وانما هي تجري وتتم بناء على حسابات دقيقة ، وبناء على خطة محكمة ومدروسة النتائج ، اذ انه من غير المعقول وليس منطقيا ان الشاه الذي زج بقواته في اتون الصراع الذي يخوضه شعبنا ضد البريطانيين وتحمل اعباء الخسائر المادية والبشرية ليثبت اوضاع النظام العميل في مسقط ، ثم فجاة يتخلى عن هذه المهمة ، في الوقت الذي يعترف فيه بان الخطر لا زال داهما على هذا النظام ، الا اذا كان – الشاه – يعرف ان بالامكان التصدي لذلك الخطر ·

ثم ان القضية بالنسبة للشاه ، ولحلفي السنتو والناتو ، ليست قابوس ، بحد ذاته ان القضية الاساسية بالنسبة لهم هي ضمان ان تكون سدادة الفلين (عمان) بأيديهم وتحت سيطرتهم ، وهم بالتالي يعملون من اجل ايجاد اوضاع مستقرة لهم في عمان ، حتى ولو اضطروا ان يدفعوا بقابوس كثمن لهذا الاستقرار ، وبطبيعة الحال هذا لا يعني اطلاقا ان هؤلاء الحلفاء ، يريدون التخلي عن قابوس ، او ان قابوس يضايقهم ، بالعكس ، فانهم سيلاقون مشقة في البحث عن عميل مخلص وامين لهم وحريص على مصالحهم ، كما هو حال قابوس ·

والحقيقة ان الامر ليس بأيدي هؤلاء ، فلو كان كذلك لما فكروا على الاطلاق في زحزحة اي من جنودهم من موقعه في عمان ، لكن تطور الاوضاع والمتغيرات الداخلية والخارجية في هذه المنطقة ، والتي تتمثل بصورة خاصة في تنامي قوى المعارضة ضدهم · في صفوف شعوب المنطقة بصورة عامة ، وفي صفوف الشعب العماني بصورة خاصة، الذي تطورت معارضته الى ثورة مسلحة ، ومطالبة سياسية ناضجة · وبطبيعة الحال فان هذه المعارضة تولد في صفوف الامبرياليين وعملائهم تناقضات ·· ولنوضح ذلك في المسائل التالية :

اولا : الصراع السعودي – الايراني : مع التسليم بان كلا البلدين يشكلان امتدادا للسياسة الامبريالية في المنطقة ، وتعتمد عليهما امريكا اعتمادا كليا في تنفيذ مخططاتها في منطقة الخليج العربي ، فان هناك صراع حاد بين النظامين السعودي والايراني ، نتيجة للاسباب التالية :

أ – ان الامبريالية الامريكية ، تولي النظام الايراني اهمية اكثر ، وبالتالي الاهتمام الاكبر ، وهذا يتوضح في تصريح نيكسون الذي يقول «ان ايران اخلص حليف» اما سيسكو فيقول « اننا نثق في قدرة ايران على صيانة الامن والاستقرار في منطقة الخليج » ·

ب – لقد برهن النظام الايراني ، بغزوه واحتلاله للاراضي العمانية ، بانه قادر بالفعل على لعب الدور الاول الموكل اليه ·

ج – ان هذا قد اثار حفيظة السعوديين ، وشعروا ان النظام الايراني قد تجاوز حدود المعقول في تصرفاته ، وأنه بسياسته هذه ، قد اخذ يهدد بالقضاء المبرم على نفوذهم في المنطقة ، ومكانتهم لدى الامبريالية الامريكية·

لذلك تزعم السعوديون حملة دبلوماسية للضغط على ايران من اجل سحب قواتها – على الاقل – من الاجزاء العمانية المحاذية لحدودها ، ووسطوا في ذلك على سبيل المثال ، الرئيس المصري انور السادات ، ومارس السعوديون ضغطا على حكام مسقط·

ثانيا : الصراع بين امارات الخليج وايران : لقد شعرت هذه الامارات ، ان الشاه يهددها بخطر الابتلاع ، ان لم يكن عسكريا ، فسياسيا ، وان الشاه مدفوعا بغروره بقوته · وبدعم الامبريالية له ، بدأ يفرض عليها آرائه وسياساته وان المبررات التي يسوقها الشاه ، في غزوه لعمان ، ما هي الا غطاء لاهدافه الحقيقية ، رغم اقرار حكام هذه الامارات بضرورة القضاء على الثورة العمانية لكنهم كانوا يفضلون ان تتم تلك العملية على ايدي قوات عربية ·· وهذا ما يفسر حماس حكام الامارات لذهاب القوات الاردنية الى عمان ورغم عدم مقدرة حكام هذه الامارات على مصارحة الشاه بوجههم ، الا انهم كانوا يتجاسرون في طرح هذا الموضوع امام العميل قابوس ·

لقد دفعت هذه الحكومات، مع السعودية – بالاتجاه السائد في جامعة الدول العربية ، والذي تبلور في تشكيل لجنة تقصي الحقائق التي شكلها مجلس وزراء الخارجية العرب الذي عقد في تونس في مارس ١٩٧٣ · ووجدت فيها فرصة لممارسة نوع من الضغط على نظامي مسقط وطهران ·

ثالثا : الدور الذي لعبته الثورة العمانية : بالطبع كانت الثورة العمانية ،هي المعنية بالدرجة الاولى ، بهذا الغزو وهذا الاحتلال ، وهي بالتالي المطالبة بضرورة حشد كل القوى من أجل اجبار الغزاة على الانسحاب ، ليس لان الغزو كان يستهدفها هي وحدها ، فحسب وانما لانها مسؤولية مسؤولية تامة عن الدفاع عن حرية الوطن العماني وحرية المواطن العماني، وتتحمل مسؤولية صنع الاستقلال والسيادة الوطنية لعمان وشعبها ·

ولذلك فقد جندت الثورة كل امكانياتها وقدراتها السياسية والعسكرية والجماهيرية من اجل دحر جحافل الغزاة ، وتحملت بذلك اعباء جسيمة وقدمت تضحيات ضخمة للغاية ·· لقد استطاعت الثورة الاستفادة من الاتجاهات المعادية للغزو والاحتلال الايراني، في اوساط الانظمة العربية الخليجية ، وبدرجات متفاوتة رغم علمها المسبق بالعداء الذي تكنه لها الانظمة ، لكن الثورة وضعت القضية الوطنية لشعبنا فوق كل اعتبار ·

وبفضل صمود قوات الثورة في الميدان والتضحيات التي قدمتها جماهير شعبنا ، وبفضل التحرك السياسي والاعلامي المكثف على الصعيدين العربي والعالمي ، وتمكنت من فرض عزلة سياسية عربية وعالمية على نظام مسقط العميل ، وبدرجات متفاوتة ·

رابعا : لقد لعبت اليمن الديمقراطية دورا بارزا جدا في عملية التصدي للغزاة الايرانيين وتمثل ذلك في الدعم المادي والمعنوي المكثف الذي قدمته للثورة وفي التحرك السياسي الخارجي ، حيث سعت الى خلق اتجاه عربي معادي للغزاة ، ونجحت في ذلك الى حد كبير وفي هذا الصدد لا يمكننا اغفال الدور الذي لعبته القيادة العربية الليبية وبصورة خاصة العقيد معمر القذافي ، ومساهماته الكبيرة في فضح وتعرية السياسة العدوانية للنظام الايراني ·

خامسا : الحملة الواسعة المعادية للغزو والاحتلال الايراني ، التي شنتها القوى الديمقراطية المعادية للاحتلال والتوسع والاستعمار ، وقوى السلام في العالم ، ممثلة في لجان مناصرة الثورة العمانية ، في سائر انحاء اوروبا وامريكا وكذلك الدعم والتأييد الذي قدمته البلدان الاشتراكية وحركات التحرر العالمية للثورة العمانية ، في تصديها للغزاة ·

هذه العوامل مجتمعة هي التي دفعت بالامبريالية الامريكية وحلفائها في حلف السنتو وحلف الناتو ضرورة تغيير تكتيكاتهم، التي يتعاملون بها مع الاوضاع في منطقة الخليج العربي عامة وعمان خاصة ، وقد تبلورت هذه الضرورة بصورة اكثر وضوح في مؤتمر مسقط الفاشل · حيث تأكد للامبرياليين ، ان وجود القوات الايرانية في عمان قد خلق حساسية شديدة بين النظام الايراني وانظمة المنطقة ، وانه بالتالي اصبح من الضروري – ضرورة قصوى – التوصل الى حل يرضي الاطراف الرجعية في المنطقة ، دون المساس بجوهر المخطط الامبريالي المرسوم · والمتمثل في اخراج الحلف الخليجي المقترح ، والذي يشكل امتدادا لحلف « السنتو » الذي بدوره يشكل امتدادا لحلف « الناتو » لتكتمل بذلك الاستراتيجية العسكرية الامبريالية ·

ولقد قامت امريكا باقناع عميلها الشاه بضرورة سحب جزء من قواته الموجودة في جنوب عمان واعادتها الى ايران او الى اي من قواعدها الاخرى في عمان على ان تبقى القوات الجوية بشرط ان لا تحاول هذه القوات ، انتهاك المجال الجوي لاي بلد عربي في المنطقة حتى تهدأ النفوس ، وبالمقابل تقوم السعودية ، بمهمة تهدئة النفوس العربية ، واذابة حساسياتها تجاه النظام الايراني على اعتبار ان النظام الايراني قد اثبت حسن نواياه ، واقدم على خطوة ايجابية بسحبه جزء من قواته ، وعلى الغرب ان يثبتو حسن

صلابة ارادتنا كفيلة بكنس الوجود الايراني

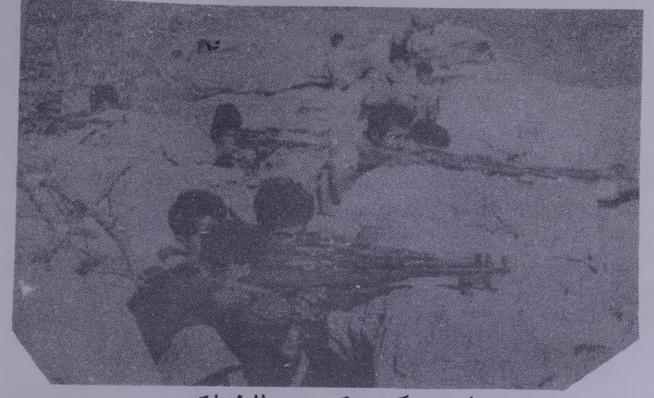

ارادتهم كفيلة بدحر الغزاة

تواياهم ، واذا ما اثبت العرب حسن نواياهم، فان الشاه سيقدم على خطوات اخرى مماثلة!!

من خلال ما تقدم يمكننا ان نستنتج القضايا الجوهرية التالية :

١) ان الانسحاب الايراني ، انسحاب جزئي ، مؤقت ومشروط ٠

٢) ان هذا الانسحاب قد تم التخطيط له والاتفاق عليه بين الاطراف الثلاثة (امريكا ـ بريطانيا ـ ايران) فالاحتلال والغزو الايراني ثم ايضا باتفاق هذه الاطراف وبتخطيط منها ٠

٣) ان هذا الانسحاب جزء من الترتيبات الامبريالية للاوضاع في هذه المنطقة ٠

٤) ان هذا لا يعني ان الانسحاب تم بمحض رغبة هذا الطرف ، وانما هو ضرورة، فرضت عليه فرضا ٠ والشعار الامبريالي يقول :« انه من اجل المحافظة على الكل لا بد من التنازل عن الجزء عند الضرورة » !

٥) ان هذا بالتاكيد لا يعني ان الامبريالية قد ضحت بكل اطماع نظام الشاه وطموحاته التوسعية في بلادنا ٠

هل نحن ضد هذا الانسحاب ؟

ليس من شك اننا لسنا ضد هذا الانسحاب، فهو في اسوأ الحالات يخفف عن كاهل شعبنا أعباء واوزار لا طاقة له فيها ، وهو قد تحقق بفضل نضالات وتضحيات هذا الشعب بالدرجة الاولى ، وليس منة من قبل الامبرياليين ، وعملائهم الايرانيين والخونة في مسقط ! لقد اجبر شعبنا هؤلاء الاعداء على اتخاذ هذه الخطوة ٠لكن هذا لا يعني ان هذا كل ما ناضل شعبنا وضحى من أجله ٠ ان الذي يناضل شعبنا ويضحي من اجله هو انسحاب حقيقي وتام وشامل للغزاة ويتمثل في :

تصفية كل الوجود العسكري الايراني من عمان ، والمتمثل في :

ا ـ القواعد الجوية والبحرية ، في (مانستون ، وتمريت في ظفار وخصب وام الغنم ومسندم وابو موسى) ٠

ب ـ تصفية المراكز العسكرية الايرانية في جنوب عمان ٠

ج ـ الغاء كافة الاتفاقيات المعقودة مع النظام الايراني وخاصة اتفاقيات (١٩٧٣ ـ ١٩٧٤) والتي تعطي لايران حق التدخل في بلادنا ٠

د ـ ان مضيق هرمز جزء من الوطن العماني ، ويجب ان يخضع لسيادة وسيطرة الشعب العماني ، ولذلك يجب انهاء السيطرة الايرانية على هذا المضيق ٠

هـ ـ يجب جلاء القوات الايرانية عن الجزر العمانية الثلاث ، وعودتها لاصحابها الشرعيين ٠

هذه هي الاهداف التي يناضل شعبنا العماني ، فيما يتعلق بالغزو والاحتلال الايراني لوطنه ويشعر شعبنا ان له كامل الحق في انتهاج كل الطرق واتباع كل وسائل النضال واساليبه المشروعة وغير المشروعة من اجل تحقيق اهدافه الوطنية والقومية هذه، ولذا فانه على كامل الاستعداد لتحمل اعباء ومسؤوليات النضال ، وله في ذلك تاريخ عريق ومجيد ٠

مذكرة الى الجنود والضباط الايرانيين أرسلها عبر اذاعة صوت الثورة العمانية ... الملازم الاول الطيار الاسير علي محمد أشرفيان

ـ مهمتنا الاساسية هنا لقتالكم والحرب ضدكم ، ولذلك جئنا الى عمان ، لقد صوروا لنا انكم اعداءنا ، ولكننا لم نكن لنرغب بالقدوم الى هنا ولا باي شكل من الاشكال ، لكننا عسكريين ، ونحن مجبرين على اطاعة الاوامر ٠

ـ لا اعرف لماذا ترسلنا ايران لقتالكم، لا اعرف لماذا دعانا قابوس الى هنا ، لقد عباونا على اساس انكم فوضويون وشيوعيون ، اود ان اعلن على الملا ، وليسمعني شعب ايران كله ، وكل زملائي واصدقائي من الضباط والجيش الايراني ٠٠ لقد وجدت هنا شعبا فقيرا ، غاية الفقر ، كل همه الحرية ٠

ـ ان حربكم وطنية تستهدف تحرير البلد من الاستعمار ، وتوفير سبل العيش الكريم لمواطنيكم ، على عكس ما ترويه الدوائر المشبوهة ٠

امعانا في خيانته

قابوس يسلّم مصيره للامريكان

في جزيرة مصيرة :

الأمريكان بعد الانجليز

المؤتمر الثالث للجان مناصرة الثورة

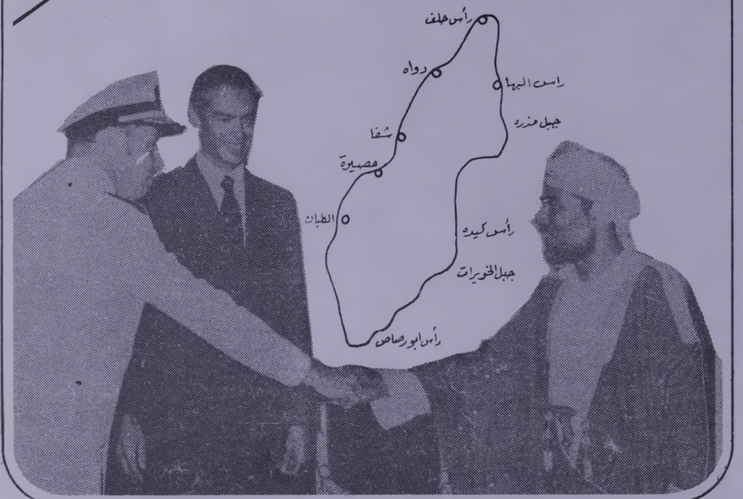

ليس من شك ان الموقع الاستراتيجي الهام للغاية الذي تحتله عمان ، يجعل لعاب الامبرياليين ، يسيل من اجلها بغزارة ٠ هكذا كان واقع الحال وهذا ما هو قائم بالفعل ٠

فتاريخ المنطقة بصورة عامة وعمان بصورة خاصة مليء بالشواهد ، على تنافس الدول الامبريالية للسيطرة عليها ، وكلما تنامت قدرات المنطقة في انتاج النفط وكلما تنامى اعتماد الامبرياليين على هذه المادة ، كلما تضاعفت اهمية موقع عمان ، وبالتالي تتنامى معه اهتمامات الامبرياليين بها ٠ فعمان توصف اليوم بموقعها ، بانها عنق الزجاجة ، او سدادة الفلين لعنق الزجاجة ٠ وبكل تاكيد يهم الامبرياليين عامة ، والامبرياليين الامريكيين بصورة خاصة ان تكون سدادة الفلين تلك بايديهم ٠

ان التحرك الهستيري الذي قامت به الامبريالية الامريكية وعملائها الرجعيين في المنطقة بعد اعلان القرار البريطاني بالانسحاب العسكري من منطقة الخليج العربي عام ١٩٦٨ كان له ما يبرره ٠ بالنسبة لهؤلاء الامبرياليين وعملائهم ، وحينما رفع هؤلاء الامبرياليون شعار « ملء الفراغ » السيء الذكر ، فانهم لم يرفعوه اعتباطا ٠ ولا من باب عملية تحصيل لحاصل ، فقد كان الشعار المذكور ينطوي على مجموعة من التدابير والخطط التي تكفل لهؤلاء الامبرياليين تلافي نتائج ما يمكن ان ينتج من تهديدات لمصالحهم عند انعدام القوة الحامية والمدافعة عن تلك المصالح ٠٠ والقوة المقصودة هنا ليست القواعد الامبريالية فقط، وانما ايضا وجود انظمة صديقة مستقرة ، وتدابير امنية اخرى ٠

لقد تطور شعار « ملء الفراغ » وتشعب ، وتمخض عن شعار اخر ، وهو شعار « ضمان الامن والاستقرار » ومن اجل تطبيق وتنفيذ هذا الشعار سقط « الحق التاريخي » لشاه ايران في البحرين ، واستبدل بـ « حق تاريخي » اخر ٠ وهو الجزر العمانية الثلاث (ابو موسى ، طمب الكبرى وطمب الصغرى) وسقطت وراء ذلك حقوق تاريخية اخرى ، وحلت امريكا محل بريطانيا في قاعدة الجفير،

وكلما تنازل طرف عن (حق تاريخي له) يدفع شعبنا ثمن سقوط ذلك الحق وتطورت عملية دفع الثمن ، التي فرض على شعبنا دفعها ، حتى بات الوطن العماني برمته تحت وطأة الاحتلال الايراني (الامريكي) ـ البريطاني ٠

واذا كان قرار الانسحاب العسكري البريطاني من الخليج ـ باستثناء عمان ـ قد أحدث ذلك الرعب والهلع في صفوف الامبرياليين الامريكيين ، والذي ترجم في مجموعة من التدابير والاجراءات من جانب هؤلاء الامبرياليين وعملائهم حكام فارس، فما هي التاثيرات التي يمكن ان يحدثها قرار بريطانيا سحب قواتها من عمان ؟

ان قرار بريطانيا تصفية قاعدتيها في « صلالة ومصيرة » رغم كونه لا ينهي السيطرة الاستعمارية البريطانية على عمان ، ورغم وجود آلاف الجنود الايرانيين والقواعد الايرانية هذا القرار ما كان ليعلن دون اتفاق مسبق بين بريطانيا وامريكا ٠ واذا كان سكرتير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ، قد أعلن في جلسة مجلس العموم البريطاني في فبراير ١٩٧٦ م « ان الوقت لا يزال مبكرا لاتخاذ قرار بالانسحاب من عمان » فقد سبقه الى تاكيد نية الانسحاب ، مواطنه كينيت بيركنز الذي حذر في ديسمبر ١٩٧٥ م من مغبة التفكير في الانسحاب ، مما يعني ان هناك نية سابقة ، يؤكدها ايضا الاتفاق الذي تم التوصل اليه بين بريطانيا وقابوس من جهة والولايات المتحدة من جهة ثانية في يناير ١٩٧٥ م بشأن

"قصيرة" قاعدة للعدوان والتجسس

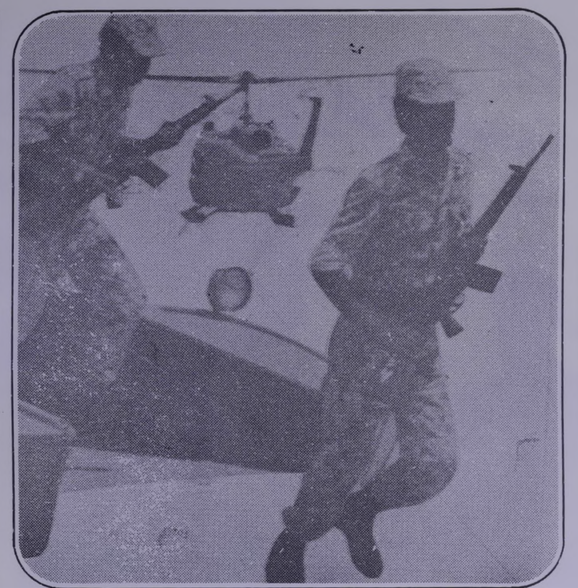

اقدام من تدنس ارضنا

تسليم « قاعدة مصيرة » لامريكا ·

كان لا بد من هذه المقدمة ، كمدخل لموضوعنا الاساسي ، الخاص بوراثة أمريكا لحليفتها بريطانيا في « قاعدة مصيرة » فما الذي يدفع الولايات المتحدة الامريكية الى التمسك بهذه القاعدة ؟ وما هي الاهمية العسكرية والاستراتيجية لجزيرة مصيرة ؟

اولا : جزيرة مصيرة ـ كما هو حال كل الوطن العماني ـ تتحكم بموقعها في مصير البلدان العربية في منطقة الخليج العربي والجزيرة وايران ، اي في مصير الدول التي تختزن ما يزيد عن نصف احتياطي العالم من النفط ·

ثانيا : ان جزيرة مصيرة (كما يصفها فارس جلوب في الميدل ايست انترناشنال ـ مارس ١٩٧٥ م) « تقع على رأس مثلث زاوياته الاخريتان تمثلان « سايمونزتاون » و « ديجوجارسيا » اللتان تسيطران فعليا على كل المحيط الهندي ·

ثالثا : تحتوي الجزيرة على خلجان تصلح لرسو الغواصات ، كما تحتوي على منشآت بحرية عسكرية مختلفة ومطارات سيمكنها بعد استكمالها استقبال قاذفات القنابل من طراز « ف ـ ٥٢ » ويؤكد قائد القوات البريطانية في مصيرة على ذلك فيقول : « ان اهتمام الامريكيين بالجزيرة يعود الى انهم يرغبون فعلا في تأمين مدرج لهبوط طائرات كبيرة جدا، ولتفريغ معدات ثقيلة » !

رابعا : ان التواجد العسكري الامريكي في مصيرة ، يسهل للولايات المتحدة ، مهمة مد جسر جوي الى اسرائيل على غرار الجسر الذي بنته خلال حرب اكتوبر المجيدة، وبصورة أسهل وأسرع بكثير ، خاصة وان القواعد التي استخدمتها أمريكا في مد جسرها السابق لم تعد قادرة على استعمالها ·

خامسا : ان التواجد العسكري الامريكي في مصيرة يتيح لطائرات التجسس الامريكية قدرة تغطية معظم العالم العربي وشمال غربي افريقيا ، وشرقي المتوسط ، بالاضافة الى مساحات شاسعة من اسيا والمحيط الهندي دون حاجة الى اعادة التزود بالوقود » ـ مراسل الاسوشيتدبرس في مسقط ـ هو لغرجنس ـ (السفير البيروتية ٥ـ٢ـ٧٥ م) ·

سادسا : ستكون مصيرة اولى القواعد الجوية الامريكية في الشرق الاوسط ، وعلى بعد ٤٢٠ كيلو متر فقط من مصادر النفط في منطقة الخليج العربي ، وهي بذلك تكمل مسلسل القواعد الامريكية ، الممتدة عبر المحيط الهادي والمحيط الهندي · كما انها تكمل طوق القواعد الامريكية حول العالم بأسره ·

سابعا : ان المخطط الامبريالي المرسوم للمنطقة يقضي بخلافة الولايات المتحدة لبريطانيا عسكريا ، وعدم الاعتماد كلية على الادوات المحلية ، في تنفيذ مخطط تأمين الاوضاع بصورة تحفظ مصالح الامبرياليين فيها ·

ثامنا : ان الجزيرة تتمتع بموقع حصين يجعلها بمنأى عن أية عمليات عسكرية ما عدى العمليات العسكرية التي تقوم بها جيوش نظامية كبيرة العدد ، وحديثة التجهيز ·

هذا هو سر اهتمام الولايات المتحدة الامريكية بخلافة بريطانيا عسكريا في هذه القاعدة، لكن هل حلت القوات الامريكية فعلا محل القوات البريطانية في الجزيرة ، بمعنى هل أبرم اتفاق بهذا الصدد ، بين الاطراف المعنية ؟ وهل بدأت عمليات تنفيذ هذا الاتفاق ؟

فيما يتعلق بهذا الموضوع ، فقد جرى الاعلان في يناير ١٩٧٥ م اثناء زيارة العميل قابوس لكل من لندن وواشنطن ، ان الولايات المتحدة أبدت رغبتها لكل من بريطانيا وقابوس في استخدام (التسهيلات الممنوحة لبريطانيا في جزيرة مصيرة بعد انسحاب البريطانيين منها) وجاء هذا الاعلان على لسان قيس الزواوي وزير خارجية قابوس ، وكذلك على السنة ناطقين رسميين باسم الحكومة البريطانية ووزارة الخارجية الامريكية ·

وقالت مصادر مطلعة في لندن حينها ان الحكومة البريطانية ، لا تبدي معارضة على هذا الرغبة ، كما ان فرنسا التي جست نبضها الحكومة الامريكية قد أبدت هذه الرغبة ·

ومنذ ذلك الحين توالت سلسلة من التصريحات من مسقط ولندن وواشنطن ·

فالعملاء في مسقط ينفون والمسؤولين في واشنطن يؤكدون ، وفي لندن يناورون ، تحت شعار ان المفاوضات لا تزال جارية ·

ففي اوائل فبراير ٧٥ م ، أعلن وزير الدولة البريطاني في وزارة الخارجية دافيد اينالز في بيروت ، في طريقه الى مسقط ، ان المفاوضات لا تزال جارية بين (الاطراف الثلاثة) بخصوص طلب الولايات المتحدة استخدام قاعدة مصيرة · بينما اكدت جريدة السفير البيروتية ، في عددها الصادر يوم الاثنين ٣ـ٢ـ٧٥ م ان اينالز ذاهب الى مسقط ليبحث هذا الموضوع مع العميل قابوس · وفي ٢٣ـ٤ـ٧٥ م (السياسة الكويتية) اعلن قابوس عن موافقته على استخدام الاسطول السابع الامريكي لقاعدة مصيرة ، وأعقبت هذه التصريحات سلسلة من الزيارات لقطع الاسطول الامريكي للجزيرة ولميناء مسقط ·

لكن المسؤولين في مسقط عاودوا واطلقوا سلسلة من تصريحات النفي وبصورة خاصة على السنة قابوس والزواوي وزير الخارجية ويوسف العلوي وكيل وزارة الخارجية غير ان الرأي العام العماني والعربي والعالمي ، لم يأخذ مثل هذه التصريحات مأخذ الجد على اعتبار الحقائق التالية :

١) ان مؤلاء العملاء قد اعتادوا وعودوا الرأي العام العماني والعربي والعالمي على الكذب ·

٢) ان الاتفاقية التي وقعها العميل قابوس في واشنطن في يناير ٧٥ م مع الرئيس الامريكي جيرال فورد تنص على بندين أساسيين ، وهما :

١) تعهد الولايات المتحدة بتسليح قوات قابوس بأحدث انواع الاسلحة الامريكية ، مع ارسال بعثة عسكرية لتدريب تلك القوات على هذه الاسلحة ولقد وصلت أولى شحنات السلاح الامريكي الى ميناء ريسوت في اواخر فبراير ١٩٧٥ م ·

ب) مقابل ذلك تتنازل حكومة قابوس للولايات المتحدة بحق استخدام جزيرة مصيرة كقاعدة للاسطول السابع الامريكي العامل في المحيط الهندي ·

٣) في اكتوبر ١٩٧٦ م زار قائد القوات الامريكية في الشرق الاوسط ، زار مسقط ·· واستقبله العميل قابوس وفي ذلك اللقاء تم الاتفاق النهائي على تسليم القاعدة للولايات المتحدة ·

وعندما أعلنت بريطانيا عزمها على تنفيذ قرار الانسحاب من عمان، حرصت ان لا تحرج عميلها قابوس لذلك ادعت ان القاعدة سوف تتحول الى مركز لتدريب القوات القابوسية ، ولم تشر لا من قريب ولا من بعيد عن الاتفاق الذي تم التوصل اليه مع الامريكيين ، غير انه من المؤكد ان عمليات توسيع مدرجات مطار القاعدة ومنشآتها قد بدأت منذ أمد بعيد ، وانها قد تكون في طور الانتهاء استعدادا لاستقبال أولى اسراب سلاح الجو الامريكي والغواصات التابعة للاسطول السابع ·

ولا نعتقد ان وصول حاملة الطائرات النووية الامريكية « انتر برايس » (فارس) لموانىء المنطقة ، واشتراكها في المناورات الضخمة التي اشتركت فيها قوات أمريكية وايرانية في خليج عمان والمحيط الهندي ، لا نعتقد انها لا علاقة لها بعملية احتلال مصيرة · لكن لماذا يتخبط حكام مسقط بين تصريحات التأكيد والنفي ؟ ولماذا يراوغ البريطانيون ؟

ان خطورة الموقع الذي تحتله مصيرة ، والامكانيات العسكرية الاستراتيجية التي تتيحها وتوفرها للعسكرية الامريكية، والخطورة التي ستشكلها ليس فقط على شعوب منطقة الخليج والجزيرة العربية ، وانما على شعوبنا العربية والشعوب المطلة على المحيط الهندي ، وعلى السلام العالمي ، كل هذا أدى الى اثارة حملة معارضة واسعة النطاق ليس فقط في أوساط الجماهير الشعبية العربية وقواها الوطنية والديمقراطية ، وانما أيضا على صعيد القوى الديمقراطية والقوى المعادية للامبريالية والحروب ، وكل أنصار السلام ·

وكان طبيعيا ان تحدث أولى ردود الفعل في منطقتنا العربية ، فقد نددت القوى الوطنية في منطقة الخليج العربي والجزيرة العربية ، بالاتفاقية التي وقعها العميل قابوس مع فورد، ووصفتها بأنها خيانة جديدة يرتكبها حكام مسقط ، كما نددت العديد من الاوساط الشعبية والرسمية العربية ، بهذه الاتفاقية ، واعتبرتها ، خطرا على أمن وسلامة وحرية المواطن العربي ، وطالبت هذه الاوساط بطرد نظام قابوس من الجامعة العربية على اعتبار انه يتآمر على الامة العربية ·

وعلى الصعيد العالمي ، نددت سائر المؤتمرات الدولية ، التي عقدتها قوى السلام والديمقراطية ، بهذه الاتفاقية ، واعتبرتها تحديا لارادة شعوب العالم ، وتجاهلا لمطالب قوى السلام والديمقراطية والتحرر بشأن جعل منطقة المحيط الهندي وما حولها منطقة سلام خالية من القواعد والاساطيل ·

ان الحملة العالمية المعادية لاتفاقية قابوس ـ فورد بشأن مصيرة قد خلقت للنظام العميل في مسقط ، وضعية شائكة ، وفرضت عليه من جديد عزلة سياسية رهيبة ، ولذلك كانت تخبطاته بين تصريحات التأكيد والنفي ! تتنازعه رغبة الولاء للامبرياليين والوفاء لهم من ناحية ، وهموم وهواجس العزلة السياسية الداخلية والخارجية ، غير ان هذا النزاع في ذات نظام الخيانة ما كان ابدا ان يؤدي به الى التمرد على الاسياد الامبرياليين أو التنكر لهم ، وانما دفعه الى التمادي في سياسته ، القائمة على الكذب والدجل والتضليل ، وقد كان هذا هو حالهم ازاء مسألة وجود القاعدة البريطانية في مصيرة، وكذلك قاعدة صلالة · فقد يظل العملاء ينفون وجود هاتين القاعدتين ، رغم اعتراف بريطانيا وعندما ووجهوا بالحقائق الدامغة زعموا ان تلك القاعدتين هما مجرد مدرجين لهبوط الطائرات ، اعطيت لبريطانيا من باب التسهيلات لا غير ·

وحينما جد الجد ، حول القاعدة الامريكية الجديدة ، قال حكام مسقط ان أمريكا طلبت تقديم مجرد تسهيلات لطائراتها بين الفترة والاخرى ، وليس وجودا دائما في الجزيرة ، غير ان هؤلاء العملاء يكذبون بالطبع ، لان التسهيلات للطيران الامريكي في الجزيرة ، كانت موجودة منذ زمن بعيد ، وبالتحديد منذ الحرب العالمية الثانية ، ثم ان عمليات توسيع مدرجات الهبوط وأماكن مرابطة الطائرات والمنشآت الاخرى ، واقامة محطة ضخمة لتحلية المياه في القاعدة ، تدحض هذه المزاعم فالمدرجات الحالية ، صالحة تماما لكي تستخدمها طائرات قابوس وحتى طائرات الفانتوم الايرانية ، لكنها لا تصلح لاستقبال قاذفات القنابل الامريكية الضخمة من طراز « ف ـ ٥٢ » ولذلك تتم عملية التوسيع ·

وبطبيعة الحال ان تخبط حكام مسقط في تصريحاتهم ، ليس نتيجة حراجة من مواقفهم الخيانية وعمالتهم للامبريالية ، وانما هو حراجة لموقفهم المخزي من القضية الوطنية لشعبنا ومن القضية القومية لامتنا · ومن قضية السلام في العالم ان ذلك التخبط عائد لان حكام مسقط ، قد فقدوا كل ماء للوجه ، يخفون ورائه السياسة الخيانية التي ينتهجونها والقائمة على أساس التفريط بالتراب الوطني العماني وبقضية حرية واستقلال وأمن المواطن العربي ، والمساهمة في التلويح بخطر الحرب، التي ولا شك سيكون أول من يدفع ثمنها شعبنا العماني ومن بعده جماهير الامة العربية ، وكل البشرية ·

انه في زمن نهضت فيه شعوب العالم لتناضل ضد الاحلاف والقواعد العدوانية فان حكام مسقط يحولون الارض العمانية الى مستودع لاسلحة الدمار الامبريالية وحقل لزرع القواعد العدوانية للامبريالية ـ الامريكية وللنظام التوسعي الايراني وميدان لجيوشهما·

ان المستعمرين البريطانيين قد أتوا الى بلادنا قبل حوالي ١٦٠ عاما بفضل خيانة أحد حكام اسرة آل بو سعيد ، يخلفهم اليوم الامبرياليون الامريكيون ، وأيضا بفضل عمالة وخيانة واحد من سلاطين هذه الاسرة ، الذين ابتلى بهم شعبنا شر البلاء ·

تويني بن شهاب وسط السفير الامريكي والاميرال بوماس جوزف بجلي ·

على طريق حرب التحرير الشعبية

عمليات عسكرية جريئة ينفذها ثوارنا

لقد اسفرت الحملة العسكرية الايرانية – البريطانية التي شنت ضد قوات الجبهة في نوفمبر – ديسمبر ٧٥م عن نتائج عسكرية غيرت طبيعة الموازنة التي كانت قائمة بين قوات الثورة من جهة والقوات الاستعمارية وقوات الاحتلال الايراني من جهة ثانية ٠ وفرضت على الثورة الاقدام على مجموعة من التغييرات في اساليب مواجهتها للعدو على الصعيد العسكري لكي تتمكن من التصدي للتكتيك الامبريالي – الرجعي الهادف الى تصفيتها واجهاض المكاسب التي انتزعتها لصالح الجماهير العمانية على امتداد الاثني عشر سنة من عمرها ٠

ومن خلال تلك التغييرات تمكنت قوات جيش التحرير الشعبي من الحؤول دون وصول العدو الى هدفه النهائي الدنيء ٠ واستطاعت ان تخوض ضده مجموعة من العمليات العسكرية الصغيرة في الحجم ، العظيمة في دلالاتها العسكرية والسياسية في الظرف الراهن ٠ وفي ظل موازين القوى القائمة مؤكدة بذلك اصرارها على رفع راية الكفاح المسلح مجسدة صحة مقولاته التي اثبتتها الاحداث التاريخية ولا يمكن ان تدحضها في عمان بعض التراجعات العسكرية المؤقتة ولاعادة ترتيب اوضاعنا العسكرية بما يتلاءم والمرحلة التي نجتازها٠

وعلى هذا الطريق ، طريق حرب التحرير الشعبية الطويلة الامد ، نفذت قوات جيش التحرير الشعبي للجبهة الشعبية لتحرير عمان عدد من العمليات ، نوجزها في الاتي:

أولا : في اكتوبر ٧٦م تمكنت قوات الثورة من ابادة عدد من افراد قوات العدو وعلى رأسهم ضابط بريطاني ، برتبة كبيرة ، على الطريق بين مدينتي طاقة ومرباط الى الشرق من صلالة ٠ وذلك بعد ان وقعت قوات العدو في كمائن رفاقنا ٠ على الطريق بين المدينتين المذكورتين ٠ كما تم تدمير سيارة عسكرية من طراز لاندروفر ، وجهاز لاسلكي ٠

ثانيا : ٢٠-١٠-٧٦م ايضا ، تمكنت مجموعة من الرفاق في المنطقة الشرقية من القاء القبض على احد جنود العدو ٠ وبعد ان تم استجوابه ، صادرت سلاحه واطلقت سراحه ، وكان هذا الجندي مواطن من ابناء شعبنا ٠

ثالثا : في ١٥ – ١ – ٧٧ م ٠ وبعد سلسلة من عمليات التمشيط التي قامت بها القوات الايرانية ومرتزقة النظام بقيادة الضباط البريطانيين ٠ نصبت قوات العدو كمينا بهدف اصطياد اكبر عدد من مناضلينا العاملين في مرتفعات «دربات» الواقعة شمال شرقي مدينة « طاقة » وقد خاض رفاقنا اشتباكا بالاسلحة الخفيفة لمدة ربع ساعة ٠ وقد اصيب اثنان من رفاقنا بجروح طفيفة ٠

رابعا : وفي ٢٨ – ٢ – ٧٧م اصدرت قوات جيش التحرير الشعبي بلاغا عسكريا ، ذكرت فيه ان معركة جرت بيننا وبين قوات العدو الاستعماري ٠ في وادي « جينين » شمال صلالة ، شرق الخط الاحمر ٠ واسفرت المعركة عن مقتل ضابط بريطاني ٠ والاستيلاء على معداته العسكرية والشخصية ، وابادة موقع كامل للقوات المعادية ٠

واضاف البلاغ ، ان قوات ارسلتها القيادة البريطانية الى موقع المعركة ، فشلت في فك الحصار الذي فرضته قوات الثورة على ذلك الموقع ٠

اتجاهات ومسار سياسة قابوس التعليمية

الاطفال يرغمون على الالتحاق بالجندية

التجهيل رافق الهيمنة الاستعمارية وكان من ابرز سماتها ...

تبهر الابصار تلك الحملة الدعاوية التي تقوم بها وسائل الاعلام القابوسية والاجهزة المساندة والداعمة لها في العواصم الرجعية والامبريالية ، عن ما يسمى « بالنهضة التعليمية المباركة » التي ارسى دعائمها (القائد المنقذ) !

ان هذه الحملة الدعاوية تصور للراي العام ما يجري في سلطنة القابوس على الصعيد التعليمي ، بانه لا مثيل له في اي بلد من بلدان المنطقة ٠٠ بل وتكاد تقول هذه الاجهزة ، انه لا مثيل له في اي بلد في العالم اجمع ٠ فما هي حقيقة هذه النهضة التعليمية المزعومة ؟ وما هي أهدافها ؟ واتجاهات مسارها ؟ في هذا الموضوع سنحاول تسليط الضوء على هذا الذي يسمى بـ « النهضة التعليمية » :

الفترة التي سبقت وصول قابوس الى السلطة

لقد فرضت بريطانيا سياسة العزلة والتجهيل من خلال خطوات مدروسة ، رسمتها بشكل دقيق ، وعملت على تنفيذها ، ومن أهمها :

١) حينما سيطرت بريطانيا على عمان ، تلخصت أهدافها في تأمين خطوط مواصلاتها التجارية البحرية الى ومن الهند ، ولذلك تركزت اهتمامات بريطانيا على تثبيت أوضاعها على السواحل العمانية غير مكترثة بما يمكن أن يحدث في المناطق الداخلية من اضطرابات وانتفاضات ، قبلية كانت أو وطنية شعبية ، بيد أن الموقف من مثل هذه الانتفاضات يرتدي طابع الردع العنيف فيما لو قرب خطر هذه الانتفاضات من السواحل ٠

وكما هو معروف فان السياسة الاستعمارية البريطانية كانت تقوم على مبدأ « **فوق تسد** » لذلك كانت سياسة التقسيم والتجزئة للوطن العماني ٠ ثم هناك شعار اخر طرحته بريطانيا في بلادنا وطبقته على شعبنا ، وهو : « **ان الشعوب الجاهلة يمكن التحكم فيها واخضاعها ، وان العلم والمعرفة يجلبان معهما بذور الثورة والتمرد** » !!

٢) كان سلاطين مسقط الاقطاعيين – الذين انقلبوا الى برجوازية كمبرادورية في المدن ، ولكن ظلوا بعقليتهم الاقطاعية المتحجرة – ينظرون الى الشعب والوطن العماني كقطيع خاص بهم ٠ ان خير من مثل هذه السياسة الاقطاعية القديمة ، العميل سعيد بن تيمور ، مثالا له ، « **جوع عبدك يتبعك** ٠ شبعه يثور عليك » وهذه الفلسفة قديمة قدم زمن الاقطاعيين وملاكي العبيد ، لكن سلاطين مسقط كانوا بنفس العقلية والمواصفات ، وينحدرون من نفس الطبقة البائدة ، وطبقوها على شعبنا لانهم ينظرون اليه كما ينظر المالك الى عبيده ، والاقطاعي الى الفلاحين الاقنان الذين يملكهم ٠

لذلك فرضت بريطانيا وعملائها على شعبنا واقع التجزئة ، وتركته يهوي في مستنقعات الجهل والتخبط في دياجيره ٠

فلم تكن لبريطانيا وعملائها اية مصلحة ضرورية تقتضيها الاهتمام بحالة الشعب من جميع النواحي ومن بينها التعليم ، **رغم انه عندما حطت بريطانيا رحالها في بلادنا ، كانت هناك نهضة تعليمية حقيقية في ذلك الوقت، حيث كانت المدارس الدينية تنتشر في مختلف انحاء البلد ، وقد خرجت هذه المدارس علماء في مختلف ميادين الحياة العملية والادبية واللغوية ، غير أن بريطانيا بدلاً من ان تطور هذه النهضة التعليمية عملت وعملائها على تحطيم هذه النهضة !**

لكن بريطانيا وعملائها ، وجدوا انه من الضروري ، خلق جهاز اداري يسير شؤون المستعمرين البريطانيين وعملائهم حكام مسقط الكمبرادوريين ، وكان لا بد من تخريج عناصر لادارة هذا الجهاز وتسيير شؤونه ، لذلك أقدم البريطانيون على تأسيس ثلاث مدارس ابتدائية في كل من مسقط ومطرح وصلالة ٠ وقد اقتصرت حقوق الدراسة في هذه المدارس على أبناء الاسرة البوسعيدية ، والعناصر المقربة لهذه الاسرة والتي تدين بالولاء للسلطة الاستعمارية والرجعية ٠

ولكن هل وضع شعبنا قدره في كف أعداء الانسانية ٠٠ وهل رضي بهذا المصير ؟؟ كلا بالطبع ٠٠ فلقد شن شعبنا سلسلة من الثورات والانتفاضات ضد تحالف المستعمرين البريطانيين وعملائهم سلاطين مسقط ، من اجل استرداد كرامتهم وانسانيتهم التي سلبها هؤلاء الاعداء ٠ بيد أن التفوق التقني والعددي ، بالاضافة الى أسباب اخرى ، أدى الى فرض السيطرة البريطانية ، وفرض العديد

بريطانيا تقدم تنازلات جزئية للشعب !

الاهتمام بالتربية البدنية لطلبة مدارس الثورة

من عوامل تسلطها وتسلط عملائهـا ، مما حدى بآلاف الاسر العمانية الى الهجرة ، الى البلدان المجاورة ـ خاصة بعد ثـورة ٥٧ـ ١٩٥٩ م ، طلبا للعيش ، ولقد كان لهذه الهجرة ـ الجماعية ـ دور كبير في اندفاع المواطنين العمانيين في طلب العلم · ودفع ابنائهم الى كراسي الدراسة والتحصيل العلمي ·· لقد اخذ مواطنونا ـ متأثرين بالاوضاع الجديدة ـ يعون اكثر فاكثر ما كانوا يعايشونه من وضع مزري وحياة مذلة ومهينة ·· احسوا باهمية العلم والمعرفة ، وادركوا اهمية ذلك ، كسلاح من أسلحة تحررهم واسترجاع كرامتهـم الوطنية ، واستعادة انسانيتهم المسلوبة ·

لقد التحق العديد من الشباب العمـاني بالمدارس في البلدان العربية المتحررة في ذلك الوقت مثل (العـراق ومصـر وسوريا) بالاضافة الى بلدان الخليج العربي ·· بل ان العديد من المواطنين العمانيين ، كانوا يعملون في النهار ، ويدرسون في المدارس الليلية ·· لقد كان اول نضال شنه شعبنا ضد أعـدائه هو السعي لاكتساب العلم والمعرفة ، وبدأ بصبيص الأمل يبزغ وسط دياجير ظلام الجهل، ولكن السلطة الاستعمارية البريطانية وعميلها سعيد بن تيمور ، ظلوا يقاومون الثورة التـي اخذت غالبية شعبنا تشنها على الجهـل ، لقد اتخذت هذه السلطات كل التدابير للحيلولة دون هجرة الشباب الذين هم في سن الدراسة ورغم العوائق التي خلقتها تلك الاجراءات · بيد ان بصبيص الامل مضى في الاتساع وتحول الى نور ·· ثم الى شعاع حملته معها ثـورة التاسع من يونيو الخالدة · الى العيون الدامسة في الظلام ·· فالشعب لم ولن يركن مصيره لأعدائه ·· بل بدأ بالمقاومة والنضال من اجل تحطيم كل القيود التي كبله بها المستعمـرون واعوانهم الخونة ، وبدأت هذه المقاومـة في أول انطلاقة تعليمية في الخارج ، ثم جاءت ثورة التاسع من يونيو ، ففتحت ابواب الامل على مصراعيها امام جماهير الشعب ، حيث جرى ارساء دعائم حملة واسعة على الامية في المناطق التي سيطرت عليها الثورة ، ثـم اسست اول مدرستين لتعليم ابناء الشعب ، ليس من اجل تخريج مجموعة من الموظفين والكتبة ، لادارة الجهاز الاداري البريطاني ، وانما من اجل تخريج جيل وطني يضطلـع بمسؤولياته الوطنية والقومية ·

بريطانيا تقدم تنازلات جزئية للشعب !

ان اساس مجيء قابوس واستلامه السلطة بدل ابيه يشكل حالة جديدة ولا شك · فالاب يمثل حالة الاستعمار القديم ·· بينما الابن يمثل حاليا حالة الاستعمار الجديد · ان اهمية قابوس بالنسبة للبريطانيين ، هي تنفيـذ برنامج الاصلاحات المطروح من قبلهم ، ولعلنا نتساءل لماذا اهتمت بريطانيا اخيرا بوضـع برنامج اصلاحي في بلادنا ؟ هل اقتضـت المصلحة نفي وجه بشع قديم ، لانه لم يعـد صالحا لحماية المصالح الامبريالية في عمان ؟!

ان هذا التحول في السياسة الاستعمارية البريطانية في بلادنا ، كان ضروريا للاسباب التالية :

١) لم تعد عمان مجرد موقع استراتيجـي عسكري ، مهمته تأمين خطوط تجارة بريطانيا مع الهند ومناطق جنوب غرب اسيا ، بـل اصبحت تسبح فوق بحيرة نفطية وتتحكم في مصير ثلاثة ارباع احتياطي العالم من النفط، هذا الانقلاب في أهمية بلادنا ومنطقة الخليج العربي والجزيرة ، أدى الى تدافـع الامبرياليات الاخرى للسيطرة على المنطقـة ـ بمختلف اوجه السيطرة ـ متنافسة مع بريطانيا ـ وشكلت هذه الثورة مصدر ارباح خيالية لجيوب الامبرياليين ·· ان هذا يلقي على كاهل بريطانيا اعباء ومسؤوليات اكبر ، فهي لم تعد فقط بحاجة الى حماية واستمرار وجودها ، وانما ايضا المحافظة على مصالح حلفائها الامبرياليين ، هذا في الوقت الذي تشهد فيه المنطقة العربيةحركة مد تحرري عارم يهدد باكتساح الوجود الاستعماري برمته ·

٢) شكلت ثورة التاسع من يونيو خطـرا حقيقيا على المصـالح الامبريالية في عمان والخليج العربي حيث بات انتصار الشـعب العماني وشيكا · بالنظر لما طرحته الثـورة من بديل ثوري للوضع المزري والمستهجن الذي يعاني منه شعبنا ، وبرهنت بالملموس انهـا جاءتلتنقذ هذا الشعبولتنتشله من مستنقعات العبودية والجهل التي وضعه فيها المستعمرون البريطانيون واسيادهم ·

فعندما قامت ثورة التاسع من يونيو ، وما طرحته هذه الثورة من بديل للجماهير العمانية وما نفذته من اصلاحات بل وتغييرات جذرية في العلاقات الاجتماعية التي ظل المستعمرون يكرسونها ، وجدت بريطانيا ،ان وراء هـذه الثورة وبيدها تكمـن معاول حفر قبـر مصالحها ومصالح حلفائها الامبرياليـين وعملائها في مسقط ، لذا اقدمت بريطانيا على اجراء حركة التغييرات التي شهدتها منطقـة عمان والخليج العربي وبصورة خاصـة ، الحركة المسرحية في ٢٣ـ٧ـ١٩٧٠م في مسقط فلقد اقتضت المصلحة الامبريالية ضـرورة تقديم تنازلات جزئية للشعب العماني ، تمثلت في برنامج الاصلاحات الذي وضعه خبـراء ومستشارو صاحبة الجلالة في مسقـط · فالاصلاحات التي تنفذ الان في السلطنة ، لا تنفذ على أساس انها حق من حقوق الشعب، وانما هي وسيلة للوصول بالمصالح والوجود الامبريالي الى بر الامان ·· وقابوس مجرد

الاتفاقية الثقافية الايرانية ـ القابوسية تشويه لتراث شعبنا ومحاولة لمسخ هويته القوميّة

أداة لتنفيذ برنامج الاصلاح هذا، وهو ملزم بذلك ، كما يمكن الزام اية أداة اخرى غيره ·· لكن قابوس ـ ولعدة اسباب ـ يظل يشـكل الحصان البريطاني الرابح في الوقت الراهن ·

حسب احصائية النظام العميل ، وما تردده وسائل اعلامه ، فان عدد المدارس حاليـا يبلغ ٢٥٤ مدرسة ، غالبيتها ابتدائي واعدادي وان عدد الطلاب ٦٩ الف طالب وطالبة ، ومع اننا لا نشك لحظة ان هناك توسع في المجـال التعليمي قد حدث ـ للاسباب الانفة الذكـر ـ الا ان الذي نشك فيه ـ بل ومتأكدين من عدم صحته ـ حقيقة هذه الارقام ·

فعلى سبيلالمثال لا الحصر، في ريف ظفار مثلا ، انشأت القوات البريطانية ـ الايرانية المشتركة عددا من « القرى الاستراتيجية » على غرار التجربة الامريكية في فيتنام ، ضمن سياسة تجفيف البحر من حول السمك · وفي كل قرية من هذه القرى انشأت فصلا دراسيا ، مجبرة أولياء الامور على الزج بابنائهم فيها ، واطلقت على كل فصل اسم مدرسة ، ويبلغ عدد هذه الفصول حوالي سـتة فصول ، لا يتعدى عدد المسجلين فيها الخمسين طالبا مثل (زيك ، ومدينة الحق وطوى اعتير ، وقيرون حيرتي وغيرها ··) فهذه ليست مدارس وانما هي مراكز عسكرية ، ويقوم بمهمة التدريس في هذه الفصول ضباط وجنود أردنيـون متخصصون في عمليات غسل الدماغ ·

هناك مثال آخر : في ولاية قريات مثـلا لا توجد سوى مدرسة واحدة من الاول الابتدائي الى الاول الاعدادي ، مع ان سكان هذه الولاية يزيد عددهم علـى العشرين الف مواطن ، وتعتبر من الولايات الغنية (العقيدة العـدد ١٣٦ ٥ فبراير ١٩٧٧ م) وهناك مثال اخر : منطقة «المزارع» التي يبلغ عدد سكانها حوالي خمسة عشر الف نسمة ، لا يوجد بها سـوى مدرسة واحدة · تضم مائتين طالب لا غـير (العقيدة العدد ١٣٧ ١٢ فبراير ١٩٧٧ م) · وهناك عشرات الامثلة الاخرى التي تدحض مزاعم العملاء وأكاذيبهم · وهذه الامثلـة يشاهدها ويلمسها المواطن العماني في ولايات الرستاق، ومنطقة الجبل الاخضر ، بمختلف ولاياته . ثم ان هناك مدارس عسكرية خاصة أوردت من ضمن هذه الارقام ·

ان صدق هذه الارقام ومطابقتها للحقيقـة والواقع ، تتضح من خلال ارقام الموازنـة العامة للنظام العميل . فما يرصد للتعليم ، أقل من ثلث ما يرصد للاعلام مثلا ·

اذن فالمقصود بايراد ارقام مغلوطة حول ما يسمى بـ « النهضة التعليمية » في السلطنة ، ليس الا من باب الدعاية الصارخة للنظام ، وعلى طريقة واصل الكذب حتى تجد مـن يصدقك · كما هو حال الخط الاعلامي للنظام وفي سائر المجالات ·

وبرغم من التسليم بالتطور الذي جرى في بلادنا في مجال التعليم من الناحية العددية للمدارس والطلاب ، مقياسا بالماضي القريب، لكن هذا ليس بالعبرة ابدا . ان اهداف هذا التطور ومساره ، هي التي تحدد عما اذا كان هناك حقا « نهضة تعليمية » في السلطنـة بمعناها العلمي والوطني المعروف · ولنقرأ ما يقوله المسؤولون عن التعليم في السلطنـة عن طبيعة ومسار النهضة المزعومة : « ان المادة الدراسية يستطيع التلاميذ ان يعرفوها ان لم يكن اليوم فغـدا ·· ولكن السلوك يبدأ منذ الصغر ، فالطالب كالمادة او الطين نشكله كما نشاء ـ أي ـ « امل جلالة السلطان فيكم» ·· ولكن اذا كبر (اي الطالب) جف وصعب تغيره وكسره » · احمد الغزالي وزير التربية والتعليم (العقيدة العدد ١٣٠ ٨ يناير ٧٧ م) ·

وفي مكان اخر قال الغزالي : « ان هـذه الزيارة ستساعدنا كثيرا في الخطوات التـي نقوم بها حاليا لوضع مناهجنا العمانية ·· » بعد زيارة لبريطانيا ـ ٧ فبراير ١٩٧٧ م ·

لكي يصبحوا حرابًا موجّهة الى صدور شعبهم

وحول اهمية هذه الزيارة قال الغزالي : اننا سنستفيد من الخبرة التعليمية البريطانية ، في مجال عمننة المنـاهج (جريدة عمان ٨ فبراير ١٩٧٧ م) ·

اما السيدة سميرة المعمري المديرة العـامة لتعليم البنات ·· فتقول ، حول تعليم الفتـاة العمانيه : « أحاول تنفيذ (اهداف) الوزارة فيما يتعلق بتعليم البنات والتربية النسـوية **في حدود الامكانيات وفي حدود الثقافـة الاسلامية، وبتوجيهات جلالة السلطان قابوس»** (جريدة عمان العدد ٢٧٥ ١٥ يناير ١٩٧٧ م)·

هذا ما يقوله هؤلاء المسؤولون ، وما لـم يقله هؤلاء ، فهو الاتي :

١) المناهج الدراسية ، كيف تعد ومن يقوم باعدادها وكتابتها ؟

تعد المناهج الدراسية في الاردن البلـد العريق في الرجعية والمشهور بعمالة حكامـه للانجليز منذ زمن جلوب باشا · فغـلاة الرجعيين وعملاء الاستعمار العريقين وذوي التجربة والباع الطويل والمتقفين من موائد الملوك والسلاطين هم الذين يعيدون اليوم ـ ويا للسخرية ـ كتابة التاريخ العماني ، بصورة يلخص فلسفة وأفكار الحكام الرجعيين فـي مسقط في شعار « الله ـ الوطن ـ السلطان » فتحت شعار الدين والوطن ـ الذي يعتبـر السلطان هو الحامي الاول لهما ـ يتسـلط الامبرياليون البريطانيون والغزاة الايرانيون فوق رقاب شعبنا ويحتلون وطننا ·· ومـن وجهة نظر ومفهوم عتاة الرجعيين والمرتزقـة هؤلاء ، فان الشعب العماني ، هنا ليس سوى قطيع ورعية وخدم للسلطان ـ الذي يعتبـر

محرك للتاريخ ـ وكل تاريخ عمان وشعبها وكل نضالاتها وحضارتها المشرقة ترتبط بالارادة السلطانية السامية !! التي لا تعلوها ارادة سوى ارادة الاسياد الانجليز والايرانيين .. وهكذا يغرس في ذهن الجيل الجديد هذا الشعار .

٢) المدرسون : يجلب المدرسون من ثلاث بلدان عربية أساسية (مصر ، الاردن ، السودان) وكذلك من الباكستان وبريطانيا ـ في ديسمبر الماضي أعلن ان الباكستان تنوي ارسال ألف مدرس الى مسقط ـ فما هي طبيعة هؤلاء المدرسين ، وما هي انتماءاتهم ، وما المطلوب منهم ؟

١) ينتمي هؤلاء المدرسون بصورة عامة الى ثلاث فئات :

١) فئات عتاة الرجعيين ، والمتحجرين عقليا .

٢) العناصر المرتبطة بالاستخبارات في بلدانها ، والبلدان الامبريالية .

٣) العناصر الحاقدة على كل ما يمت للوطنية بصلة ، والتي لعبت أدوارا تخريبية في عهد عبد الناصر في مصر ، ولها أدوار قذرة في الاردن والسودان ، بل ان اغلب هؤلاء الذين يقومون بمهمة التدريس الان في السلطنة ، لم يسبق لهم الاشتغال بهذه المهنة، وانما جاءوا من خلف المكاتب في الوزارات والدوائر الرسمية ، وشركات القطاع الخاص، بيد انهذا لا يعني انه ليسهناك عناصر شريفة في صفوف هذا الخليط القذر من المدرسين ، فهناك العديد من العناصر التي اثبتت انها نزيهة وشريفة ، ولم تلوثها قذارات النظام ولا قذارات من حولهم ممن يطلق عليهم مدرسين .

الاتفاقية الثقافية بين طهران ومسقط :

يعتبر المراقبون هذه الاتفاقية قمة التغلغل الثقافي للنظام الايراني في بلادنا وهي أولى نتائج وامتدادات الغزو والاحتلال الذي قامت به القوات الايرانية لعمان وبالنظر لما تتضمنه الاتفاقية من بنود ونصوص ، تتيح للنظام الايراني التدخل وفرض المناهج واتجاهات التعليم في السلطنة ، فان اقدام حكام مسقط على التوقيع على هذه الاتفاقية والتصديق عليها ، يعد عملا خيانيا لا يقل درجة عن تواطئهم مع الشاه في غزوه واحتلاله العسكري . فتتضمن الاتفاقية ثمانية عشرة مادة ، تهدف بمجموعها الى طمس الثقافة العربية وتزوير التاريخ العماني والحاق المناهج العمانية بالمناهج الايرانية ، وتغريس الثقافة الوطنية لشعبنا بالتدريج . وتقول احدى هذه المواد : « تهدف الاتفاقية الى تسهيل عملية تبادل الزيارات التي يقوم بها المفكرون والاساتذة والطلاب ، واعضاء الجمعيات الثقافية التابعين للبلدين (!!) . ومنح الزمالات الدراسية والتعليمية وتقييم الشهادات الدراسية . والدرجات العلمية من قبل (جامعات البلدين (!!؟) وسيحاول الجانبان قدر الامكان ، بما يتفق وقرارات وقوانين وأعراف البلدين تصحيح ما يرونه لا يتفق وروح الواقع في كتبهم الدراسية » .

حضارة شعبنا أساسها شغفه بالعلم وحبه للمعرفة

من الواضح من النص الذي اوردنا هنا ، ان الاتفاقية المذكورة . صيغت بعقلية ايرانية، وبمفهوم ايراني . وبارادة ايرانية . وهي ترجمة لاهداف الشاه التوسعية فأية جامعات في عمان . واين هم الاساتذة والمفكرون العمانيون ؟ وما الذي يريد الايرانيون تصحيحه في الكتب الدراسية في السلطنة ؟ ما هي النصوص التي تتضمنها هذه الكتب والتي « لا تتفق وروح الواقع » ؟؟!

اهداف السياسة التعليمية ومسارها

من خلال الاستعراض السريع الذي قدمناه آنفا عن ما يسمى بـ « النهضة التعليمية القابوسية » نستنتج ما يلي : فيما سبق وأوردناه ، وعلى ضوء ما جاء على لسان المسؤولين عن التعليم في مسقط ، وعلى ضوء ما جاء من نص من الاتفاقية الثقافية المعقودة مع ايران في عام ١٩٧٤ م . ان هدف ومسار الحركة التعليمية التي ينفذها حكام مسقط تتلخص في ربط الحركة التعليمية في بلادنا بالاهداف الاستعمارية ، والاهداف العدوانية والتوسعية للنظام الإيراني ، وبما يخدم سلاطين مسقط واعوانهم ويضمن استمراريتهم ، ويخضع التعليم خضوعا مطلقا لمقتضيات المصالح الاستعمارية والرجعية في عمان . ولا يخرج عن هذا النطاق ، وهذا تعبير واقعي وحي ويعطينا المزيد من الادلة والبراهين ، عن الطبيعة الخيانية للواجهة السياسية في مسقط ، التي يتوارى خلفها المستعمرون البريطانيون والغزاة المحتلون الايرانيون .

ان ما تقدم يسلط الضوء الكافي على حقيقة « النهضة التعليمية » التي ينفذها حكام مسقط ، وتوضح لنا اهداف ومسار هذه النهضة المزعومة ، ويمكننا ان نخلص هنا الى النتائج التالية :

١) تربية جيل عماني يدين بالولاء للسلطان ، ونظام آل بو سعيد العميل .

٢) ان الولاء للسلطان ونظامه الخائن ، يؤدي منطقيا ، الى الادانة بالولاء للمستعمرين البريطانيين وكل الامبرياليين والرجعيين ، وفي مقدمتهم الرجعية الايرانية .

٣) غرس روح حب الذات والانانية وتقديس الفرد ، والنظام وحلفاء النظام ، في نفوس الطلبة . وهذا يعني خلق المزيد من صمامات الامان للنظام .

٤) غرس روح الحقد والكراهية ضد كل ما هو وطني وتقدمي ، شعورا وانتماءا ، وفي المقابل تنمية وغرس الافكار الرجعية ، وروح المذلة والخضوع والخنوع فـ « الوطنية تعني شيوعية والتقدمية كفر والحاد » اما الخضوع لارادة المستعمرين والتسليم للمحتلين الغزاة، فذلك « روح الولاء للوطن ، وهو الوطنية الحقة » في نظر العملاء .

٥) غرس روح الاستسلام والتسليم بالمقسوم ، فالسلاطين والحكام لهم الملايين والقصور وكل مظاهر حياة البذخ والترف ، أما أبناء الشعب فعليهم ان يعرقوا وان يتعبوا وان يشقوا ، وعليهم ان يعانوا الحرمان ، ففي المعاناة تكمن حلاوة الحياة ، وفي الصبر على هذه المعاناة ، يكمن الايمان .. ان تلك «قسمة الله وتلك ارادته» و «الجنة هي عوض المحرومين الصابرين ..» .

٦) ان من يرضى « بقسمة الله هذه ، ومن يخضع لمشيئته » و « من يطع أولي الامر » فان ولاة الامر هؤلاء ، سيمدون له اليد السخية ، وسيكرمونه ، ويكرمونه بسخاء حاتمي ، اما من يرفض فالويل له .

٧) ان التفكير في العمل النقابي ، رجس من عمل الشيطان ، والاتحاد الوطني لطلبة عمان منظمة شيوعية تخريبية عدوة للوطن وللشعب بشكل عام وللطلبة العمانيين بشكل خاص ، ومن ينتمي الى هذه المنظمة فهو شيوعي ، ومخرب مأواه جهنم وبئس المصير ، وجهنم هنا ، هي كوت الجلالي ، اما بئس المصير فهو أعواد المشانق التي ينصبها العملاء بين الحين والآخر ، او العيش مشردا خارج الوطن .

٨) ان مصطلحات « الاستعمار البريطاني ، والاحتلال الايراني ، والرجعية العربية ، الامبريالية الامريكية عدوة البشرية ،وشركات الاحتكار ، والجماهير الشعبية ، والعمال والفلاحين ... الخ » من اختراع الشيوعية العالمية ، ومن يرددها ويؤمن بها فهو شيوعي كافر ، ثم ان هذه المصطلحات لا أساس لها في عمان .. فنحن دولة مستقلة، والبريطانيون موجودون لانهم اصدقاء لنا .. والايرانيون جاءوا بناء على طلبنا .. (من برامج التعبئة الداخلية للطلبة التي يقوم بها حكام مسقط) .

٩) ان ما يسمى بالجبهة الشعبية لتحرير عمان ، ما هي الا مجموعة من الشيوعيين المخربين الذين ينفذون مخططات الشيوعية الحمراء ، استغلوا الظروف التي كانت تمر بها بلادنا لينفذوا اهدافهم العدوانية في عمان . وكل من يؤيد افكار وبرامج هذه الجبهة فهو شيوعي ملحد (من البرامج التعبوية لحكام مسقط في المدارس) ..

١٠) ان النظام السلطاني ، وقائده قابوس، يمثل أمل الشعب العماني ، والسلطان خليفة الله في الارض ، وهو ابن هذا الشعب ، وراعيه الامين ، وعلى كل العمانيين ان يدينوا له بالولاء والطاعة (من البرامج التعبوية للنظام في المدارس) .

هذه هي بعض اهداف ومسارات ما يسمى بـ « النهضة التعليمية والثقافية » في السلطنة، على الصعيد الداخلي ، اما على الصعيد العربي ، فيتلخص الهدف ، في جعل عمان وشعبها سائرين في ركاب الرجعيين العرب ، ولا نعتقد ان هناك غشاوة على مواقف حكام مسقط على الصعيد العربي . فوجهت نظر حكام مسقط المعلنة وغير المعلنة في الوضع العربي تتلخص في الآتي :

١) ان الانظمة القائمة في اليمن الديمقراطية وليبيا ، انظمة مرتبطة بالشيوعية العالمية ، وتنفذ اجزاء من خططها في المنطقة العربية .

٢) النظام في العراق ، غير مأمون ، ويسعى الى القيام بعمليات تخريب في منطقة الخليج .. بالتعاون مع المنظمات الارهابية .

٣) النظام الجزائري ، مزعج ومثير للمشاكل والمتاعب في منطقة المغرب العربي وتنطوي سياسته واتجاهاته علىنزعة عدوانية ضد الانظمة العربية في المغرب والمشرق .

٤) المقاومة الفلسطينية بشكل عام تشكل خطرا حقيقيا على الاوضاع الراهنة في المنطقة العربية ، وخاصة اوضاع مصر وسوريا والاردن ولبنان .

٥) ان ما يسمى بالقوى الوطنية اللبنانية ما هي الا منظمات اما شيوعية بحتة ، واما منظمات ذات صلة وثيقة بالحركة الشيوعية ، وبتحالفها مع المقاومة الفلسطينية ، تصبح ذات خطر لا يقدر على الاوضاع العربية .

٦) ان ما يسمى بالقوى الوطنية العربية ، ليس لها اساس واقعي تستند عليه في المنطقة العربية ، وما هي الا جيوب تخريبية تنفذ من خلالها الشيوعية الحمراء .

٧) ان المشاكل والقلاقل التي تعانيها الانظمة العربية ، ونحن معها والتي تعيق برنامجنا وخططنا لن تنته الا حين يقضى على مسبباتها ، ومسبباتها هي الفلسطينيين ومشكلتهم التي يجب ان تحل بأي شكل من الاشكال ، وبالقضاء المبرم على ما يسمى بالقوى الوطنية ، واسقاط ما يسمى بالانظمة التقدمية .

هذا غيض من فيض ـ على حد تعبير المثل الدارج ـ التعبئة الداخلية التي يقوم بها نظام العمالة في مسقط ، من خلال برامجه ومناهجه الدراسية ، وعبر برامج ما يسمى بالتوجيه والارشاد التربوي ، وفي كثير من الاحيان لا تطرح هذه المسائل بصورة مباشرة، لكن هذه هي المحصلة التي يخلص اليها كل طالب وكل مواطن .

وضمن هذا المفهوم يندرج توجه حكام مسقط على الصعيد العالمي ، انطلاقا من ان « البريطانيين اصدقاءنا والايرانيين اشقاءنا والولايات المتحدة صديقة لنا ... الخ » ، ان أخطر ما يحيق بالوطن والشعب العماني من اخطار بعد خطر الغزو والاحتلال العسكري ، هو الاستعمار الثقافي الذي اخذ يلقي بظلاله الكئيبة فوق وطننا ، ممثلا في الاتفاقيات الثقافية ومناهج التدريس والمدرسين .. الخ .

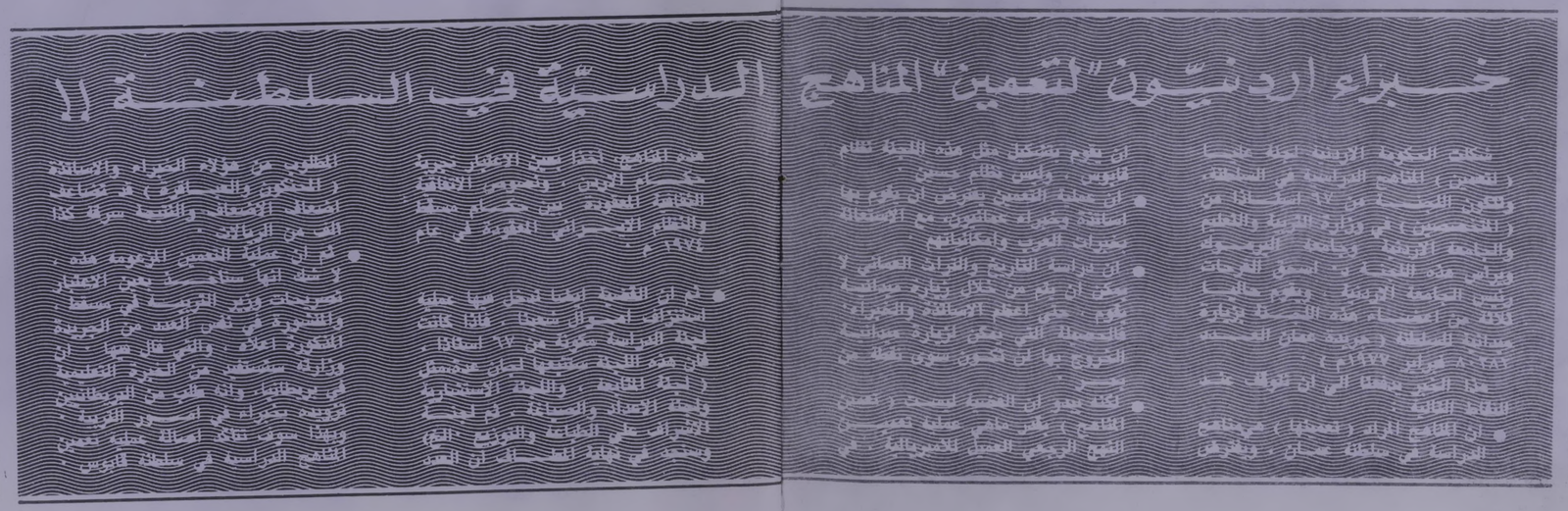

مناهج قابوس التعليمية تطمس معالم حضارة شعبنا وتاريخه

الثورة العمانيه وتوجهها النقيض

لقد مثلت ثورة التاسع من يونيو النقيض المقابل في تصورها لمعضلاتنا الوطنية والحلول المطلوبة لتلك المعضلات ، وترجمت ذلك التصور من خلال ما طرحته على ارض الواقع من برامج نظرية وتطبيق خلاق لها ، ضمن افاق وطنية وديمقراطية . ان أعظم الانجازات التي حققتها الثورة هو تشييدها لمدارس الثورة " مدرسة الشعب ومدرسة ٩ يونيو .

ان هاتين المؤسستين تعتبران تجربة رائدة ، وتعتبران بحق مصنع لجيل عمان المستقبل . جيل يحمل ادوات العلم بيد وادوات النضال باليد الاخرى ...

ان السياسة التعليمية في مدارس الثورة تقوم على أساس تعريف الطلاب بنضالات شعبهم ونضالات امتهم التحررية . وتقوم على اساس تشريب الطلاب الروح الوطنية وتثقيفهم بالثقافة النقية من تلويثات المستعمرين والغزاة المحتلين وعملائهم الحكام الخونة ، وتقوم هذه السياسة على اساس حب الوطن العماني والولاء له وليس الولاء للسلطان واسياده المستعمرين . هنا في مدارس الثورة تجري عملية رسم معالم المستقبل لعمان الشعب . وليس لعمان السلطان . وهنا تتم عملية غرس روح الاعتزاز بعمان الشعب . وليس بعمان السلطان . فالشعب العماني . هو الذي صنع عمان والوطن وتاريخها . وخلال نضال شعبنا لصنع عمان الوطن برزت طفيليات ظلت عالقة ومتعلقة باهداب المسيرة . وبرزت هذه الطفيليات فيما بعد في هيئة سلاطين حكموا وتحكموا في مصير الشعب . ووجدوا الطريق امامهم سالكا الى الخيانة . وتحطيم قوة عمان الوطن . فصنعوا بذلك تاريخهم الملوث القاتم السواد . وسموه تاريخ الشعب العماني . وها هم اليوم يلوثون عقول ابناء شعبنا بذلك التاريخ الملوث بالخيانات والجرائم .

هذا ما تعمل مدارس الثورة . مصانع جيل عمان الشعب . على توضيحه لهذا الجيل اننا نعتز بأن التاريخ العماني . أفرز ابطال تاريخيين قادوا مسيرة شعبنا النضالية عبر التاريخ . لكن هؤلاء الابطال . قد برزوا من خلال المسيرة النضالية لشعبنا . اي ان الشعب العماني هو الذي صنعهم . وليسوا هم الذين صنعوا هذا الشعب والشعب هو الذي صنع التاريخ وكان اولئك الابطال القادة جزء من عملية الصنع هذه .

وبالتاكيد فان الخونة امثال قابوس لهم تاريخهم ايضا . لكنه كما قلنا تاريخ ملوء بالمهازل . ملوء بالقذارات . وهذا ايضا يجب ان يتوضح لجيل عمان الشعب . وبكلمة اخيرة هنا يدرس تاريخ عمان الشعب ، وعلى اساس من الولاء والحب والتقديس لهذا الوطن ، وهناك يجري تدريس تاريخ عمان السلطان على اساس من الولاء للسلطان واسياد السلطان ، وحتى خدم السلطان !

ان بزوغ حركة تعليمية وطنية وديمقراطية مستقلة لن يتم الا من خلال تحرير الوطن وبناء صرح الاستقلال الوطني الحقيقي ، من خلال اداة وطنية ثورية .. فديمقراطية ووطنية التعليم ترتبط بنضال الشعب ، الوطني التحريري ولا تحيد عنه .

مرحلة المساومات والصفقات للمؤتمر الأمني القادم

عندما وضعت كافة البرامج الامنية على طاولة مؤتمر مسقط في نوفمبر١٩٧٦مع دوى المدفعية اليمنية التي اسقطت طائرة الفانتوم الايرانية ، اكتشفت الاطراف الخليجية الاساسية انها امام طريق مسدود.وان عليها ان تجمع اوراقها وتعلن فشل المؤتمر، لاجرآء المزيد من الضغوطات والمساومات والصفقات وشهر المزيد من الاسلحة الاقتصادية والسياسية والمالية ، لاجبار بعضها البعض على تغيير مواقعها للوصول الى صيغة يقبل بها الطرف الاقوى في الحلبة الخليجية .

كيف نفهم الامن الخليجي

من بداية تعرضنا لهذا المشروع الاستعماري الجديد ، اكدنا على مجموعة من القضايا الاساسية في المخطط الامبريالي، وهي :

١ ـ ان الدوائر الامبريالية تسعى جاهدة لاحكام قبضتهاعلى خليج النفطمن خلالاقامة حلف امبريالي رجعي يضم كل دول المنطقة ، ويكون امتدادا لحلف السنتو العدواني .

٢ ـ ان هذا المشروع موجه بالدرجة الاساسيةضد حركة التحرر الوطني فيالمنطقة الخليج والدول العربية الوطنية (العراق واليمن الديمقراطية) .وان رأس الحربةموجة ضد الثورة العمانية المسلحة لتصفيتها .

٣ ـ ان الامبريالية الامريكية تعتمد اساسا لتنفيذ المشروع الامني على الرجعية الايرانية العدوانية . وقد ثبت ذلك من خلال الادوار الكبيرة التي وضعتها الامبريالية على عاتق الحكم البوليسي الشاهنشاهي للعب دور الدركي في منطقة الخليج وللوصول الى ذلك، فتحت كافة ترسانات الاسلحة الامريكية ، وارسلت الخبراء والمستشارين لتدعيم القوة الدفاعية العدوانية الايرانية . واوكلت اليه وراثة الدور البريطاني في مضيق هرمز ، ثم اسندت اليه ادوارا قمعية متزايدة لسحق ثورة الشعب العماني .

٤ ـ ان الرجعية الايرانية لديها حساباتها الخاصة . انها تعمل على التوسع في المنطقة وعلى حساب الدول العربية الاخرى ، وكانت مصالحها وحساباتها تسير في خط متوازي مع المصالح والحسابات الامريكية ، بحيث يحقق تنفيذ البرنامج الامريكي مصالح الشاه العدوانية ، وتحقق اطماع الشاه وغزوه للاراضي والجزر العمانية الاستراتيجية الامريكية .

٥ ـ ان جميع الرجعيين يتسابقون تحت المظلة الامبريالية ، ولا تخرج صراعاتهم عن هذه الارضية .

٦ ـ رغم ان هؤلاء الرجعيين جميعهم تحت المظلة الامريكية،لكن لديهم مصالحمتعارضة. وان سيرهم في المخطط الامريكي لا يعني انهم مجبرون وبقوة السلاح للسيرفي هذا المخطط، بل ان مصالحهم ترتبط ارتباطا وثيقا مع مصالح الامبرياليين بحيث يجد أحدهم استمرار الاخر ضروري لبقائه في المنطقة .

هذه الحقائق هي التي حكمت مسيرةالامن الخليجي في المرحلة السابقة . فعندما اعلنت ايران عن تدخلها في عمان لضرب الثورة العمانية ، غضت الأطراف الرجعية النظر عن هذا العدوان . متوهمة ان ايران سنقوم بتصفية الثورة ثم تغادر عمان ، وتكونبعملها هذا قد خدمت كافة الرجعيين في المنطقة .

وكنا مدركين للاخطاء القومية التي يحملها الغزو الايراني لعمان ، مستندين في ذلك على دراسة مستفيضة لتاريخ العلاقات العمانية الايرانية السابقة ، والتي توضح بجلاء ان حكام ايران المستبدين سعوا باستمرار للهيمنة على وطننا، وكانوا ينتهزون فرصةالصراعات الداخلية واستعانة العملاء بهم لياتوا كغزاة الى عمان قبل ان ياتوا كمدافعين ابرياء عن هذا الطرف او ذاك .

لكن الاطراف الرجعيةلم تكن تملك الحرص القومي الذي تملكه الثورة ، ولم تبدياهتماما للمصلحة القومية ، وكانت تقدم المساعدات للغزاة الايرانيين ليتمكنوا من تنفيذ برامجهم التصفوية .

لكن مرحلة البقاء الايراني في عمان قد طالت منذ ١٩٧٣ ، والقوات الايرانية لا تكتفي بمحاربة الثورة،وانما تبني القواعدالعسكرية الجوية والبرية على مقربة من حدود المملكة السعودية ، والامارات العربية ، وفي منطقة

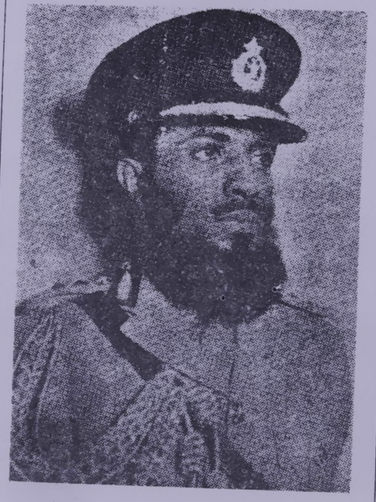

احد حماة ومصالح الامبريالية

مختلف القوى الرجعية تتسابق تحت المظلة الامبريالية ...

رؤوس الجبال وكانت تعزز وجودها العسكري تحت ذريعة وجود الثورة والخطر الشيوعي ، داعية جميع الرجعيين للمساهمة في العدوان على الشعب العماني لاضفاء شرعية امام حلفائها على بقائها في عمان .

ولقد تمكنت القوات الايرانية الغازية ان تحقق انتصارات عسكرية على الثورة . لكنها لم تتمكن من تحقيق اي مكسب على الصعيد السياسي ، بل خسرت الكثير واتضح لجميع الاطراف العربية ان الحكم العميل في مسقط قدوضع المنطقة برمتهاعلى برميل من البارود. وان الاخطار التي حذرت منها الجبهة كانت اخطارا حقيقية .

لذلك فان الدور الايراني لفرض الامن والاستقرار في عمان والخليج قد حمل في طياته اخطاراً على الدول العربية الخليجية حيث كشف لها ما يلي

١ – ان لدى ايران اطماع عدوانية لا تقف عند حدود عمان ، بل تتعداها لتشمل اليمن الديمقراطي ، وتهدد بعملها هذا سائر الدول العربية في الجزيرة وعلى راسها المملكة السعودية .

٢ – ان ايران قد وضعت نفسها وصية على الدول العربية الصغيرة والكبيرة في منطقة الخليج ، وقد عبر الشاه عدة مرات في تصريحاته ، بانه لن يتردد عن التدخل في اي منطقة من مناطق الخليج اذا وجد ذلك ضروريا للامن والاستقرار ، ووصلت عنجهيته الى حد التهديد بالتدخل في اليمن الشمالي اذا لم تقم السعودية بدورها في قمع التحركات الشعبية هناك !

٣ – ان التسلح الايراني يفوق كثيرا حاجتها لقمع الحركة الثورية الايرانية او العمانية بل ان طابع التسلح يحمل طابعا عدوانيا . وقد صرحت العديد من المصادر الامريكية بان دوائر البنتاغون تفكر بجدية في الدور الايراني والاسرائيلي لاحتلال منابع النفط العربية في حالة اي حظر على النفط .

٤ – لقد وجدت الدوائر الرجعية العربية ان ايران قد تجاوزت الخط الفاصل بين دورها لقمع الثورة ومساعدة قابوس، وبين استثمار وجودها في عمان لفرض ارادتها السياسية والعسكرية على عدد من الدول الخليجية .

ففي عمان ، فرضت قوات الغزو الايراني اتفاقيات عسكرية وثقافية واقتصادية ومالية لتجعل عمان ملحقا بالامبراطورية الفارسية، فالقوات الايرانية تحمي نظام قابوس من اي محاولة داخلية او خارجية لتغييره . والثقافة العربية يجري تغييرها لمصلحة الاطماع الايرانية وتفريس الثقافة القومية . والمناطق الاستراتيجية في مضيق هرمز باتت تحت السيطرة التامة للبحرية الايرانية . ولا يتمتع الطرف العماني باية امتيازات في هذا الجزء من الوطن . ووجدت ايران ان من مصلحتها تعزيز وجودها العسكري والبقاء طويلا هناك لفرض المزيد من الشروط في المؤتمرات والمفاوضات السياسية والاقتصادية التي تجري بينها وبين دول الخليج مجتمعةاو على انفراد .

ان ادراك الرجعية العربية لتجاوز ايران لذلك الخط الرفيع . قد رسم امامها الضوء الاحمر . وجعلها تعيد النظر في العديد من حساباتها لتتمكن من الرد وتفرض بالتالي الشروط التي تريدها .

ولقد جرت هذه التحولات بوضوح عقب مقتل فيصل . حيث وجد خلفاؤه ان امكانياتهم

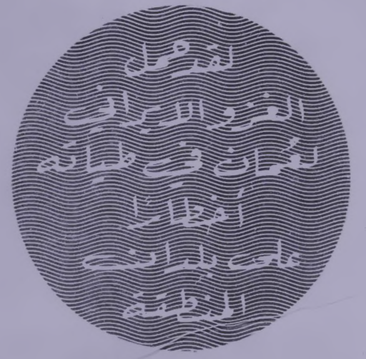

المالية الهائلة تمكنهم من تحقيق الطموحات الكبيرة التي رسمها مؤسس المملكة . في السيطرة على باقي الجزيرة . واعطاء السعودية دورا قياديا على الصعيدين العربي والاسلامي .

الدور السعودي المتزايد والاسلحة التي يستخدمها

من بين سائر الرجعيين العرب . تبرز المملكة السعودية كقوة اساسية في الخليج ، تملك لوحدها الامكانيات المالية والسياسية المتزايدة التي تستطيع ان تواجه بها الرجعية الايرانية .

وحيث ان المعركة بين الرجعيتين ستكون قاسية وشاقة ، فان ذلك يتطلب حشد كل الطاقات لفرض ارادة طرف على الاخر . وهنا تملك السعودية اسلحة متعددة يمكن استخدامها ليس فقط لاقناع ايران بالدور الكبير للملكة ، بل لاقناع من هم وراء ايران والسعودية بالدور الذي يمكن ان تلعبه في ميادين وساحات مختلفة .

١ – انطلقت السعودية من اهمية ترتيب البيت الجزيري وقد واجهتها في ذلك مجموعة من العوائق ابرزها

١ – المشاكل المعلقة بينها وبين امارات الخليج . والنماذج السياسية المختلفة التي تسير عليها بعض دوله . وضرورة توحيد المنهج السياسي الذي تسير عليه هذه الدول ليكون قريبا من النموذج السعودي ، وهكذا جاءت التوصيات السعودية بحل المجلسين الوطنيين البحراني والكويتي ، وما رافق وتلا ذلك من تدعيم وتلاحم العلاقات بين هذه الامارات والمملكة، بحيث باتت غالبيتهاملحقة بالرجعية السعودية .

ب – العلاقات المتوترة بينها وبين جمهورية اليمن الديمقراطية ، وعدم اعتراف السعودية طيلة السنوات الماضية بالنظام التقدمي في عدن . وفشل كافة المحاولات العسكرية والسياسية التي بذلتها السعودية لاسقاطهذا النظام . ولم تجد بدا من فتح صفحة جديدة معه. بتبادل التمثيل الدبلوماسي وتقديمبعض المساعدات الاقتصادية ، ولعب دور العراب بين هذا النظام التقدمي والانظمة الرجعية الاخرى في الخليج . ولقد تمكنت السعودية من تحقيق تقدم في تعزيز العلاقات خاصةوان لديها مصلحة في كسب اليمن الديمقراطية في مواجهتها السياسة والاقتصادية لايران . والدور الكبير الذي تلعبه اليمن والثورة العمانية في التصدي للمخطط الايراني الواسع .

ج – وحيث تمكنت السعودية من ترتيب علاقاتها مع الامارات بشكل هيمنة سياسية واضحة . وحققت نجاحات كبيرة في تعزيز موقعها في اليمن الشمالي وتمكنت من فتح صفحة جديدة من التعاون مع اليمن الديمقراطية . فقد بقيت سلطنة عمان هي الحلقة الاساسية التي يجب احكام السيطرة عليها لتكون المملكة صاحبة الكلمة الاساسية في منطقة الخليج والجزيرة العربية .

لكن احكام السيطرة على عمان لا يمكنان يتم بسهولة. فهي الحلقة المركزية في الصراع الايراني – السعودي نظرا لاستعانة البوسعيد بالقوات الايرانية واحتلال ايران مواقع استراتيجية للغاية خلال السنوات الاربع الماضية في عمان .

لقد ارادت المملكة ان تسحب البساط من تحت اقدام ايران بتقديم نفسها وسيطا بين جميع الاطراف العربية المعنية في الصراع في عمان بحيث تبعدايران ،وتجعلمسالةاخراجها من عمان ، ضرورة لحل المشكلة المعلقة !

وعندما ادعت ايران وحكام مسقط بانهمقد استطاعوا سحق الثورة في نهاية عام١٩٧٥، كان الرد السعودي لقد حان موعد الرحيل الايراني . ويجب الا يتاخر .

وكان رد الايرانيين على لسان قابوس بان القوات الايرانية لن ترحل من عمان طالما ان هناك قوات كوبية وسوفياتية في اليمن الديمقراطية ، وان اخراج السوفيات شرط اساسي لخروج القوات الايرانية من عمان ،

كانت ايران تعرف مقدار العداء السعودي للسوفيات والبلدان الاشتراكية وان الضرب على هذا النغم ، سيجد له اصداء كبيرة وسط الرياض وواشنطن، وكانت تراهن بان الجهود السعودية قد تصب في ذلك الاتجاه بدلا من التركيز على ضرورة اخراج القوات الايرانية من عمان .

٢ – ان ايران تلعب على ورقة مضيق هرمز والخليج ، ووجدت السعودية ان بامكانها ان تلعب على ورقة امن البحر الاحمر ، وتجند وراءها مصر والسودان واليمن الشمالي وتتحدث عن امن مضيق باب المندب على لسان الحمدي ، وضرورة تامين الحماية العربية (اي السعودية) له .

ان مضيق هرمز يتحكم في الصادرات النفطية من منطقة الخليج ، وتعني السيطرة الايرانية عليه ، تهديدا مباشرا لكافة الدول العربية المصدرة للنفط في الخليج وعلى راسها المملكة السعودية ، ولذلك كان من الضروري الحديث بصوت عال عن عدد المشاريع الخليجية العربية المشتركة والتي ابرزها .

ا – انشاء شبكة انابيب لتصدير النفط السعودي والكويتي والامارات العمانية وقطر ومده الى المحافظة الخامسة او الاولى من جمهورية اليمن الديمقراطية وكان الرد الايراني سريعا على هذا الاعلان حيث اعتبرته عملا عدوانيا عليها !!

ب – مد شبكة انابيب لتصدير النفط السعودي الى البحر الاحمرللتقليل من اهمية مضيق هرمز للنفط السعودي .

٣ – وارادت السعودية ان تلعب ورقة النفط في صراعها مع ايران لتكسب من وراء ذلك خطوتين .

الاولى : ايهام الرأي العام العربي بان عدم استجابتها لرفع الاسعار هو جزء من الجهود التي تبذلها السعودية للضغط على الامريكان لاجبار « اسرائيل » على الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة . وكان ذلك هو جوهر تصريحات اليماني بعد مؤتمر الدوحة .

والثانية : الحاق اضرار بالعائدات المالية لايران وعدد من الدول العربية الاخرى، وبالتالي احداث ارباك في برامج التسلح والمخططات الاخرى واثارة المتاعب في وجهها لتحقيق بعض الاهداف السياسية ، وخاصة في مسالة الوجود العسكري الايراني ، والدور الايراني في الخليج .

ان الرجعية السعودية قد تمكنت من فرض شروطها في الاوبك وتمكنت من جر اتحاد الامارات العربية الى جانبها حيث ان بالامكان كسب حكامه وخاصة زايد اذا ارتبط الحديث عن اي مشروع مع الحديث عن تحرير الاراضي العربية المحتلة . حتى لو كانت هذه المشاريع تدق اسفينا كبيرا في مخطط الامريكان في تمزيق وحدة الدول النفطية .

ان الصراع في مؤتمر الدوحة كان بين الرجعية الايرانية والرجعية السعودية ولا نريد ان نقلل من الدور الكبير الذي لعبته الدول العربية الوطنية ، والدول النفطية الاخرى ، وخاصة العراق وليبيا والجزائر التي ارادت ان تكون زيادة اسعار النفط مرتبطة بزيادة التضخم التي تراكمت في السنوات الثلاث الماضية .

ان ما يثير السخرية والضحك في الصراع النفطي بين الدولتين الرجعيتين هو تصريحات الصحف الايرانية والمسئولين الايرانيين بان اليماني ينفذ مخططات الامبريالية في تخفيض الاسعار والتمسك بزيادة ٥٪ ، وان حكومة الشاه تنفذ برنامج الدول النفطية الحريصة على حقوقها وثروتها الطبيعية . ان ذلك محض افتراء وهراء لا يصدق ، حيث ان الرجعية الايرانية تريد زيادة الاسعار لتراكم من الاسلحة الهجومية اعدادا كبيرة لتهدد باقي دول المنطقة ، وتبني كافة حساباتها المالية على تنفيذ الدور القمعي الموكول اليها من قبل الامبريالية في المقام الاول .

٤ – خلال السنوات الماضية طرحت ايران بان منطقة الخليج يمكن ان تكون وحدة متكاملة ، ماليا واقتصاديا وسياسيا وعسكريا وامنيا . حيث انها منطقة نفطية استراتيجية تهم العالم الراسمالي باكمله . وكانت في ذلك تعبر عن اراء الامريكان والامبرياليين الاخرين في ضرورة عزل هذه المنطقة عن كافة الصراعات التي تجري في الشرق الاوسط ، وجعلها منطقة امن واستقرار لتتمكن الاحتكارات المالية والنفطية والتجارية من ان تغرف من خيراتها دون مشاكل . وتلتقي هذه المصلحة الامريكية مع

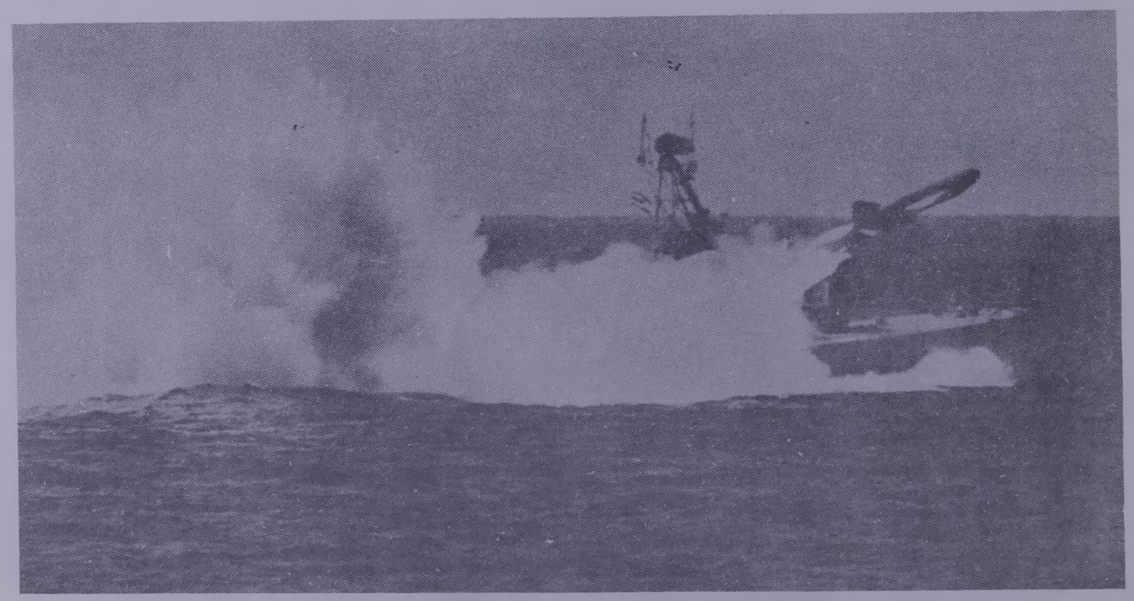

البحرية الايرانية حامية الأمن الامبريالي

الثورة العمانية كانت رائدة في فضح المخطط ... كما كانت رائدة في مواجهته

رغبات الشاه وتصوراته بان ابعاد الخليج عن المنطقة العربية ، تجعله صاحب الكلمة الاساسية دون منازع ، فلديه امكانيات بشرية كبيرة لا تستطيع السعودية ان تجاريه فيها ، ولديه امكانيات اقتصادية – نفطية لا تقل اهمية عن المملكة ، ويمكن الاعتماد عليه كقوة عسكرية كبيرة في تنفيذ البرامج الامبريالية العدوانية .

كيف تنتزع السعودية من حليفتها ايران هذه المبررات ، وتدعم موقفها لتكون قوة اقتصادية وبشرية وعسكرية كبيرة يحسب لها الف حساب ؟

هنا وجدت انها جزءمن امة عربية تمتد من المحيط الى الخليج ، عددها يزيد عن ١٠٠ مليون من البشر ، ويملكون قدرات عسكرية هائلة مصرية وسورية وغيرها ، ناهيك عن الامكانيات العلمية والادارية التي لا تقل بدورها عما يمكن لايران ان تجمعه في ارضها .

و ذ مجيء الترويقة الثلاثية في الرياض، والحديث عن التضامن العربي والذي هو البرنامج الرجعي للوحدة العربية ، يدور على لسان كل المسئولين السعوديين وبدأت الرجعية تستثمر امكانياتها المالية الهائلة لتحقيق طموحاتها الوحدوية . ومن خلال مسيرتها عبرت بانها تملك القدرة والبرنامج لتحقيق « وحدتها العربية » بحيث اصبح جميع الوحدويين (الرجعيين والبراجوازيين) غير قادرين على توجيه النقد للبرنامج السعودي الوحدوي .

فالمملكة تسعى الى تحقيق الوحدة الجزيرية باغداق المساعدات على جيرانها ووضع برامج اقتصادية وثقافية وعسكرية ونفطية وسياسية مشتركة ، وحكام الرياض يعتبرون انفسهم معنيين بكل صغيرة وكبيرة على طول الارض العربية وتتصدر امكانياتهم المالية اي تحرك سياسي . وهم يدافعون عن الوضع الراهن ، ويسعون الى تعزيز مواقع اليمين والرجعية في كل الاقطار العربية . ان لديهم طموحاتهم القومية ولديهم الامكانيات المالية لتذليل العقبات التي تعترضهم من قبل الدول العربية الاخرى ، أو من قبل الحركة الثورية العربية .

ولذلك لا يمكن ابقاء الخليج بمعزل عن هذه التوجيهات .

وبدأت السعودية تلملم دويلاته الصغيرة ، وبدأ الحديث يتزايد عن أمن الخليج ترتبط بالامن العربي ، وبالتالي ضرورة بحثه في مجلس الدفاع العربي ! ووجدت ايران انها امام واقع جديد لا يمكن تجاهله ، وان من مصلحتها مد شباكها على الدول العربية الاساسية التي يمكن ان ترفض الهيمنة السعودية ، ورغم النجاحات التي حققتها في مصر ، وغيرها ، لكنها لم تتمكن من توجيه ضربات مؤثرة للنفوذ السعودي .

وقبيل انعقاد مؤتمر مسقط ، كانت الصحف الكويتية ووزير خارجية البحرين وابواق عربية اخرى ، يتحدثون عن ان أمن الخليج مرتبط بالامن العربي ، ففي هذه المنطقة كنوز النفط العربية التي يسعى الامبرياليون الى السيطرة عليها واحتلالها عسكريا . ولذلك فانها مرتبطة بمخطط الدفاع العربي برمته !

وعندما انعقد مؤتمر مسقط ، لم تصل الامور الى النهايات التي ارادتها السعودية فالخونة في مسقط متمسكون بموقفهم الخياني القومي ويرفضون التنازل عنه ويصرون على ابقاء القوات الايرانية لتحفظ وجودهم . بل اصبحت الامور واضحة للعيان للجميع بأن الرجعية الايرانية قد تصعد من عدوانها على اليمن الديمقراطية وتتعاون مع الحكم العسكري الفاشي في اثيوبيا للسيطرة على مضيق باب المندب ، وان الشاه لا يزال يحلم بفرض ارادته على حلفائه السعوديين .

هكذا تطايرت اوراق المؤتمر ، وتبعثرت اكثر عندما اصر العراق على ان المسالة الاساسية التي يجب مناقشتها هي حرية الملاحة في مضيق هرمز، وان العراق يرفض اي حلف مهما كانت تسميته ، وعدم تدخل أية دولة خليجية في شؤون الدول الاخرى .

وبعد مؤتمر مسقط الفاشل (اي في يوم ١١/٢٦) كانت قوات الردع العربية تنفذ برنامج الرياض في لبنان ، وبعد شهر واحد كان الموقف السعودي في الدوحة يمزق دول الاوبيك،ولا يجد الشاه أية امكانية لاستخدام ترسانته العسكرية لفرض ارادته السياسية على السعودية ، وكان العراب يسرع الخطى للتوفيق بين دول الجزيرة ، وعمل جهده على محاصرة حكام مسقط واجبارهم على السير في ركابه، فقد دعا حكام البحرين الى مؤتمر وزراء خارجية دول المساندة والمواجهة وتجاهل كلية حكام مسقط ، واسهم في الافراج عن الطيار الايراني الذي اسرته اليمن الديمقراطية جاعلا منه ورقة صالحة .

وخلال الشهور القليلة الماضية ، كانت الزيارات السرية اكثر بكثير من الاتصالات والوفود العلنية بين دول المنطقة لمعرفة ما وصلت اليه الامور ، وهل نضجت من اجل عقد مؤتمر أمن الخليج ام لا تزال في منتصف الطريق .

وجاء الاعلان عن الانسحاب الايراني الجزئي من عمان ، محصلة للخسائر الكبيرة والاستنزاف الذي لحق بالجش الايراني من قبل الثورة ، والضغوطات العربية وعلى راسها السعودية ، ولم تات بناء على رغبة من قابوس ، بل بقرار شاهنشاهي وجاء الاعلان عن الانسحاب البريطاني ، والصمت المقصود عن الامريكان في مصيرة ليصب في تدعيم النفوذ السعودي واظهاره بانه الحارس الجديد للمصالح العربية !

هل اقتنع الامريكان بان السعودية يمكنها ان تكون القوة الاساسية التي يجب الاعتماد عليها في الخليج ، بدلا من ايران ؟

ان تطور الاحداث بعد مجيء كارتر يشير الى بعض المتغيرات في الاستراتيجية الامريكية، ولكن الوقت لم يحن بعد للوصول الى جواب قاطع .

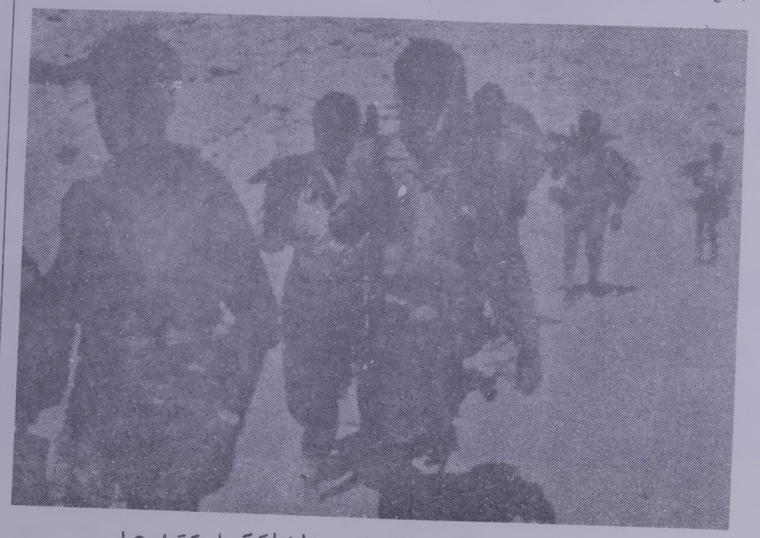

هؤلاء هم الذين سيحافظون على امن المنطقة واستقرارها

مسلسل

انعقاد المؤتمر الثالث للجان مناصرة الثورة العمانية

- ممثل الجبهة الشعبية لتحرير عُمان يضع امام المؤتمر صورة واضحة عن الأوضاع الراهنة في عمان
- مندوب الجبهة الشعبية في البحرين للمؤتمر يقول : الحركة الوطنية البحرانية تقف على عتبات مرحلة جديدة ومعقّدة ...
- المؤتمر يدعو الى بناء حركة واسعة مساندة للثورة العمانية
- المؤتمر يأخذ على عاتقه مهمة مواجهة اعداء الثورة العمانية وتعريتهم

الرفيق مندوب الجبهة يتلو على المؤتمر التقرير السياسي للجنة العلاقات الخارجية للجبهة الشعبية لتحرير عمان ...

التقرير يستعرض الاوضاع الراهنة في عُمان واوجه المخطط الامبريالي الرجعي في منطقتنا

في الفترة بين السابع والثامن من شهر فبراير الحالي انعقد المؤتمر العالمي الثالث للجان مناصرة الثورة العمانية في باريس وحضرته عشرون لجنة مناصرة من أصل ستة وعشرون لجنة منتشرة في الشرق الاوسط واوربا وامريكا الشمالية وقد انعقد المؤتمر تحت شعار الدعم وكل الدعم للثورة العمانية بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان والحركة الوطنية في الخليج والجزيرةالعربية .

وقد ناقش المؤتمر التقرير السياسي المقدم من قبل لجنة العلاقات الخارجية للجبهة الشعبية لتحرير عمان والذي استعرض الاوضاع في عمان واوجه المخطط الامبريالي الرجعي في عموم منطقة الجزيرة العربية والخليج العربي بصورةخاصة والمنطقة العربيةبصورة عامة . كما ناقش المؤتمر التقارير المقدمة من اللجان المشاركة .

وبعد اربعة ايام كاملة من المناقشات الصريحة على ضوء التقارير المقدمة خرج المؤتمر بالعديد منالقرارات السياسية الهامة والتي تتعلق بدعم الثورة العمانية على كافة الاصعدة المادية والمعنوية منها تشكيل مركز ابحاث خاص بمنطقة عمان والخليج ومراكز اعلامية اخرى في مختلف بلدان اوربا الغربية وامريكا الشمالية والبلدان الاسكندنافية. مهمتها كشف وتعرية المخططات الامبريالية في المنطقة والرد على الدعايات الامبريالية والرجعية ونشر اخبار الثورة العمانية .

وفي يوم ٧-٢-١٩٧٧ اختتم المؤتمر اعماله باصدار بيانا سياسيا هاما يشيد بصمود الثورة العمانية بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان في وجه التامرات والهجمات الامبريالية والرجعية المتكررة وتصديها بقوة السلاح للاحتلال الانجلو اردني والغزو العسكري الايراني لعمان واكد البيان على كذب مزاعم قابوس واسياده حول انتهاء الثورة ووصفها بانها دعايات كاذبة القصد منها التضليل . واضاف البيان . حتى اذا كان هناك تراجع عسكري على اي جبهة من الجبهات القتالية لا يعني بحال من الاحوال ان مصير الثورة قد تقرر على الاطلاق وانما الثورة هي نضالات الجماهير العمانية المتعددة الاشكال وعلى مختلف الجبهات وليست معركة واحدة كما اشاد البيان بنضالات الجماهير على ضفتي الخليج وتحديدا في ايران والبحرين بقيادة القوى الثورية والديمقراطية هناك .

وحول الساحة الفلسطينية اشار البيان الى المخططات الامبريالية والصهيونية التي تحاك ضد الشعب الفلسطيني وثورته المسلحة والتي لا يمكن اخذها بمعزل عما يجري في عمان والخليج العربي وحيا البيان صمود الشعب الفلسطيني بقيادة فصائله المقاتلة وتلاحم الشعب اللبناني معه بقيادة حركته الوطنية وادان البيان بشدة الغزو السوري للاراضي اللبنانية والجرائم التي يرتكبها بحق الشعبيناللبناني والفلسطيني .

وعلى الصفحات التالية ننشر نص التقريرالسياسي المقدم من لجنة العلاقات الخارجية . كما ننشر نص البيان الختامي

ايها الاصدقاء الاعزاء ،

لقد مر عامان كاملان على انعقاد المؤتمر الثاني للجان مناصرة الثورة في عمان ، ذلك المؤتمر الذي انعقد هنا في باريس وحضره مندوبون عن كافة لجان مناصرة الثـــورة في كل مكان . هذه اللجان التي تتشكل من العديد من القوى الديمقراطية والمناهضة للامبريالية وعملائها . واليوم تأتون هنـــا ايها الاصدقاء لعقد مؤتمركم الثالث هذا في ظل ظروف محلية وعالمية بالغة التعقيد ، ظروف تواجه فيها حركة الثـــورة في العالم بشكل عام وحركة التحرر الوطني العربية وبالذات فصائلها المقاتلـــة في فلسطين وعمان ، بشكل خاص هجمة امبريـــالية رجعية ضخمة تستهدف اجتثاث الاخضر واليابس وتثبيت المرتكـــزات الرجعية لحراسة مصالحها الاحتكارية وبسط هيمنتها على منطقة الجزيرة العربية والخليج التي تشكل بالنسبة للامبرياليين الرئـــة التي يستنشقون منها اكسير الحياة لما تمثله من مخزون بترولي هائل وموقـــع استراتيجي حساس .

لقد شكل ولا زال يشكل تضامنكم ودعم لجانكم لثورة شعبنا الرافد الحيوي البالغ الاهمية وعلى كافة الاصعدة المادية والمعنوية والانسانية وكان الحافز من وراء تلك الجهود التي تبذلونها نبل مبادئكم ونقاءكم الثوري والذي يقدرهما شعبنا جل تقدير ويعتز بهما بالغ الاعتزاز كون هذا الدعم الذي تقدمونه يلعب دورا كبيرا في تعزيز صمود شعبنا وجعله يشعر بانه ليس لوحده امام اعدائه القوميين والطبقيين المتعددي الاطراف والاهداف والذين يفوقونه عددا وعدة .

لقد تكالبت قوى عديدة ضد شعبنا وثورته المسلحة وحاولت كل هذه الاطراف ومنذ اندلاع الثورة في ١٩٦٥م وعبـــر العديد من الاساليب الاجرامية اطفاء لهيب الثورة واستئصالها من الجذور وحرمان شعبنا من حقه المشروع في بناء حياته الجديدة وعلى النمط الذي يراه ويختاره لنفسه .. ولكن شعبنا كـــان اقوى بكثير من اعدائه . فهو على الرغم من شحة امكانياته قد اثبت للامبرياليين وعملائهم قدرته على الصمود والاستمرار بثورته الرائدة حتى النصر ليس هذا فحسب بل واجبر الامبرياليين ايضا على تغيير استراتيجيتهم في عموم منطقة الجزيرة والخليج العـــربي واعادة النظر فيها الى الحد الذي لم يترددوا ان يضـــحوا باصدقائهم القدامى والمخلصين واستبدالهم باخرين جدد بدءا بامراء الخليج مرورا بقابوس وانتهاءا بخالد سلطنـــة السعودية – وان يقدموا العديد من التنازلات في سبيل الحفاظ على مصالحهم الكبيرة في هذه المنطقة الغنية بالنفط وذات الموقع الاستراتيجي الهام . وقد فكر العدو بانه من خلال القيـــام ببعض الترقيعات عند المجيء بقابوس للسلطة في عمان عام ١٩٧٠م . وتجنيد كافة اجهزتـــه الاعلامية واجهزة اصدقائه الرجعيين للتطبيل لها بانه قادر على التاثير على شعبنا العماني وسحب البساط الجماهيري من تحت اقدام الثورة ولكن الايام كشفت وبالدليل الملموس بان شعبنا معنا وان الجماهير تلتـــف حول الثورة وان كل ما يقدم انمـــدو من اصلاحات لم تدفع نحو الهدوء والسلام الذي كان يتوخاه من وراء تلك الاصلاحات بقدر ما كشفت اكثر فاكثر عن عمالة السلطة فـــي مسقط ووجهها الحقيقي الخائن للشعب وللامة وكشفت ايضا من هي الوجوه الحقيقية التي تدير وتوجه اجهزة السلطة في الداخل والخارج من انجليز الى اميركان الى ايرانيين واردنيين وغيرهم من المرتزقة اعداء الشعب . وتعززت قناعات الجماهير بان كل ما تقدمه السلطة الخائنة في مسقط واسيادهـــا من الامبرياليين هو ثمن للتضحيات والمعاناة الكبيرة التي قدمها شعبنا عبر نضالاته الشاقة والعنيدة طيلة الاحـــدى عشر السنة الماضـــية واكتشف الامبرياليون عداء شعبنا لهم ولاسرة البوسعيد الخائنة والعميلة والمرتبطة تاريخيا بهم وذلك من خلال حملات الاعتقال والمداهمات التي يشنونها بين الفينة والاخرى ضد شعبنا . وقد زاد من هلعهم عندما وجدوا بان جذور الثورة ممتدة لتشمل قطاعات واسعة من مختلف فئات الشعب بدأ برجال الدين وشيوخ القبـــائل مرورا بالطبقات العمالية والفلاحية وانتهاء بالطلبة والنساء المحجبات .

حول التدخل الايراني :

عندما فشلت القوات البريطانية ومرتزقـــة قابوس وحسين ملك الاردن في احراز اي نصر حاسم على الثـــورة . على الرغم من الحملات العسكرية المتتاليةزائدا حملات التنكيلوالملاحقة للمواطنين الشرفاء وملء السجون بالمعتقلين السياسيين وتحويل المدن الى سجون واسعة ومحاطة بالاسلاك الشائكة . ومع بروز ازمة الطاقة وتفاقم ازمات التضخم التي اخذت تنخر في بنية النظام الراسمالي وتهدده بالانهيار اوجزت الامبريالية الانجلو – اميركية الى النظام العميل في طهران بالتدخل العسكري في عمـــان بعد ان مكنته بريطانيا من احتلال جزر عربية عمـــانية في مدخل مضيق هرمز البالغ الحيوية . هذا التدخل العسكري الايراني الذي يرعـــاه ويخطط له حلف السنتو ويقوم بالاشراف المباشر على سير اعماله العدوانية خبراء بريطانيون وامريكيون بقصد قمع الثورة في عمان والحاق عمان بالعرش الشاهنشاهي العالم باعادة امبراطورية كسروية غابرة .

أن شاه ايران بغزوه لعمان لا يقوم فقط بدور حراسة المصالح الامبريالية الامريكية كما اعلن في اكثر من تصريح رسمي له بقدر ما يريد تحقيق اهدافه التوسعية وبسط نفوذه على سائر البلدان المجاورة له . اي القيام بالدور الاستعماري القـذر الذي مارسته الدول الاستعمارية منذ قرون . فالدور الإيراني في المنطقة يمكن ان يوصف بانه دور حارس امين على مصالح أسياده من جهة وطموح لانعاش البرجوازية الايرانية الاخذة في النمو من جهة اخـــرى .

فاذا كانت الامبريالية الامريكية عدوة الشعوب قد اوكلت الى نظام الشاه في طهران بالدور القمعي في المنطقة فهي من اجل ذلك قد حولته الى ترسانة عسكرية مزودة باحدث مـــا تنتجه مصانع التسليح الغربية من اسلحة تفوق كميتها حاجة ايران الدفاعيـــة وتطورها وتعقيدها مدارك العقـــل العسكري الايراني واستمالة التعامل معها . الامر الذي يستدعي بالضرورة استجلاب المزيد من الخبراء والمستشارين الغربيين عليها . ان هذا التسليح الرهيب من جانب الرجعيـــة الايرانية يعكس وبكل جلاء نوايا الشـــاه التوسعية واهدافه العدوانية التي لا يتمرج في الافصاح عنها في بعض الاحيان . حيث قال الشاه في احد تصريحاته . ان علينا مسؤولية عالمية وان مسؤولية الامن والاستقرار في المنطقة لا تخص ايران لوحدها . ولذلك فان الحدود الامنة بالنسبة لنا تمتد لتصل الى المحيط الهندي والأطراف الغربيـــة من الخليج » .

واذا كان المحطط الامبريالي في المنطقة قد جعل من الرجعيـــة الايرانية اداة قمع محلية وسيف مسلط على عنق الحركة الوطنية والديمقراطية في ايران وفي سائر منطقة الخليج والجزيرة العربية فانه بالمقابل قد اوكل الى الرجعية السعودية دور المول والمصدر لقوى الثورة المضادة في عموم الساحة العربية باسرها من جهة وتسخير مئات الملايين من الدولارات المتدفقة من عائداتها النفطية الهائلة في سبيل التاثير على بعض الانظمة العربية من اجل المسك بزمام القيادة السياسية للامة العربية .

ان هدف الرجعيين واحد مرســـوم ومحدد من قبل اسيادهم الامبرياليين . فهم بالرغم من تنافسهم على الدور السيادي لمنطقة الخليج والجزيرة العربية والذي يبرز على السطح احيانا الا انهم يلتقون على سحق الحركة الوطنية والديمقراطية والانظمة الوطنية في المنطقة والاستمرار في خنق اي نفس ديمقراطي تحرري .

ايها الاصدقاء الاعزاء ،

ان الامبرياليين لم يعدوا الرجعية الايرانية لتلعب دور الدركي الامين على مصالحهم وبمعيا يهدد شعوب المنطقة فحسب . بل هم الى جانب ذلك ومن اجل ابقزاز المزيـــد من عائدات النفط الهائلة لانقاذ الاقتصاد الراسمالي من ازماته الخانقة فانهم وتحت شعارات التخويف والتمويه يدفعون بانظمة المنطقة الى سباق تسلح جنوني من شانه تكديس الاسلحة وتبذير اموال الشعب الطائلة ثمنا لهذه

الاسلحة بدلا من تسخيرها لاغراض التنمية من جهة وجلب المزيد من الخبراء الغربيين لادارتها من جهة اخرى وجعل هذه المنطقة ذات المخزون البترولي الهائل في قبضة الامبرياليين وبصورة دائمة .

ايها الاصدقاء الاعزاء ..

تواجه الثورة العمانية تكالبا امبرياليا رجعيا شرسا لم يسبق ان شهدت له مثيل من قبل وجاء هذا التحالف الغير مقدس ضد الثورة في ظروف عربية ودولية مؤاتية ـ مؤقتا ـ لصالح القوى الامبريالية وحلفائها في المنطقة . فالعدو الذي كسب بعض المواقع المتقدمة على الحدود وتحديدا مسافة اربعة كيلو مترات جنوبي قاعدته العسكرية في صرفيت خلال حملته العسكرية الاخيرة في اكتوبر ١٩٧٥ . واستطاع الى حد ما ان يعرقل خطوط الامداد ، قد اخذ يهلل ويطبل مستنفرا كافة اجهزته الاعلامية . مستغلا التعتيم الاعلامي المفروض على الثورة ، محاولا ايهام الراي العام العربي والعالمي بانه قد قضى على مجمل الثورة ، ومع الاسف الشديد بان هذه الدعاية الكاذبة كادت ان تمر على بعض انصار الثورة واصدقائها في الخارج وتهز ثقتهم في استمرارية الثورة . وكأن الثورة كلها معركة عسكرية واحدة ، كما صورها لهم العدو، متناسين بان الثورة كما اثبتتها تجارب الشعوب عبارة عن سلسلة متصلة من المعارك العنيفة والمريرة على كافة الاصعدة العسكرية والسياسية وغيرها تبدأ وتتصاعد تمد وتجزر ولكنها لا تنتهي على الاطلاق .

في الوقت الذي كان العدو يطبل ويزمر اثر اعلان قابوس عن انتهاء الثورة في ديسمبر ١٩٧٥ وبعده ، كانت قوات الثورة في المنطقة الشرقية والوسطى من ظفار تخوض معارك طاحنة ضد العدو في تلك المناطق التي هي بعيدة عن حدود اليمن الديمقراطية، وكان قابوس واعوانه في صلالة يزيفون الحقائق لمن يسال عن اصوات المدافع والانفجارات ، بان تلك الانفجارات هي الالغام التي زرعها الشيوعيون والتي يقوم حاليا بازالتها . وبعض الاحيان يجبرون على ان يصفوا تلك المعارك بانها معارك لتصفية جيوب ما زالت موجودة في الجبال .

لا شك بان الحملة العسكرية الاخيرة التي تعددت الاطراف المشتركة فيها والمواقع التي استخدمتها كانت من الحجم بحيث طرحت علينا كفصيل ثوري مقاتل ضرورة مواجهتها بالعديد من التدابير التكتيكية والتي تفرغ الحملة من اهدافها الاستراتيجية كاخلاء بعض المواقع التي غير مواتية لنا والاحتفاظ ببعضها التي غير مواتية لعدونا ، وانتهاج الحرب المتنقلة في بعض الاحيان والثابتة في الاحيان الاخرى وهذه مسالة مشروعة في حرب التحرير الشعبية تفرضها الظروف الذاتية والموضوعية لاي ثورة مسلحة .

ان ما حققه العدو على الصعيد العسكري وتحديدا على الحدود مع اليمن الديمقراطية لم يعدو كونه انتصار عسكري مؤقت ولا يعني بحال من الاحوال انه قد قضى على الثورة كما يدعي بل قوات الثورة موجودة وعلى بعد كيلو مترات قليلة من قصر قابوس بصلالة وقابوس يعرف ذلك جيدا ، ونورد هنا بلاغين عسكريين من جملة بلاغات عسكرية صدرت ، على سبيل المثال لا الحصر للتدليل على كذب مزاعم قابوس واسياده . والتي صدرت بعد اعلان قابوس الشهير بانتهاء الثورة .

« اكد مصدر رسمي في لندن اليوم ان احدى طائرات الهيلوكبتر التي تقل بعض الضباط البريطانيين قد فتحت عليها النيران يوم٢٥ ديسمبر الماضي في منطقة ظفار الواقعة جنوبي سلطنة عمان . واضاف المصدر نفسه ان الحادث لم يسفر عن ضحايا . وقد اوضحت وزارة الخارجية البريطانية ان القائد البريطاني للكتيبة العسكرية في ظفار كان يقوم باحدى جولات الطيران الاستطلاعية مع بعض الضباط الاخرين حين تعرضت طائرتهم الهيلوكبتر لطلقات

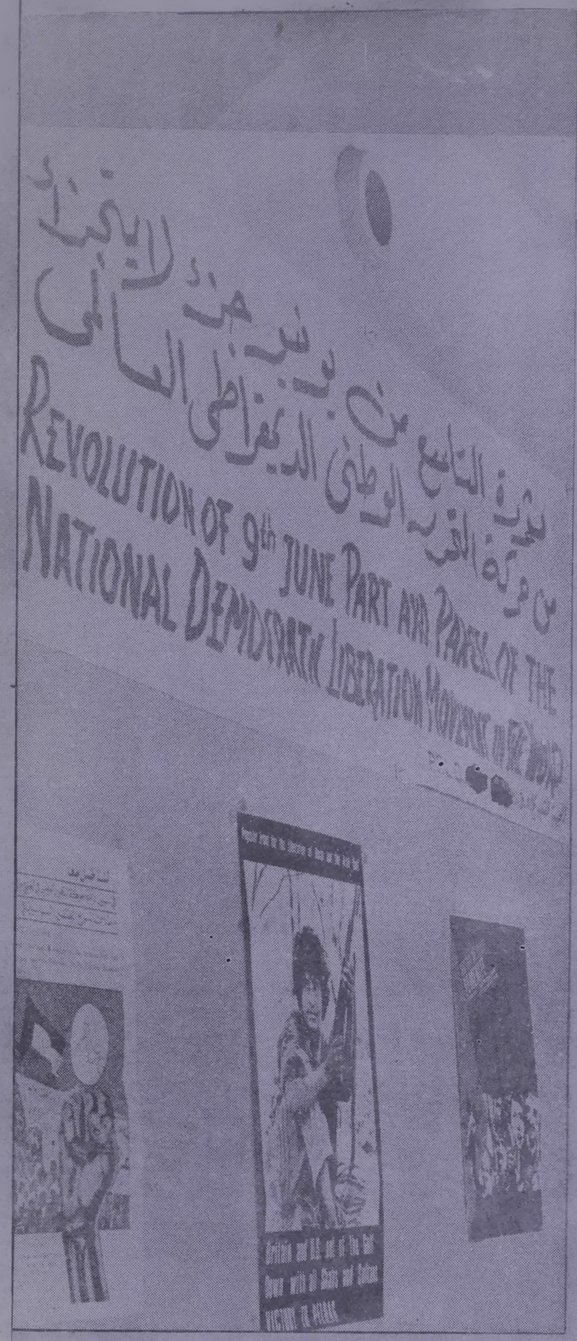

تارية . مما اضطره للهبوط في اراضي سلطنة عمان . ولكن تم انقاذه في الحال بواسطة طائرة اخرى .

« لندن ، ٢ يناير ١٩٧٦ . وكالة الصحافة الفرنسية »

« وبتاريخ ٥ـ١ـ٧٧ : وفي تمام الساعة الثامنة والنصف مساء وقعت مجموعة من ثوارنا الابطال العاملة في المنطقة الشرقية في كمين للعدو في مرتفعات « دربات » الواقعة شمال شرقي مدينة « طاقة » وعلى الفور اشتبك ثوارنا الابطال مع قوات العدو في معركة ضارية استمرت لمدة خمس عشر دقيقة . وقد نتج عن هذه المعركة جرح اثنين من ثوارنا الابطال بجروح طفيفة . اما خسائر العدو فقد كانت جسيمة . لم تقدر حتى ساعة اعداد هذا البلاغ » .

ان الثورة باقية ومستمرة فهي لم تخلق الا لتبقى وما بقيت الا لتنتصر طالما هناك ثوار يحملون البنادق وطالما هناك شعبا يريد الحرية والسيادة .

اننا ندرك جيدا مدى الاهمية الاستراتيجية التي تحتلها بلدنا سواء من الناحية الاقتصادية او الجغرافية بالنسبة لمطامع العدو الامبريالي . لذلك فان التكالب الامبريالي الرجعي الذي يواجهه شعبنا ممثلا بثورته المسلحة . في هذه المرحلة بالذات . انما يعكس طبيعة الصراع وابعاده القريبة والبعيدة . وبالمقابل يفرض على الثورة دون محالة الدخول في مرحلة جديدة من الصراع العنيف وعلى كافة الجبهات مع اطراف هذا التكالب المتعددة الاطراف والاهداف كون بلدنا اصبحت تخضع لنظام استعماري مركب .

حول الامن الخليجي :

لقد تكلمنا عن طبيعة هذا الحلف الامني واهدافه ومن لهجل من يشكل هذا الحلف ! وضد من ايضا يشكل ! . واكدنا في اكثر من مناسبة بان هذا الحلف موجه بالدرجة الاولى ضد شعوب المنطقة وحركتها الوطنية والديمقراطية وانه امتداد لحلف السنتو من جهة وتنفيذا لمشروع نيكسون القاضي بخلق قوى قمعية محلية تقوم بدور حراسة المصالح الامبريالية دون ان يكلف امريكا اموالا باهضة وورائط عسكرية جديدة من جهة اخرى .

الا ان هذا الحلف لا زالت تعيقه الكثير من العقبات الداخلية بين اطرافه المعنية نتيجة التنافس القائم على السيادة فيه من قبل الرجعيتين الايرانية والسعودية . ففي الوقت الذي تحرص فيه ايران على ان تكون السيادة لها من خلال التداول مع الاطراف الاخرى كل حسب حجمه . فتسعى الرجعية السعودية الى ان تغطي ضعفها بخلق محور عربي بزعامتها اولا ثم الدخول مع ايران في الحلف من مركز الاقوى . وللتدليل على ذلك نورد تصريحات ادلى بهما كل من شاه ايران والامير فهد حيث قال الشاه في مقابلة اجراها معه سامي هاشم ونشرتها جريدة الاهرام القاهرية بتاريخ ١٠ـ٦ـ١٩٧٦ قال الشاه: « يجب ان يكون مفهوم لدى الجميع ان ايران لن تتهاون في مسالة الامن وسيكون لدينا القوة العسكرية اللازمة للدفاع عن المنطقة حتى لو استلزم الامر ان نفعل ذلك بمفردنا . وطبيعي فسوف نكون سعداء لو تعاون الجميع معنا . واذا لم يتعاونوا . فلن تخاطر ايران بامنها . وهذا بوضحه موقفنا من قضية ظفار » . وبالمقابل فقد ادلى الامير فهد في مقابلته مع بسام فريحة والتي نشرتها جريدة الانوار البيروتية في شهر اغسطس الماضي مشيرا الى ضرورة تنسيق (او تفاهم عربي) يسبق الدخول في اي تحالف مع ايران .

ان كلا التصريحان يفسران وجهة نظر كل الطرفين الاساسية في هذا المشروع الامني المشبوه ..

ايها الاصدقاء الاعزاء ..

وفي سياق استعراضنا للمخطط الامبريالي الرجعي في منطقة الجزيرة والخليج العربي والمستهدف قمع الحركة الوطنية الديمقراطية في هذه المنطقة بدا بالثورة العمانية وانتهاء بفصائل العمل الوطني والديمقراطي الاخرى . فان القوى الديمقراطية في البحرين تتعرض لحملة اعتقالات وتنكيل على يد اجهزة القمع البوليسية . فالسجون تغص بالمعتقلين . استشهد العديد منهم تحت التعذيب . والبعض ينقل الى المستشفيات فاقد الوعي ومشلول الاطراف نتيجة التعذيب الوحشي تحت تهم ملفقة ومفتعلة القصد منها ايجاد مدخل لضرب فصائل العمل الوطني والديمقراطي هناك وكان ذلك تتويجا للاجراءات القمعية التي اتخذت في الكويت خلال العام الماضي والتي ادت الى الغاء الدستور وحل البرلمان واغلاق بعض الصحف ومصادرة الحريات الديمقراطية في البلاد .

ان المخطط الامبريالي ـ الرجعي في المنطقة العربية مترابط وموحد . وان اختلفت اساليب وطرق تنفيذه . فعلى الساحة اللبنانية ـ الفلسطينية تتعرض الثورة الفلسطينية بصفتها تشكل حجر الزاوية في مسار حركة الثورة العربية لامتحان جديد بعد ان اجتازت جملة من الامتحانات الصعبة عبر مراحل نضالها ، وقدمت تضحيات جسيمة عند كل منعطف من منعطفات التامر الامبريالي الصهيوني الرجعي عليها وخرجت الثورة الفلسطينية بالرغم من حجم التامر وتعدد اطرافه والتعقيدات التي تحيط بالقضية نفسها اكثر عزما وتصميما على مواصلة النضال حتى يتم احرار النصر واقامة دولة فلسطين الديمقراطية والتي تتعايش فيها كل الاديان الثلاثة على قدم المساواة .. فان شعبنا في عمان ممثلا بثورته المسلحة اذ يحيي صمود الشعب الفلسطيني في وجه التامرات الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية . فاننا نؤكد من جديد موقفنا المبدئي من نضال الشعب الفلسطيني ممثلا بفصائله المسلحة .. كما اثبتت احداث لبنان . ان المخطط يمتد ليشمل كافة الفصائل الوطنية العربية . ولقد استطاعت الحركة الوطنية اللبنانية من خلال صمودها وتلاحمها مع الثورة الفلسطينية ان تعيق تنفيذ ذلك المخطط . وهناك في الجزء الغربي من وطننا العربي الكبير تواجه القوى الوطنية والديمقراطية شتى اصناف القهر والتنكيل والاحكام الجائرة على يد النظام الرجعي العميل في المغرب لذا فان موقفنا طبيعي ان يكون الى جانب جماهيرنا ونضالاتها المشروعة بقيادة فصائلها التقدمية .

اننا اذ نعتز بالمستوى الذي وصلت اليه علاقاتنا مع فصائل العمل الوطني الايرانية وبشكل خاص مع الجبهة الوطنية الايرانية ومجاهدي وفدائيي الشعب الايراني . فاننا نحرص على توطيد هذه العلاقات الرفاقية وتطويرها مع سائر الفصائل الثورية الايرانية .

ان الثورة العمانية المتمترسة في الخندق الامامي من خط المواجهة ضد القوى الامبريالية والرجعية. واذ تعتبر نفسها فصيل من فصائل الثورة العالمية . فانها تؤيد تاييدا مطلقا كافة الحركات والقوى التحررية في كل من اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

ايها الاصدقاء الاعزاء :

وقبل ان نأتي الى ختام تقريرنا هذا نود ان نشيد بمواقف الدعم والمساندة التي تقفها جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية شعبا وتنظيما وحكومة من نضال شعبنا ، كما نثمن تثمينا عاليا المواقف القومية المشرفة التي تقفها الجمهورية العربية الليبية والعراق من نضالات شعبنا كما لا يسعنا الا ان نسجل بالغ تقديرنا للدول والاحزاب والشخصيات التي تقف موقف الداعم والمساند لقضية شعبنا .

ختاما ايها الاصدقاء نكرر شكرنا وتقديرنا لكافة اوجه الدعم الذي تقدمونه لشعبنا . ونثمن تثمينا عاليا كافة الجهود التي تبذلونها في سبيل ثورة شعبنا وقضيته العادلة .

لجنة العلاقات الخارجية
الجبهة الشعبية لتحرير عمان
٣ـ٢ـ١٩٧٧

كلمة الجبهة الشعبية في البحرين في المؤتمر

● ايها الأصدقاء ..

اغتنم مناسبة انعقاد مؤتمركم الثالث لكي ارفع لكم تحيات مناضلي وجماهير الجبهة الشعبية في البحرين وتمنياتهم لكم بالنجاح والتوفيق في كافة اوجه النشاطات التي تمارسونها ويطيب لي في هذه الفرصة الثمينة ان اجدد لكم تقديرنا لاهمية نضالكم التضامني مع ذلك النضال الذي نخوضه ضد أعدائنا .

ايها الاصدقاء ..

انكم تلتقون في ظل ظروف معقدة يشهدها العالم وفي فترة يحتدم فيها الصراع بين حركة التحرر الوطني الديمقراطي وحلفائها من طرف وبين الدوائر الامبريالية والقوى الصهيونية والرجعية من طرف آخر .. وفي مرحلة تشتد فيها وتيرة الصراع وتزداد حدته في بلادنا العربية بحكم موقعها الاستراتيجي الهام والثقل السياسي والاقتصادي الذي تمثله بالنسبة للقوى الامبريالية والاستعمارية ومن جراء استمرار وقوع بعض اجزاء منها تحت السيطرة الاجنبية بشكل مباشر او تحت سلطة انظمة رجعية ومتسلطة .

سخونة هذا الصراع هو تجسيد حي لشراسة المعارك التي تخوضها فصائل الثورة العربية وقواها الديمقراطية ضد مساعي اعدائها من اجل اعادة رسم خارطة نفوذهم ونشاطهم المحموم في سبيل ترتيب الاوضاع بما يتفق ومصالحهم ويعزز من سيطرتهم وهم يقومون بذلك تحت تسميات مختلفة ومن خلال قنوات واشكال متعددة . ففي الخليج والجزيرة العربية شرعوا في تنفيذ مخططهم التآمري تحت ستار « الحفاظ على الامن والاستقرار » وزاحوا مناجل ذلك يرفعون اصواتهم المطالبة بعقد حلف أمني يحقق الاهداف المشار اليها اعلاه . وهذا مما يجعلنا ننظر الى هذا الحلف المزمع اقامته بشكل شمولي ولا نحصره في جانبه القمعي على الرغم من اهمية هذا الجانب .

فعلى الصعيد الاقتصادي :

لم تعد الامبريالية تعتمد على الاتفاقيات الاسترقاقية السابقة لانها باتت مكلفة ومحرجة . ناهيك عن فشلها في بعض الاحيان في الانسجام مع التحولات الجديدة في هياكل وبنى الاقتصاد الامبريالي الراهنة ومن هنا راحت تقوم بذلك من خلال اتفاقيات من نمط جديد تحقق ذات الهدف لكن عبر طرق ملتوية وأساليب معقدة ضمنت من خلالها تدفق النفط الى بلادها وبافضل الاسعار ملائمة لها ، وامنت اعادة فتح الفوائض النقدية عند دول الخليج النفطية

ذلك ما تقوم به اتفاقيات المشاركة ، والعدد الهائل من المصارف وشركات التأمين ومشروعات الاستثمار المشتركة والتي يكون فيها الرأس المربي الطرف الضعيف .

وعلى الصعيد السياسي :

كفت الامبريالية في العديد من المواقع ، والمراحل ومن ضمنها الخليج والجزيرة في هذه الفترة عن الاعتماد على اتفاقيات الحماية او تلك المليئة لاحتياجات الاستعمار القديم ، وأصبحت تعتمد اكثر فاكثر على تلك التي تضمن التبعية من قبل المستعمرات مع احتفاظ هذه الاخيرة بهامش من الاستقلالية تزداد سعته او تتضاءل حسب حجم هذا القطاع او ذاك البشري والاقتصادي والمالي وعلى ضوء التوجه والاستراتيجية الامبريالية في الموقع الذي هي فيه . ضمن هذا السياق نستطيع فهم التحديث الاداري المفاجيء الذي طرأ على الانظمة العشائرية وعلى هذا الاساس يمكننا معرفة الحجم الحقيقي للاستقلال الذي تتمتع به اي منها ومن ثم استيعاب شكل التبعية الذي تعيشه .

اما على الصعيد العسكري :

فقد كانت الخطوات الاولى على طريق هذا الجانب من « الحلف » في دعوات ملء الفراغ الذي سيعقب الانسحاب البريطاني . ثم جاءت التحولات في مهام وطبيعة حلف السنتو والاجتماعات المتتالية بين الانظمة الرجعية في الخليج والجزيرة لتجسد السعي المحموم من قبل الدوائر الامبريالية لتشكيل جهاز قمع مشترك يأخذ على عاتقه القيام بالمهمات التي كانت مناطة بالقواعد والقوات الاستعمارية في هذه المنطقة . ولا زالت تلك المحاولات مستمرة فحتى فشل مؤتمر مسقط لا يعدو كونه اكثر من عثرة ستعمل كافة الاطراف المتآمرة على تجاوز انعكاساتها وتأثيراتها . وانتزاع كل العقبات التي من شانها ان تعيق اخراج هذا المشهد القمعي الى حيز التنفيذ سواء كان ذلك الحركة الوطنية وبالذات فصائلها الثورية او حتى الخلايا او حتى الخلافات المستشرية بين الاطراف الرجعية ذاتها . وذلك بفسر تطور الاجهزة القمعية في كل بلد وتكديس كميات هائلة من الاسلحة المتطورة والعمل على تقليص الخلافات بين الاطراف المعنية بالمشروع

وعلى هذا الطريق جرى شن حملات التصفية ضد الحركة الوطنية فعلى امتداد العامين المنصرمين تصاعدت حرب الابادة ضد الشعب العماني وتعددت القوى المساهمة في تلك الحرب القذرة . ولم يكن الاستنجاد بالقوات الايرانية تعبيرا عن فشل قابوس ومرتزقته في تصفية الثورة العمانية بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان فحسب بل حتى الخطوات قاطبة « الامن الخليجي » كذلك الحال بالنسبة للفصائل الثورية في ايران التي تعرضت هي الاخرى لحملات تصفية واسعة عبرت عنها المداهمات التي شنت ضدها والمعارك التي خاضتها ضد أجهزة النظام وضمن هذا السياق جاءت الاجراءات القمعية الاخيرة في الكويت ولا نستثني النظام الاتوقراطي السعودي الذي لا يزال يمارس ابشع انواع الاضطهاد ضد الحركة الثورية الديمقراطية هناك ولقد عانينا نحن في البحرين من ذات الهجمة حيث تعرضت الحركة الوطنية في البحرين الى ضربات متلاحقة وخاصة خلال العامين المنصرمين عبرت بشكل ملموس عن فشل مخططات النظام الترقيعية في انتشاله من الازمات التي يعاني منها ، او طمس عمق ارتباطاته بالدوائر الامبريالية والاحتكارات العالمية ، وبالتالي لم تتمكن من حصر نضالاتنا في اطر وهياكل ديمقراطية زائفة الا اننا مع كل ذلك تمكنا من تصعيد نضالاتنا من خلال الانتفاضات والاضرابات العمالية وعن طريق المؤسسات النقابية الاخرى .

وجاءت الهجمة الاخيرة لتؤكد عمق ارتباطات النظام العميل في البحرين بالدوائر الامبريالية ودرجة تبعيته لها حيث لم يكتف بفرض القوانين وعلى راسها قانون أمن الدولة الارهابي ولم يقف عند حدود خنق الحريات الديمقراطية وشن حملات الاعتقالات بل راح يمارس ابشع اساليب التعذيب واكثرها بربرية بحق المعتقلين مما ادى الى استشهاد اثنين منهم مما محمد غلوم وسعيد العويناتي .

ان حجم الهجمة وشراستها قد فاجأت من ارصدة خيانات هذا النظام فالقمع والارهاب من أجل تكميم الافواه والقبول بالاتفاقيات التي وقعها مع الامريكان بشان قاعدة الجفير والكف عن النضال ضد الامتيازات المجحفة بحق شعبنا التي منحها للاحتكارات الدولية .

ان ذلك يضع على عاتق الحركة الوطنية البحرانية مهمات صعبة ويجعلها على اعتاب مرحلة جديدة يتطلب انجاز مهماتها قدرة فائقة على استقراء الواقع ورسم البرامج الملائمة وذلك لا يمكن ان يتم الامن خلال نبذ الخلافات ، والعمل الجاد والدؤوب من أجل تقليصها في هذه المرحلة وتلك تكون نقطة البداية في سبيل رؤية ضرورية اوسع تشمل الخليج والجزيرة العربية .

البيان الختامي للمؤتمر

انعقد المؤتمر العالمي الثالث للجان مناصرة الثورة العمانية في باريس في الفترة من ٤ الى ٧ فبراير ١٩٧٧ ولقد تشرف المؤتمر بحضور الرفاق الثلاثة ، ممثلي الجبهة الشعبية لتحرير عمان والرفيق ممثل الجبهة الشعبية في البحرين . شارك في المؤتمر اكثر من عشرين لجنة تقوم باعمال مناصرة الثورة العمانية قدموا تقارير عن نشاطاتهم وناقشوا برنامج عمل المستقبل .

قدم ممثل الجبهة الشعبية لتحرير عمان تقرير سياسي عن الوضع الراهن للثورة العمانية .

ان المسالة المركزية والتي تم تاكيدها في المؤتمر هي ان الثورة العمانية مستمرة في تطورها بالرغم من الهجمة الشرسة لقوات الشاه والقوات البريطانية والاردنية وبالرغم من محاولات السلطة لاحتوائها وبالرغم من الدعاية الامبريالية الرجعية التي تصور ان الثورة قد انتهت .

ان النضال من اجل تعرية المخططات الامبريالية يستمر ليس في عمان فحسب انما في كل منطقة الخليج العربي وخصوصا البحرين لقد تعرض النضال في عمان الى تراجع عسكري ولكن يجب التاكيد بان الثورة لا تقرر في معركة او حملة عسكرية ولكن من خلال النضال الجماهيري وتصميمهم لاستمرار النضال بجميع الوسائل . فالشعب هو محرر نفسه .

ان انسحاب القوات الاجنبية والقواعد العسكرية والاساطيل من منطقة عمان والخليج العربي والتي تهدد شعب المنطقة هو شرط ضروري من اجل ان يقرر الشعب مصيره بنفسه في منطقة الخليج .

ان نضال الشعب العماني يشكل خطرا داهما للمصالح الامبريالية الحيوية في هذه المنطقة وهذه المصالح الاقتصادية احتياطات النفط الضخمة ـ واستراتيجية حيث ان منطقة الخليج هي نقطة تلاقي للقارات الثلاث وعلى مفترق طرق الاتصالات .

ان الامبرياليين مضطرين للدفاع عن مصالحهم بسعيهم الدائب لسحق الحركة الثورية . لتحقيق هذه الغاية فان الامبريالية وخصوصا الولايات المتحدة طورت مبدا نيكسون حيث ابرز مكوناته هو بناء تركيين محليين لسحق الثورة وبالتالي حماية المصالح الامبريالية . لقد زودت نظام الشاه تركيبي الامبريالية الاميركية . بسيل من الاسلحة .

ان هذه الاسلحة تستخدم في الهجمات ضد القوى الثورية في المنطقة وخصوصا في عمان والتي اصبحت مسرحا لغزو القوات الايرانية المسلحة . ان حلف الامن الخليجي هو امتداد لمبدا نيكسون يهدف الى سحق الثورة عسكريا والهيمنة السياسية على المنطقة وصيانة المصالح الاقتصادية للامبريالية وخصوصا امدادات النفط .

ان هذا الحلف موجه ضد مصالح كل شعوب المنطقة . ان هذا الحلف الذي هو الابن الشرعي لحلف (السنتو) ما هو الا لاعطاء الشرعية لغزو الايراني . ان وحدة القوى الرجعية لم تحقق التقدم المرجو من الامبريالية بسبب الخلافات الدائمة فيما بين

ايها الاصدقاء :

من الخطا عزل ما يدور على ساحة الخليج من احداث عن تلك التي تشهدها اجزاء اخرى من الوطن العربي . فالمؤامرات ضدنا هي جزء من تلك التي تحاك ضد فصائل الثورة العربية والتي تعبر عنها محاولات تصفية الثورة الفلسطينية الباسلة او تلغيمها وفرض الوصاية ومن ثم حلول التسوية طبعا والاساليب الاجرامية المتبعة بحق المناضلين في المغرب ، ومظاهر القمع ضد الحركة الوطنية والديمقراطية في مصر ومظاهر اخرى في سلسلة مخطط واحد شامل ومتكامل وذلك يقتضي من فصائل الثورة العربية ان تضع برامجها من منطلقات شمولية بعيدة عن التقوقع والرؤية الاقليمية الضيقة ، وتتجاوز حدود التميزة المفروض عليها .

ايها الاصدقاء :

ان نضالنا هو جزء لا يتجزأ من نضالات شعوب العالم وقوى المناضلة ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية ، ومن اجل الحرية والديمقراطية والتقدم الاجتماعي ، ولذلك فنحن نقف في خندق واحد معها ضد عدونا المشترك .

ايها الاصدقاء :

مرة اخرى اشكر لكم تضامنكم مع شعبنا ، واتمنى لاعمالكم كل نجاح وتوفيق .

الجبهة الشعبية في البحرين

الانظمة الرجعية وخصوصا ايران والسعودية والتي يرغب كل منهما في لعب الدور القيادي في خدمة المصالح الامبريالية والاستعمار الجديد والرجعيين ومخططاتهم مثل حلف الامن الخليجي حجر الزاوية هو الوحدة المتنامية للقوى الثورية والتي يجب ان تواكب مصعد النضال . ان هذه الوحدة اخذة في التشكل بين القوى الثورية في عمان والبحرين وايران انه من الحيوي ان تستمر هذه العملية بين الشعوب وتتطور وتتعمق فيما بين ضفتي الخليج . تشهد الامة العربية صعود القوى الثورية حيث تلعب الثورة الفلسطينية والعمانية دورا رياديا . ان المرء لا يستطيع ان يفصل بين المؤامرات الموجهة ضد الحركة التحريرية في الخليج عن المؤامرات الموجهة ضد ثورة الشعبين الفلسطيني واللبناني واللذان يخوضان نضالا ضد الغزو السوري الرجعي والصهيونية المدعوم من قبل الامبريالية والصهيونية العالميتين . لهذا فان وحدة اوسع ضرورية لهزيمة العدو الذي يعمل على مستوى عالمي . ان الثورة العمانية هي جزء لا يتجزأ من النضال التحريري للامة العربية والشرق الاوسط والنضال العالمي المعادي للامبريالية .

انه حسب تقرير الجبهة الشعبية لتحرير عمان فان الحلفاء المعتمد عليهم هم (حركة التحرر الوطنية والدول الاشتراكية وحركة الطبقة العاملة والقوى المعادية للامبريالية في الدول الامبريالية نفسها) .

ان مهمات منظمات المناصرة واضحة جدا وهي :

اولا : يجب بناء حركة مساندة واسعة للثورة العمانية بتصعيد الدعم المادي والاعلامي السياسي كميا ونوعيا تدعيما للجبهة الشعبية لتحرير عمان ومجمل الحركة الثورية في الخليج .

ثانيا : علينا واجب اممي لمواجهة وتعرية تورط الحكومات والاحتكارات ضد شعب عمان . ولهذا يجب ان نستخدم الامكانيات المتاحة لتقديم الدعم المادي للشعب العماني ومنظمته المقاتلة الجبهة الشعبية لتحرير عمان .

المنظمات المشتركة في المؤتمر .

لجنة مناصرة الثورة في عمان ـ فرنسا .
لجنة الخليج ـ المملكة المتحدة .
اللجنة الهولندية الفلسطينية ـ هولندا .
لجنة ثورة عمان والخليج العربي (كروج) ـ الدنمارك .
لجنة جنوب آسيا ـ السويد .
ايماوس فنايزينج ـ السويد .
الجبهة الفلسطينية ـ النرويج .
كنفدرالية الطلبة الايرانيين ـ الاتحاد الوطني ـ فرانكفورت .
كنفدرالية الطلبة الايرانيين ـ كارلشوا .
لجنة فلسطين ـ فرايبورج .
لجنة اغاثة عمان ـ المانيا الغربية .
لجنة الشرق الاوسط ـ برلين الغربية .
لجنة الشرق الاوسط ـ هايدلبرج .
مجلة العالم الثالث ـ المانيا الغربية .
لجنة مناصرة الثورة في عمان ـ ديترويت الولايات المتحدة .
لجنة الخليج ـ يوجين ـ الولايات المتحدة .
لجنة مناصرة التحرير ـ الولايات المتحدة .
لجنة فلسطين ـ عمان ـ بورتلاند .
لجنة مناصرة الشعوب العربية والشرق الاوسط والخليج ـ برلين الغربية .

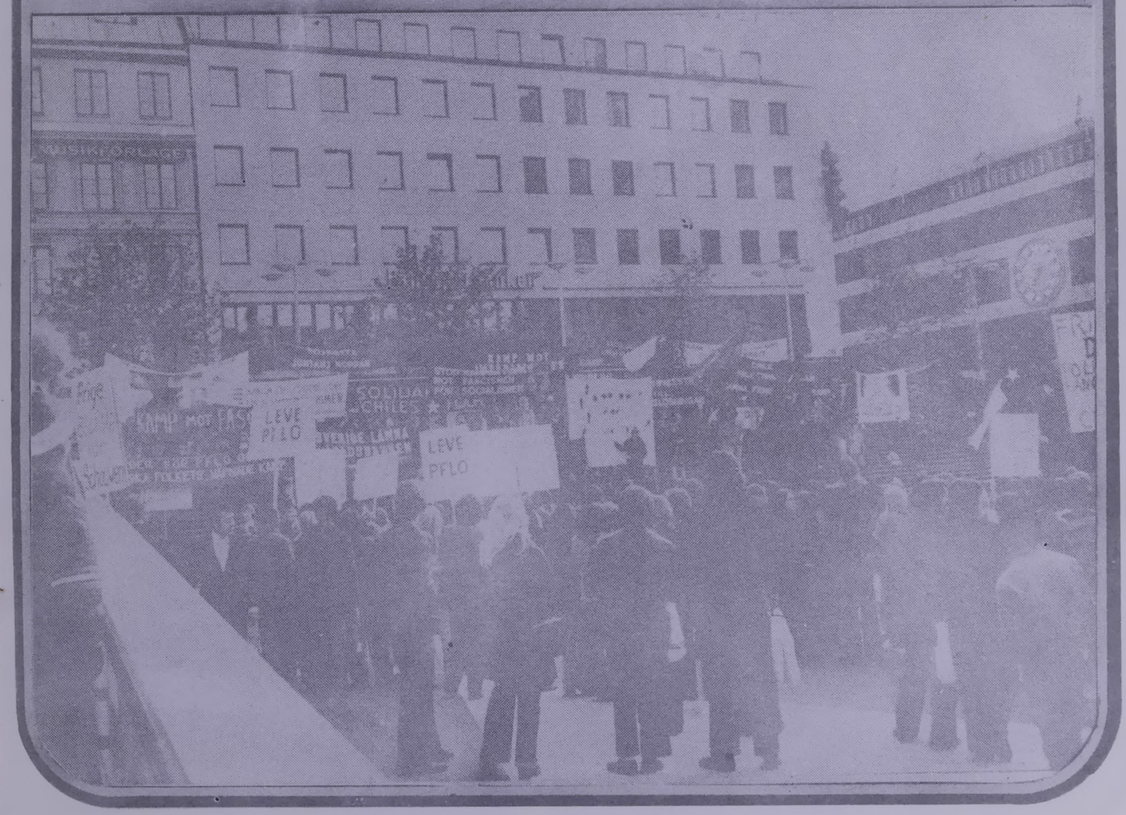

اخبار

اخبار

اخبار

جماهير الشعب في المنطقة الشرقية تطالب بوضع حد لعساكر الشاه !

تقوم قوات العدو من ايرانيين ومرتزقة بريطانين بين الفترة والاخرى بمضايقة جماهيرنا في الارياف والتنكيل بهم ومحاولة الاخلال بكرامتهم وشرفهم وحرق ونهب ممتلكاتهم بين الحين والاخر . ففي ديسمبر الماضي .. قام العدو بانزال قواته المكونة من الايرانيين والمرتزقة الانجليز بالاضافة الى عملاء مسقط بحملة تفتيشية واسعة النطاق في المنطقة الشرقية من الاقليم الجنوبي من عمان . وخلال حملتهم هذه اقدموا على جملة من الاعمال البشعة والقذرة . فقد ارغموا المواطنين على اخلاء ديارهم والبقاء في العراء معرضين بذلك ممتلكاتهم الى الحرق والسلب والنهب كما اقدموا على ذبح الحيوانات وهتك اعراض النساء الامر الذي دفع بالمواطنين الى التظاهر والاستنكار وتقدموا بعريضة شكوى للسلطة تضمنت المطالب التالية :

١ ـ وضع حد للممارسات اللااخلاقية التي يقدم عليها جيش الشاه وتمثلت في مطاردة النساء واغتصابهن .

٢ ـ منع شق الطرق العسكرية حول ديار المواطنين والتي من جرائها تهدم هذه المساكن بالقوة .

٣ ـ وضع حد لعمليات السلب والنهب التي يقوم بها الغزاة الايرانيون لممتلكات المواطنين من الحيوانات .

٤ ـ منع استيراد اعداد كبيرة من الحيوانات التي تاتي من ايران نظرا لانها موبوئة وأدت الى انتشار امراض وبائية في الثروة الحيوانية .

هذا وقد رفضت السلطة العميلة هذه المطالب بل وهددت الجماهير الا ترفع لسانها بالشكوى مرة اخرى .. ولذلك فعملاء مسقط لا يفعلون شيء للجماهير سواء مزيد من ارتكاب الجرائم والافعال المخلة لشرف شعبنا وكرامة وطننا وقدسيته .

استنكار عالمي واسع النطاق لتحويل جزيرة مصيرة الى قاعدة عسكرية عدوانية امريكية

لا زال صدى الاتفاقية القابوسية ـ الاميركية بشأن تحويل جزيرة مصيرة العمانية الى قاعدة عسكرية اميركية ضخمة تلقى معارضة واستنكار شديدة من قبل القوى العالمية والمحلية ، نظرا لما تمثله هذه الجزيرة من موقع هام استراتيجي وحلقة مهمة ومكملة في خارطة سلسلة القواعد الاميركية في المحيط الهندي والتي تشكل الحزام الامني لتأمين المصالح الامبريالية وبقصد اثارة التوتر وخلق الحروب العدوانية ضد شعوب المحيط الهندي .

فقد ذكرت صحيفة / الجارديان / البريطانية الصادرة في ٢ يناير ١٩٧٧م على الخطورة البالغة التي تشكلها القاعدة العسكرية الاميركية في جزيرة مصيرة بالنسبة لامن وسيادة واستقلال بلدان الخليج العربي ومنطقة البحر الأحمر والمحيط الهندي . واكدت الصحيفة قائلة ان تأسيس هذه القاعدة سوف يتيح لاميركا الاشراف بصورة فعالة على مناطق واسعة من المحيط الهندي والمدخل الهام الاستراتيجي الى الخليج العربي .

وتحت عنوان البنتاجون في جزيرة مصيرة علقت وكالة نوفوستي قائلة : يمكن اعتبار جزيرة مصيرة نظرا لموقعها نقطة مراقبة دقيقة على ناقلات البترول التي تخرج من الخليج العربي الى المحيط الهندي وفصلت الوكالة المحتويات العسكرية المتواجدة في الجزيرة .. وقالت ان هناك مطارات تستكمل لاستقبال قاذفات القنابل الاميركية الضخمة من طراز (اف ب ٥٢) واضافت الوكالة ان الامبريالية الاميركية قد قدمت مساعدات عسكرية للعميل قابوس بسخاء لسحق الثورة العمانية . واضافت الوكالة ان انشاء هذه القاعدة العسكرية الجديدة انما تستكمل اميركا سلسلة قواعدها المنتشرة من جزر اليابان مرورا بالفليبين الى دييغو غارسيا في المحيط الهندي .

الجبهة تبعث برسالة الى المؤتمر الثامن عشر لكونفدرالية الطلبة الايرانيين في اوربا والولايات المتحدة الاميركية

في ديسمبر الماضي وبمناسبة انعقاد المؤتمر الثامن عشر لكونفدرالية الطلبة الايرانيين في اوروبا واميركا .. بعثت الجبهة برسالة تهنئة بمناسبة انعقاد المؤتمر تمنت له النجاح في اعماله . وقد اكدت الرسالة على ان نضال الطلبة الايرانيين والحركة الثورية الايرانية ضد النظام الفاشي في ايران هو جزء لا يتجزأ من النضال العادل للشعوب الساعية الى التقدم والتحرر . وقالت الرسالة ان انعقاد المؤتمر في هذه الظروف يعد انجازا لا يستهان به . واكدت الرسالة على ان سياسة النظام الايراني العدوانية ضد شعوب المنطقة والهادفة الى ضرب قوى التحرر العربية والايرانية وتعميق الخلافات الشوفينية لا يقابلها سوى التلاحم والتضامن الكفاحي بين القوى الثورية في هذه المنطقة .

برقيات وبيانات شجب وتاييد

تلقت الجبهة خلال الفترة الماضية

برقية تأييد من المؤتمر الطلابي الخامس للاتحاد الوطني لطلبة البحرين فرع حلب · وقالت البرقية « نحيي صمودكم الرائع في وجه الغزاة الايرانيين والقوات الاردنية ـ البريطانية ومرتزقة قابوس ·· وحتما سيصفع التاريخ من يقف في وجه الشعوب المناضلة والنصر حليفكم » ·

ومن جهة ثانية اصدرت المنظمات الطلابية العربية في المانيا الديمقراطية بيانا نددت فيه بالاعتداءات والحشود الايرانية على اليمن الديمقراطية ·· كما ادانت بشدة الوجود الايراني على ارضنا واكد البيان ان هذه المنظمات تقف الى جانب نضال شعبنا وتدعمه ·

الجبهة تشارك في ندوة السلام العالمية في موسكو

شارك وفد من الجبهة في الندوة العالمية للسلام المنعقدة في موسكو في الفترة من ١٤ـ١٦ يناير الماضي · وقد حضر الندوة اكثر من خمسمائة مندوب من جميع بلدان العالم ·· وقد كان لمشاركة وفدنا دور فعال في فضح المخططات الامبريالية والرجعية في بلادنا · وركز وفدنا على الوجود الاستعماري البريطاني والغزو الايراني لعمان وما يمثلهذا التكالباالاستعماري الرجعي الخطير على نضال شعبنا · وقال ان ايران تشكل اليوم المخفر الامامي للامبريالية في عموم الجزيرة وعمان والخليج العربي وتهدد السلام والامن في هذه المنطقة والعالم بأسره ·

هذا ومما هو جدير بالذكر ان غالبية الوفود التي تحدثت في الندوة قد ادانت الوجود الايراني والبريطاني في عمان كما شجبت المؤامرات الامبريالية والرجعية وادانت الوجود الامبريالي الاميركي العدواني في المحيط الهندي والمتمثل في اقامة قواعد عسكرية ·

وقد القى مندوب الجبهة الى الندوة كلمة نقتطف منها ما يلي :

يطيب لي باسم الجبهة الشعبية لتحرير عمان وباسم شعبنا العماني المناضل ان احييكم بحرارة وانقل اليكم تحيات ثوار التاسع من يونيو وتمنياتهم لمؤتمركم هذا التقدم والنجاح في اعماله ·

لقد شكل النضال من اجل السلام ولا زال يشكل اهمية بالغة الحيوية بالنسبة للانسانية في شتى انحاء المعمورة والى جانب انه هدف انساني نبيل فانه قد اسهم اسهاما فعالا في نصرة الشعوب التي ناضلت واحرزت استقلالها وحتى يومنا هذا فان القوى المحبة للحرية والسلام فيالعالم ممثلة بمجلس السلم العالمي تعتبر احدى الروافد الهامة بالنسبة لحركاتالتحرر التي لا زالت تناضل من اجل الحرية والاستقلال الناجز ·

لقد جاء الغزو الايراني لبلدنا عام ١٩٧٣م ليشكل منعطفا جديدا في سير الصراع الدامي بين شعبنا واعدائه كون هذا الغزو الى جانب ما يحمله من نوايا واهداف شوفينية توسعية فانه ياتي في نطاق المخطط الاميركي في المنطقة والهادف الى تثبيت هيمنة الاحتكارات الامبريالية وحمايتها بالقوة والا فما معنى تحويل ايران الى ترسانة عسكرية مزودة باحدث الاسلحة والتي يفوق تطورها قدرة العقل العسكري الايراني على استيعاب التعامل معها·

لقد هلل العدو الامبريالي واستنفر كافة الابواق الاعلامية الرجعية في المنطقة في مطلع العام المنصرم عندما حقق بعض المواقع العسكرية على الحدود مع اليمن الديمقراطية وحاول ان يوهم العالم بان الثورة العمانية قد انتهت ومع الاسف الشديد فقد كادت هذه الدعاية الكاذبة ان تنطلي على بعض اصدقاء الثورة وانصارها في الخارج · اننا لا ننكر بان العدو قد كسب بعض المواقع العسكرية على الحدود ولكن ذلك يظل انتصارا مؤقتا ولا يعني بحال من الاحوال انه قد قضى على الثورة كما يدعي ان الثورة باقية ومستمرة فلم تخلق الثورة الا لكي تبقى وما بقيت الا لتنتصر طالما هناك ثوار وطالما هناك شعب يريد الحرية والسيادة ·

نسبت احدى الصحف الصادرة في مسقط ، الى احد السفراء الخليجيين، في مسقط انه اثناء انتهاء مقابلته الوداعية لقابوس ، وصف السفير العميل قابوس ، بانه حاكم وطني ، ورجل دولة محنك ومتواضع للغاية ·

وعندما سأل احد اصدقاء هذا السفير، صديقه عن مدى صحة هذاالكلام ، رد السفير « اولا : يا صديقي يجب ان تعرف ان مهمة السفير ، تستدعيه في كثير من الحالات ان يكذب وان يجامل، وان ينطق عكس قناعاته ، ثانيا انت تعرف وجهة نظري في قابوس وفي نظامه ، غير ان هذه وجهة نظري انا ، وما قلته ونشرته الجريدة المذكورة هو وجهة نظر من امثله في مسقط » ·

فضحك الصديق في وجه السفير، يعني انت تلعب على الحبلين ، او ابو وجهين ورد السفير ، للاسف نعم ، واعود فاقول ان هذه صفة يجب على كل من يقوم بمهمة تمثيل بلاده لدى نظام لا يحبه ولا يهضم سياسته ، كما هو حالي مع نظام قابوس·

لكن مصلحة بلدي تقتضي مني قول ما قلته ، فاي قول معاكس صحيح انه سيحسب علي شخصيا بدرجة اولى ، لكن سينعكس على علاقات بلدي بهذا النظام الذي يلوح بعصى غيره ·· وعصى ذلك الغير غليظة كما تعرف ولا حيلة لحكومتي تحمل وقعها الاليم ··« فقاطعه الصديق : لذلك تتقون شر تلك العصى بالكذب واللف والدوران » ·

قضايا العمال

العمال العمانيون ضحية اضطهاد مزدوج

بمناسبة وبدون مناسبة، يتحدث المسئولون في مسقط عن الانجازات التي حققوها للعمال العمانين وحرصهم الشديد على راحتهم وتقدمهم ·

وحيث ان الروائح العفنة لسياساتهم في هذا الميدان تزكم الانوف، من بعيد ، فان من الصعب عليهم ان يتستروا عليها ·

ففي مقابلة مع المدير العام لدائرة العمل والعمال نشرتها مجلة النهضة بتاريخ ٢٢ ديسمبر ١٩٧٦ تحدث المدير عن « انجازات» قابوس في توظيف العمال العمانين حيث قال:

« وقد بلغت نسبة العمال العمانيين حتى يونيو ١٩٧٦ مثلا في قطاع البناء والتشييد ٤٥٪ وفي قطاع النقل والمواصلات والتخزين ٢٣٪ وفي قطاع التجارة والمطاعم والفنادق ١٨٪ وفي قطاع التمويل والتموين والعقارات ١٢٪ » !

هذه الارقام تحكي بوضوح ـ اذا سلمنا جدلا بصحتها ، لان المسئولين يعملون على تزيين وجه السلطة العميلة باستمرار ـ عن سياسة الحكومة في هذا الميدان ومقدار الاهتمام الذي تبذله حكومة مسقط لتدريب العمال العمانيين والاهداف التي تنشدها من وراء سياستها الاقتصادية ·

فعلى صعيد تشغيل الايدي العاملة المحلية، اشارت التقارير البريطانية منذ الانتفاضة العمالية الشهيرة في ١ سبتمبر ١٩٧١ الى ضرورة الانتباه الى القطاع وتمزيقه بجلب الالاف من العمال الاجانب من مختلف القوميات ، والتركيز على العمال الهنود والايرانيين والبلوش وعمال جنوب شرقي اسيا ، وكلما تعددت القوميات كلما ضمن ارباب العمل والحكومة انخفاض الاضرابات والمطالبة بحقوق عمالية ، وكلما ضعفت قدرة العمال العمانيين على اجبار مستغليهمللتنازل للمطالب العمالية العادلة ·

وحيث ان هذه السياسة ، متبعة في امارات الخليج الاخرى ، فان الخبراء الاردنيين الذين يشرفون على شئون العمل في مسقط يملكون خبرة ميدانية في هذا المجال ، ولذلك من الصعب التنبؤ بان هذه الارقام التي ذكرها مدير العمل ستزداد في السنوات القادمة لانها مرتبطة بمجملتوجهات السلطة الاقتصادية وعدائها الشديد للحركة العمالية ·

ان هذه الارقام تتحدث بوضوح عنمحتوى التوجه الاقتصادي للبلاد،فالدوائر الامبريالية التي تسيطر على بلادنا والعملاء المرتبطين معها لا تعنيهم مصلحة البلاد الحقيقية ، بل تعنيهم زيادة ارباحهم ، من خلال النهب الواسع لشعبنا ، ولكافة المسحوقين والمضطهدين الذين تجلبهم شركات الايدي العاملة لبيع قوة عملهم برخص شديد في عمان ·

ان سياسة الانفتاح الواسع والركضوراء الارباح واستخدام كافة الاساليب المشروعة وغير المشروعة لمضاعفة الارباح للمقاولين والشركات الاجنبية ، ونهب الثروة الوطنية، هي المحرك الاساسي للطفمة المسيطرة على بلادنا ، من اجانب ومحليين وحيث ان بالامكان نهب العامل الاجنبي بسهولة اكبر من نهب العامل المحلي ، فان الحكومة تشجع على جلب المزيد من الاجانب لتحقيق اغراض متعددة من ورائهم · وحيث ان هذا هو المحتوى الحقيقي لسياسة التشغيل ، فان الحديث عن عمننة الاعمال لا يخرج عن الاطار الاعلامي التضليلي البحت ·

ان هناك الالاف من العمال العمانيين المنتشرين في امارات الخليج والسعودية وشرق افريقيا وغيرها ، ويتجنبون الذهاب الى وطنهم خوفا على انفسهم من الاعتقال ، وحرصا منهم على عدم الذهاب الى مجهول حيث كان لبعضهم تجربة في التفتيش عن الاعمال في البلاد خاصة العمال العمانيين القادمين من شرق افريقيا والذين رفضت حكومة مسقط السماح لهم بالنزول ، مما اضطرهم الى مواصلة سفرهم الى ابو ظبي للعمل هناك ، وعندما وجدت بان الالاف من العمانيين يتدفقون على الامارات العمانية ، ويحصلون على حقوق متساوية مع مواطني الامارات ، احتجت على حكومة ابو ظبي ، وطلبت منها الغاء هذه القرارات ، وعدم تشغيل العمانين في اراضيها !! وهكذا وجد العمال العمانيون انفسهم يرددون « لا يرحم، ولا يخلي رحمة الله تنزل » !

ان حكومة مستبدة ، تتحكم في قراراتها الدوائر الامبريالية والايرانية ، وتخضع قراراتها لمزاج السلطان ونزواته الشخصية ، لا يمكنها ان تستجيب وتلبي رغباتوطموحات العمال ، بل على النقيض من ذلك · ستجد نفسها في تضاد مستمر ومتصاعد معهم ، مهما حاولت ان تطلي نفسها بالمساحيق ، ومهما ضاعفت من قدرتها الاعلامية فيالداخل والخارج ·

ان هموم العمال مع هذه السلطة ، تمتد لتشمل كافة الجوانب ، فمن قانون العملالذي يحرم الاضرابات وحق العمال في تشكيل نقابات او لجان عمالية او اتحادات مهنية ، او اي شكل من اشكال التجمعات الى البنود التي وضعت ليقدم العامل نفسه لرب العمل دون شروط من اجل « المساهمة في نهضة عمان وتقدمها تحت راية السلطان العتيد » وحيث ان هذا هو دور العمال في هذه المرحلة ، حسب مفهوم السلطة ، فانهم مطالبون ان يعملوا دون احتجاج ودوناهتمام بحقوقهم ، ودون تظلم ، « فالوطن فوق الجميع ، وهذا قدرهم » ! بمعنى اخر ان العمال مطالبون ان يرهقوا انفسهم الى ابعد الحدود لتشجيع الشركات الاجنبية على المجيء الى عمان ، ولتشجيع الرساميل الاجنبية على النهب ، وليراكم المقاولون والتجار الجشعون ارباحا خيالية، وهكذا يبني العمال ويتعبون ويموتون من الاختناق ومن ظروف العمل القاسية في الشركات الانشائية لكن الدعاية والبهرجة تذهب الى قابوس ورمرته !

ان العمال العمانيين يدركون بانهم طليعة الطبقات الاجتماعية التي تقع عليها اعباء وطنية وديمقراطية واجتماعية واسعة· وانهم اكثر الطبقات انسحاقا واضطهادا في بلادنا فهم لا يتعرضون فقط الى اضطهادالرأسماليين المحليين ، من التجار والمقاولين واصحاب الشركات الصغيرة ، بل الى اضطهاد الاحتكارات الاجنبية ، من شركة نفط عمان ، وعمان تل ، وكمجي رمداس ، وسائر الشركات الاوربية والامريكية واليابانية التي تنهب ثروات بلادنا وتضطهد العمال، وتتعاون مع السلطة العميلة لحرمان العمال من اية تشريعات عمالية مفيدة · وفي الوقت نفسه فان العمال يدركون بان الوجود الاستعماري (البريطاني ـ الامريكي ـ الايراني) يلحق ابلغ الاضرار والاهانة بكرامتهم ومصالحهم الوطنية ، وان هذا الوجود السياسي والعسكري يلبي مخطط الاستنزاف الاقتصادي والاضطهاد الطبقي الذي يعانون منه وتعاني منه سائر الطبقات الشعبية في عمان ·

هذه الحقائق لا يدركها العمال فقط ، بل تدركها الدوائر الامبريالية والسلطة العميلة، ولذلك يحرص الامبرياليون على تكبيل الطبقة العاملة وتفتيتهاوتمزيقها قوميا وقبلياواقليميا لينشروا كافة الامراض في صفوفها ، حتى لا تتمكن من توحيد صفوفها ومواجهتهم كرجل واحد ·

لكن العمال الواعين يدركون مسئولياتهم وواجباتهم الكبيرة في هذه المرحلة ·

قضايا المرأة العُمانية

منظمة المرأة العُمانية :
تعزيز مشاركة المَرأة في النضال

منظمة المرأة العمانية ، منظمة حديثة النشأة ، حيث لا يتعدى عمرها الثلاث سنوات، فقد تاسست في عام ١٩٧٤م وتم في أواخر يونيو عام ١٩٧٥م عقد مؤتمرها الاول حيث خرج المؤتمر بمجموعة من القرارات والتوصيات على مختلف الاصعدة الداخلية والخارجية ، وأكد المؤتمر بصورة خاصة على اهمية خلق الكادر النسوي ، لقيادة مسيرة المرأة النضالية لانتزاع حقوقها ، والتي هي في واقع الامر مربوطة ومرهونة بنضال سائر جماهير شعبنا العماني لانتزاع حقوقه الوطنية المشروعة اي حقه في الاستقلال الوطني الناجز ـ السياسي والاقتصادي ·

ان طابع برامج وتوجهات منظمة المرأة العمانية وجوهر تلك البرامج والتوجهات تختلف الى حد كبير عن طبيعة ونوعية برامج وتوجهات المنظمات النسوية العربية الاخرى ، وذلك الاختلاف هو نتاج طبيعي لطبيعة المهام المرحلية الملقاة على عاتق المرأة العمانية في المرحلة الراهنة ، وفي ظل الظروف الراهنة التي يمر بها الوطن العماني ، حيث ان عمان لا تزال ترزح تحت نير **الاستعمار البريطاني والاحتلال الايراني،** ولذلك فان امام جماهير الشعب العماني نسائه ورجاله مهمات خوض النضال من اجل تحرير ترابنا الوطني ، ولاجل انتصار هذا النضال لا بد أن تعبىء سائر طاقات وامكانيات جماهير الشعب رجالا ونساءا ·

ان نضال المرأة العمانية من اجل تحررها وانعتاقها من نير الاستعباد والاسترقاق انتصاره رهن بانتصار القضية الوطنية للشعب العماني ·

ان هذا لا يعني ان على المرأة العمانية ان تنتظر في بيتها حتى يتم تحرير بلادها ومن ثم تخرج من صمومعتها وترفع شعارات تحررها · فالوطن العماني وطن للمرأة كما هو وطن للرجل ومهمة تحريره ملقاة على عاتق كليهما ، كما ان مساهمة المرأة في النضال الوطني يعد لبنات قوية في اساس صرح تحررها وانعتاقها ·

هذا بالتاكيد لا يعني ان منظمة المرأة المرأة العمانية، ليست لديها الان سوى مهمة دفع المرأة لحمل السلاح ، وحتى لو اخذنا هذه المسالة ، لوجدناها تحتاج ايضا الى الكادر الذي يستطيع أن يدفع المراة في هذا الطريق ومن هنا فان مهمة خلق الكادر النسوي ، وتربيته تربية سياسية وفكرية وثقافية ، بالاضافة الى رفع كفاءاته النقابية، تعد من صلب مهمات المنظمة في المرحلة الراهنة ·

اولا : واقع التدريب في المنظمة :

كما سبق وقلنا ان منظمة المرأة العمانية، منظمة نسوية حديثة النشأة ، فعمرها لا يتجاوز الثلاث سنوات ، ولذلك فانه من الصعب جدا ، تلمس او رؤية مقدار ما تحقق على صعيد مهامها وبرامجها ، من زاوية وبنفس القدر الذي يمكننا مشاهدته على صعيد انجازات بعض الاتحادات والمنظمات النسوية العربية ، كما انه من الصعب القول ان لدى المنظمة برنامجا على صعيد التدريب سواء المهني او النقابي ·

ومع ذلك وعلى الصعيد الذاتي ، فقد نظمت المنظمة بعض الدورات الداخلية في المجالات النقابية والثقافية ، ومجال محو الامية والخياطة والصحة والطباعة ، ولقد صادفت بعض النجاحات ، والتي هي في الحقيقة تشكل قفزة نوعية لا بأس بها ·

ثانيا : العوائق التي تجابه النشاط التدريبي ·

هناك مجموعة من المعوقات التي تقف حجر عثرة في طريق منظمة المرأة العمانية وتعيقها عن تنفيذ برنامج متكامل في هذا المجال ، ونوجز تلك المعوقات فيما يلي :

١) الظروف التي تمر بها بلادنا وانعكاس تلك الظروف على اوضاع المرأة ·
٢) التخلف الشديد الذي يلف بظلاله سائر جماهير شعبنا ، وخاصة المرأة ·
٣) الافتقار للكادر النسوي القادر على تنفيذ أية برامج في هذا المجال ·

٤) الافتقار الى الامكانيات المادية والفنية

تلك هي أهم العوائق التي تقف في طريق تنفيذ اي برنامج متكامل على هذا الصعيد·

ثالثا : الفرص المتاحة للمرأة في بلادنا للتدريب :

ان المرأة العمانية ، تعيش وضعية خاصة تختلف عن الاوضاع والظروف التي تعيشها المرأة العربية في البلدان العربية ـ باستثناء فلسطين ، حيث تعيش المرأة الفلسطينية ظروفا واوضاعا نضالية مشابهة لما تعايشه المرأة العمانية ـ حيث ان عمان تعيش تحت ظل السيطرة الاستعمارية البريطانية ، وتحت هيمنة جيوش الاحتلال الايرانية ، والحكم العميل في مسقط ، ولهذه الوضعية افرازاتها على صعيد الجماهير ، حيث تخيم على جماهير شعبنا اجواء القهر والاستبداد وشتى انواع الخنق للحريات العامة · ان النظام العميل في بلادنا يدعي انه مع حرية المرأة ومساواتها بالرجل ، ويدلل على ذلك (انه فسح المجال للمرأة لتعمل في مختلف مؤسساته حتى انه اسس قوة شرطة نسائية) ولكن كيف يمكن لمثل هذا النظام ان يؤمن بحرية المرأة ومساواتها في الوقت الذي يستخدم فيه سائر انواع الاسلحة لخنق حرية سائر جماهير الشعب العماني ، وفي الوقت الذي يفتح السجون على مصراعيها للمرأة ، وفي الوقت الذي يرسخ سائر الافكار المذلة والخنوعة والتي تكرس العبودية والاسترقاق ليس فقط للمرأة وانما لسائر ابناء المجتمع ·

ان المرأة العمانية لم تجد متنفس للتعبير عن رأيها ولم تجد متنفس لتناضل من اجل نيل حقها في الحياة الحرة الكريمة ، الا في ظل الثورة · فلقد اعلنت ثورة التاسع من يونيو التي فجرها شعبنا في عام١٩٦٥م في جنوب وطننا الحبيب ، ايمانها بحقوق المرأة وعملت بايمان ثوري من اجل افساح المجال امام المرأة لتمارس حقها في الحياة ولم تتجسد عملية مساواة المرأة بالرجل في المناطق التي تسيطر عليها الثورة فقط في حمل المرأة السلاح، في جيش التحرير وانما ايضا في مزاولة مختلف الانشطة السياسية والعسكرية والتنظيمية ، وعلى امتداد ساحة الوطن العماني ·

ان الثورة العمانية ، بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان تسخر جل امكانياتها من اجل انتصار قضية النساء العمانيات ، وهناك تعبئة داخلية لسائر اعضاء الثورة من اجل ترسيخ مفاهيم وقضية تحرر المرأة ، بينما نجد في المقابل ان النظام العميل في مسقط والسلطة الاستعمارية البريطانية ، والمحتلين الايرانيين يشنون حملاتهم الشعواء ضد تحرر المرأة ، بالمفهوم الحقيقي للتحرر وضد تحرر وطننا وشعبنا ·

ان الجبهة الشعبية لتحرير عمان تتيح للمرأة العمانية كافة الفرص في سبيل رفع مستواها العلمي والثقافي والمهني ، الى جانب رفع مستواها السياسي والعسكري وسائر المجالات الاخرى وبرامج الجبهة المتعلقة بهذه الجوانب تشمل المرأة كما هي تشمل الرجل ·

بينما نجد ان مكانة المرأة في توجهات ونظرة النظام العميل في مسقط لا تتعدى نظرة المتعة والمحرمات ، واذا قدر ان ترتفع هذه النظرة عن هذا المستوى فان مكان المرأة يصبح اقبية سجونه ومعتقلاته ·

شؤون طلابية

سيبقى الاتحاد الوطني لطلبة عمان قائداً للحركة الطلابية في بلادنا ومشعلها الوحيد...

الأخوة / هيئة تحرير "٩ يونيو"

تحية طيبة وبعد ،

تعتبر الحركة الطلابية العمانية احد روافد الحركة الوطنية في بلادنا · والتي فعلت وتفاعلت مع مسيرة النضال الوطني الذي خاضه شعبنا العماني · ولا زال يخوضه من اجل تحقيق الحرية والاستقلال الوطني الحقيقي لعمان · ومن اجل تجسيد وحدةتراب هذا الوطن ·

ولقد جاء الاتحاد الوطني لطلبة عمان ، ليشكل الوعاء الذي تصب فيه سائر فعاليات الطلبة · وانشطتهم وليكون الاداة الموحدة والقائدة لمسيرة الحركة الطلابية العمانية ، ليتاكد بصورة اكثر فاعلية دور الطالب العماني في الحركة الجماهيرية · والنضال الجماهيري ·

ونجد ترجمة لذلك ، ليس فقط من خلال المقررات والتوصيات التي خرج بها المؤتمر التأسيسي للاتحاد في صيف ١٩٧٣ م ، ذلك المؤتمر الذي خرج بقررات وتوصيات حددمن خلالها مواقفه بصورة واضحة ، من الاوضاع القائمة في بلادنا ، ويعلن بصراحة انحياز الحركة الطلابية العمانية الى جانب جماهير الشعب العماني في نضاله من اجل تحقيق الحرية والاستقلال والوحدة للوطن العماني· كماحدد ذلك المؤتمر المواقف الصحيحةللحركة الطلابية العمانية على صعيد القضايا القومية والقضايا العالمية · مؤكدا نصرتها ووقوفها الى جانب النضال الذي تخوضه جماهيرالامة العربية · وقواها الثورية ، والوقوف الى جانب حركة النضال والتحرر العالمية · ولقد ترجم الاتحاد الوطنيهذه المقررات والتوصيات في سلسلةمن الفعاليات والنشاطات والمواقف الجيدة · سواء كان ذلك على الصعيد الوطني او القومي او العالمي ·

وقد كانت هذه المواقف المشرفة للاتحاد كفيلة بان تدفع السلطة الاستعمارية والرجعية في بلادنا الى ان تضيف هذا الاتحاد فيقائمة اعدائها اللدودين الذين يفترض فيها ان تقاومهم وتتصدى لهم بعنف وبكل ما لديها من اسلحة القمع والاغراء ·

فمنذ ان اخذت خطوات الاتحاد تتوطد ، ويحوز على ثقة القاعدة الطلابية العمانية الواسعة في الداخل والخارج · بدأت هذه السلطة تكشف من نشاطها المعادي له ،واخذت تنهج مختلف الوسائل والسبلمن اجل القضاء عليه ·

ولقد تمثلت اساليب السلطة ووسائلها تلك في الآتي :

١) تشويه الاتحاد وخطه الوطني والتشهير بقياداته · ومطاردت تلك القيادات وعناصره النشطة الاخرى ·

٢)دس عناصرها الطلابية الذين استطاعت شرائهم لتفتيت الاتحاد من الداخل ·

٣) تعريض الطلاب اعضاء الاتحاد للتحقيقات والاعتقالات

٤) قطع المنح الدراسية عن الطلاب وسحب جوازات سفرهم

٥) خلق كيانات (اندية) طلابية مضادة · واجبار الطلاب بالانضمام اليها ·

٦) سحب الطلاب من الدول التي لأفرغ الاتحاد تواجد فيها ، والتي فشلت في اقامة اندية فيها مثل (الكويت)

٧) ارسال الطلاب خريجي الثانويةلمواصلة الدراسة الجامعية الى البلدان التي تحرم قيام المنظمات الطلابية مثل (ايران، السعودية، الاردن) او الى البلدان التي تساعد هذه السلطة في حربها ضد الاتحاد مثل (مصر) او الى دول اوربا الغربية (بريطانيا بصورة خاصة) والى الولايات المتحدة · حيث تقوم بتوزيع الطلبة وتشتيتهم في مختلف المقاطعات البريطانية والولايات الامريكية ·

لقد صادفت السلطة العميلة في مسقط ، نجاحات لا يمكن انكارها في حربها الشعواء ضد الاتحاد الوطني·ولتعزيز تلك النجاحات، مارست ضغطا على حكام « دولة الاتحاد » ليحذوا حذوهم في شن حرب على الطلبة واتحادهم . ولقد رضخ هؤلاء الحكام لضغوطات حكام مسقط الخونة، وكان تحركهم في البداية · تحركا غير مباشر ، اي عن طريق بعض العناصر السيئة في سفارات الاتحاد (الامارات) حيث تمكنت هذه العناصر من استغلال بعض الطلاب . من ابناء الساحل· ودفعتهم الى تشكيل اندية لهم كما حصل في القاهرة وبيروت ·

ثم تحركت سلطات الامارات بصورة مباشرة فاصدرت فيديسمبر ٧٦ م قرارا يحرم على الطلبة العمانيين من ابناء الساحل الاحتكاك النقابي بطلبة الداخل (السلطنة) فارضة عليهم مقاطعة الاتحاد الوطني ، فاجبرتهم على تقديم استقالاتهم من فرع الاتحاد في بغداد . مهددة كل من لا يستجيب لقرارها بسحب منحته ، وحتى جنسيته العمانية اذا لزم الامر ·

ونظرا لأن سلطات مسقط قد منعت الطلبة العمانيين من الدراسة في بغداد منذ ثلاث سنوات مما ادى الى ان يقوم فرع بغداد على كاهل طلبة الساحل · لذا فان قرار حكومة الامارات ، قد ادى الى توجيه ضربة موجعة الى الاتحاد ·

ان فصل طلبة الساحل (اتحاد الامارات) عن طلبة السلطنة · لا يرتدي طابع طلابي بحت وانما يرتدي طابعا وطنيا ، فلقد ظل الاتحاد الوطني لطلبة عمان، يجسد الوحدة الوطنية، ويرفض التجزئة المفروضة على الوطن العماني ، والمجسدة في قيام كياني اتحاد الامارات ، وسلطنة عمان ·

وقد كان الاتحاد بهذا الموقف الوطني الوحدوي ، يضم صوته الى جانب الاصوات الوطنية واصوات جماهير الشعب العماني المنادية بالوحدة والمناضلة من اجلها ·

ان قرار فصل طلبة الساحل عن طلبة السلطنة ، يعني تجسيد للتجزئة المفروضة على وطننا وتصميم هذه التجزئة حتى على الصعيد الجماهيري ·

ان النجاحات التي صادفتها سلطة قابوس في مسقط في حربها ضد الاتحاد الوطني ، ما كان لها أن تحصل ، لولا موجة المد الرجعي التي تجتاح المنطقة العربية المعززة بهجمة امبريالية شرسة . تهدف الى ترتيب الاوضاع في المنطقة العربية بالصورة التي تضمن استقرار المصالح الامبريالية ، واستقرار الانظمة الصديقة والحليفة للامبريالية ، وعملية الترتيب، وضمان الاستقرار الامبريالي الرجعي لا يمكن ان تتم الا على انقاض فصائل حركة التحرر الوطني العربية ومجموع روافدها الفاعلة ، بما فيها المنظمات الطلابية العربية المناضلة·

ان الحركة الطلابية العمانية ، وقيادتها المجيدة الاتحاد الوطني ، والتي عمدت نضالاتها ، ورسمت طريقها دماء خيرة عناصرها المناضلة وعذابات عناصرها الرازحة في سجون العملاء في مسقط ، سوف لن تثنيها اساليب حكام مسقطووسائل قمعهم وارهابهم . كما ان مساندة ودعم الرجعيين في المنطقة العربية لهؤلاء الحكام ، سوف لن يثني الاتحاد عن مواصلة شق طريقه ، وكفاحه من اجل ان يبقى الاتحاد قائدا للحركة الطلابية العمانية ، وممثلا شرعيا وحيدا لها ·· ومن أجل ان تبقى الحركة الطلابية العمانية احد الروافدالهامة، للمسيرة النضالية التي يخوضها شعبنا ، ضد نظام قابوس العميل ومن اجل اجلاء سائر المحتلين الرجعيين والامبرياليين لصنع الحرية والاستقلال الوطني الحقيقي والناجز ومن اجل وحدة التراب العماني ·

طالب عماني

متى تتجاوز "الاوبك" معارك الاسعار الى حرب السيطرة الكاملة؟

مطلوب محاصرة جذور الخنوع في "الاوبك"

بعد انقسام منظمة الاقطار المصدرة للنفط « اوبك » في مؤتمر الدوحة الاخير ، وتمسك كل طرف بموقفه من مسالة الاسعار ونسبة الزيادة التي يجب ان تطرأ ، جرت محاولات عديدة من اطراف مختلفة من اجل الوصول الى صيغة توفيقية تحاصر الصدع ، وتحول دون اتساع دائرة الشقاق ، وتطور تاثيراته على هذه المنظمة · ومثل هذه المحاولات ليست بالشيء الجديد ، فقد رافقت «الاوبك» منذ نشأتها عام ١٩٦٠ · فقد كانت معظم القرارات ، ان لم تكن جميعها ، عبارة عن محصلة لصراع بين محورين ، الاول يدعو الى فرض نسب اعلى في الزيادة على الاسعار ، لتعويض اكبر قدر من الخسائر الناجمة من علاقة دول المنظمة بالنظام الرأسمالي ، وآخر يدعو الى المزيد من « المرونة » في اتخاذ مثلتلك القرارات ، لكي لا تتازم العلاقات مع الدول الرأسمالية ، وتؤدي الى نتائج يعتقد بانها « وخيمة » ·

وقد ارتفعت شدة الخلاف بين هذين الاتجاهين بسبب الزيادات المتلاحقة التي عرفتها أسعار النفط والتي كانت في عمقها تعبيرا عن اعادة هيكليةالعلاقات المالية داخل النظام الرأسمالي ، بما في ذلك تلك التي تحكم العالم الرأسمالي مع الاقطار المنتجة للنفط، انطلاقا من التطورات التي طرأت على ذلك القطاع خلال السنوات الاخيرة المنصرمة، وبالذات تلك التي في اواخر عام ١٩٧١ من جهة ، وللتحولات التي طرأت على الاوضاع في الاقطار النفطية ذاتها من جهة اخرى ·

وعلى الرغم من التحسن الملحوظ في اسعار النفط ولصالح هذه الاقطار ، حيث وصلت اسعاره الى ٣ دولارات عام ١٩٧٢ بعد ان كانت ٢٫٥ سنت في عام ١٩٦٠ ، ثم قفزت الى ثلاثة اضعاف في نهاية ٧٣ ، واصبحت حوالى ١١٫٧ دولار في نهاية العام المنصرم على الرغم من ذلك والنتائج التي جاءت لصالح تلك الاقطار حيث ارتفعت عوائدها النفطية الى ١٠٠ بليون دولار عام ١٩٧٥ بعد ان كانت ٢٫٥ بليون دولار عام ١٩٦٠، الا ان ذلك لم يحصنها ضد الامراض التي كان يعاني منها النظام الرأسمالي · ومن ثم فقد تعرضت موازناتها السنوية لعجز دفعها الى الاقتراض سواء لسد ذلك العجز ، او لتغطيه الاحتياجات الناجمة عن مشروعات الاستثمارات في خطط التنمية · فها هو رئيس جمهورية فنزويلا يعلن ان حكومته « تطمح في الحصول على قروض خارجية تتراوح بين ٢ الى ٤ مليار دولار خلال السنوات الخمس القادمة » · اما غابون فلم ينقذها قلة عدد السكان فلجأت الى الاقتراض من سوق المال الاوروبية حوالى ١٦٠ مليون دولار خلال الثلاث سنوات الماضية ·

يجري ذلك في الوقت الذي تعلن فيه شركات النفط العالمية عن ارتفاع ملحوظ في ارباحها · فقد بلغت ارباح اول شركة امريكية خلال الربع الثاني من عام ١٩٧٦ حوالى ٧ر١٣٥ مليون دولار مقابل استثمارات قدرها ١ر٢ مليار، وهذا يعني زيادة قدرها ١٦٪عن نفس الفترة من العام الذي سبقه · اما شركة « اركو » فانها حققت في الفترة ذاتها ارباحا وصلت الى ٤ر٢٩٩ مليون دولار محققة قفزة في ارباحها قدرت بحوالى ٩٥٪ مقارنة مع الفترة المماثلة من العام الذي سبقه ·

على ضوء ما تقدم نستطيع التوصل الى جملة من الحقائق اهمها :

● ان الانشقاق الذي تعرضت له « الاوبك » لا ينبع فقط من دوافع اقتصادية بحته ، وان كانت مثل هذه الاسباب مهمة ولا يفترض اغفالها ، لكن في حالة مؤتمر الدوحة نجد تغلب السياسة « مؤقتا » على الاقتصاد · فيبدو ان الموقف السعودي يعود الى سعيها من اجل تعزيز مكانتها عند الولايات المتحدة ، التي كان مبعوثها « الغير رسمي اكثر يقوم بجولة واسعة في اقطار الخليج قبيل انعقاد المؤتمر· وهو اذ يقوم بذلك فهو يدرك المكانة التي تحتلها تلك الاقطار في المنظمة · اذ ان اربعة اقطار خليجية هي الكويت والسعودية وابو ظبي وقطر استحوذت على ٩٠٪ من الفائض في عائدات دول المنظمة لعام ١٩٧٥ ، وما يزيد على النصف خلال عام ١٩٧٤ · وبالتالي كان موقف اثنين من هاتين الدولتين وقفتا ضد زيادة تتجاوز ٥٪ ، لا يمكن ان يكون بعيدا عن التاثيرات الامريكية ، اضافة الى ظروف موضوعية تساعدهما وتعطيهما القدرة على اتخاذ مثل هذا القرار ، والتي قد لا تتوفر عند دول نفطية اخرى مثل ايران او فنزويلا ·

● ان رفع الاسعار لم يحصن الاقطار النفطية ضد امراض الاقتصاد الرأسمالي ، بل على العكس فانها من اكثر الاقطار النامية تاثرا به، وان كانت عوائدها النفطية ، اعطتها قدرة متواضعة جدا على الصمود وعدم الانهيار · لكن ارتفاع حجم وارداتها من الدول الرأسمالية ، وبالتالي استيراد نسب متزايد من التضخم الذي وصلت معدلاته الى ٧ر١٣٪ عام ١٩٧٤ ، ولن تنخفض الى اقل من ٨٪ خلال هذا العام ، مما يقلص من القيمة الحقيقية للفوائض النفطية ، التي انخفضت الى ٣٢ مليار دولار عام ٧٥ ، بعد ان كانت ٥٦ مليار دولار عام ١٩٧٤ ·

● ان الزيادة فيحجم العوائد مقارنة مع سنوات الستينات وبداية السبعينات ، لا يوازيه ، وبنفس المقدار زيادة في الحجم السياسي والثقل الاقتصادي، وذلك يعود الى

الياماني : المدافع الاول عن الاحتكارات الامبريالية

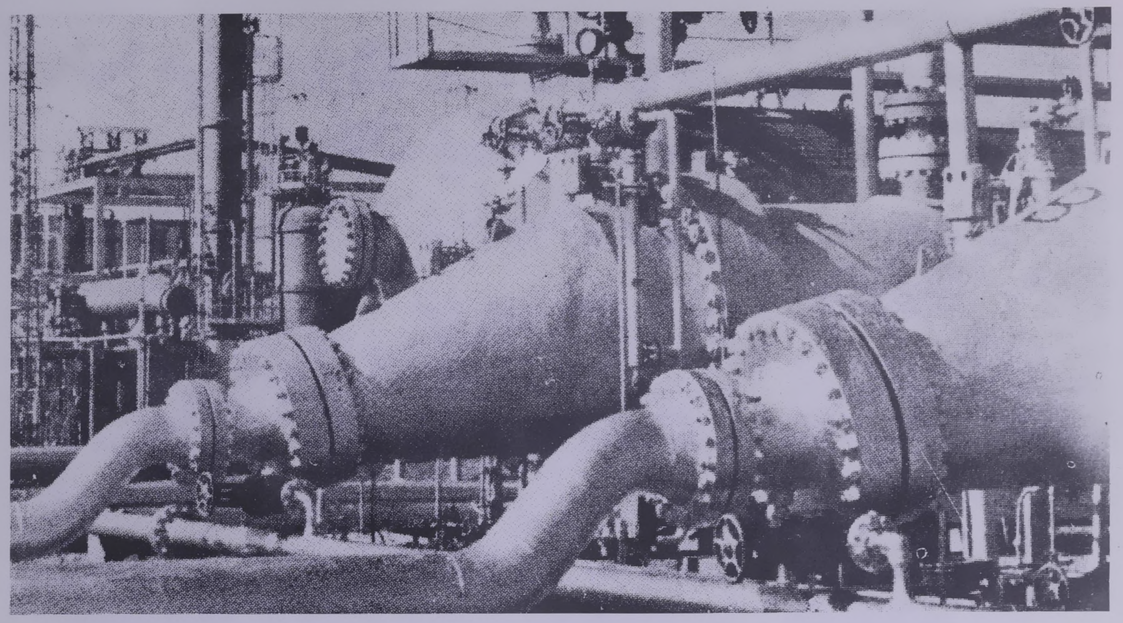

كون نسبة عالية من تلك العوائد يعاد ضخها الى السوق الحالية الغربية في شكل عوائد او استثمارات · مما يعزز من كفاءة وقدرة تلك السوق ،ويعطي الحكومات الرأسمالية قدرات متزايدة على قلب موازين العلاقة لصالحها · ومن المعروف ان اجمالي ارصدة دول الاوبك التي على هيئة سندات امريكية بلغت مليون دولار قبيل نهاية ٧٤ ، ولديها استثمارات حكومية في امريكا بلغت في نهاية ١٩٧٥ الى حوالى ٥٧٠٠ مليون دولار اضافة الى سندات مشتراة من الحكومة الامريكية خلال شهري يناير وفبراير من عام ٧٦ بلغت قيمتها مليار دولار ·

● انه حتى الان لا زالت النقاشات داخل الاوبك متمحورة حول الاسعار وتحديد فروقاتها ونسب الزيادة التي يفترض ان تضاف اليها · ان هذه المسألة على الرغم من اهميتها الا انها تحمل في احشائها اخطارا متزايدة · ذلك ان شركات النفط والاحتكارات النفطية المتعددة الجنسية لم يعد يهمها كثيرا الحصول على امتيازات التنقيب والاستخراج، بالقدر الذي يهمها ضمان تدفق النفط ، والسيطرة على مرافق صناعته الاخرى ، وهذا يعود الى تخوفها من اية تغييرات طارئة — وليس في صالحها — يمكن ان تتعرض لها الاقطار النفطية · وهكذا فان شركات مثل كونتيننتال وهي تاسع اكبر شركة نفطية لم تعد تناطح من اجل النفط الخام ، وحولت العديد من نشاطاتها الى عمليات انتاج الكيماويات وتعدين النحاس ، وانتاج الفحم، كذلك شركة ستندرد اويل وهي ثالث اكبر شركة نفط امريكية قامت باعادة تنظيم نفسها من اجل الاندماج مع شركة ماركوز · اما شركة موبيل فقد قامت بتملك شركة ارفين التي تتاجر في الاراضي ·

ان جل ما نخشاه انه في الوقت الذي تصل فيه الاقطار المنتجة للنفط الى تحديد سعر عادل للنفط الخام ، تكون ملكيته — كخام — قد عادت اليها وبالتالي تصبح مثل دون كيشوت الذي كان يحطم بسيفه طواحين الهواء، بدلا من تسلبطه على اعدائه الحقيقيين وفي الوقت المناسب ·

ان معركة الاسعار ، على الرغم من اهميتها ، لكنها معركة واحدة في حرب واسعة ومعقدة وشرسة · ودول النفط مطالبة ، ان هي ارادت ، ان تحقق سيطرة حقيقية على مواردها الخام ، ان تقرن حرب الاسعار بحرب السيطرة على مرافق صناعة النفط الاخرى التي تبدأ بالاستخراج وتنتهي بالاستهلاك ·

وعندها ستجد نفسها مضطرة الى دخول معركة ضد جميع الاحتكارات ، وذلك بحكم العلاقات التي تربط بين الاحتكارات النفطية مع تلك الاحتكارات · وحينها ستجد دول الاوبك نفسها امام خيارات صعبة تتحدد على ضوئها هوية كل نظام وطبيعته ·

لقد كانت معارك التأميم التي خاضتها دول نفطية مثل الجزائر والعراق وليبيا خطوات هامة على طريق الصراع مع الاحتكارات العملاقة ، وشكلت قرارات التأميم تحديا سياسيا حقيقيا قذفت الكرة على الاحتكارات ومن ورائها الحكومات الامبريالية التي لم تقف مكتوفة اليدين بل راحت تحيك المؤامرات، وتزرع الدسائس من اجل الالتفاف على القرار واجهاضه ، ولا شك ان قرارات مؤتمر راميبه ، وانشاء هيئة الطاقة ، والمؤامرات الاخرى ، هي جميعا ، خطوات من اجل تكتيل الدول الرأسمالية المستهلكة ، وتشكيل احتكارا مهمته رسم السياسات وتوحيد المواقف من اجل الانقضاض على الدول النفطية والحؤول دون اقدامها على المزيد من خطوات التحدي ·

ان صراعات الاوبك ضد الاحتكارات هي جزء من المعركة الشاملة التي تخوضها العديد من الدول النامية ضد التسلط الامبريالي · واذا كانت الدوائر الامبريالية قد استطاعت ان تزرع عناصرها داخل المنظمة ، فان من مهمات الانظمة الوطنية اقتلاع هذه الجذور او محاصرتها لكي لا تمتد وترسخ نفسها وتصبح هي صاحبة القرار الاخير ·

البحرين :

تزايد حملات القمع والارهاب والاغتيالات للمناضلين الشرفاء

السلطة تمنح المزيد من التسهيلات للبنوك والاحتكارات الاجنبية
• ازدياد الازمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تعاني منها الجماهير

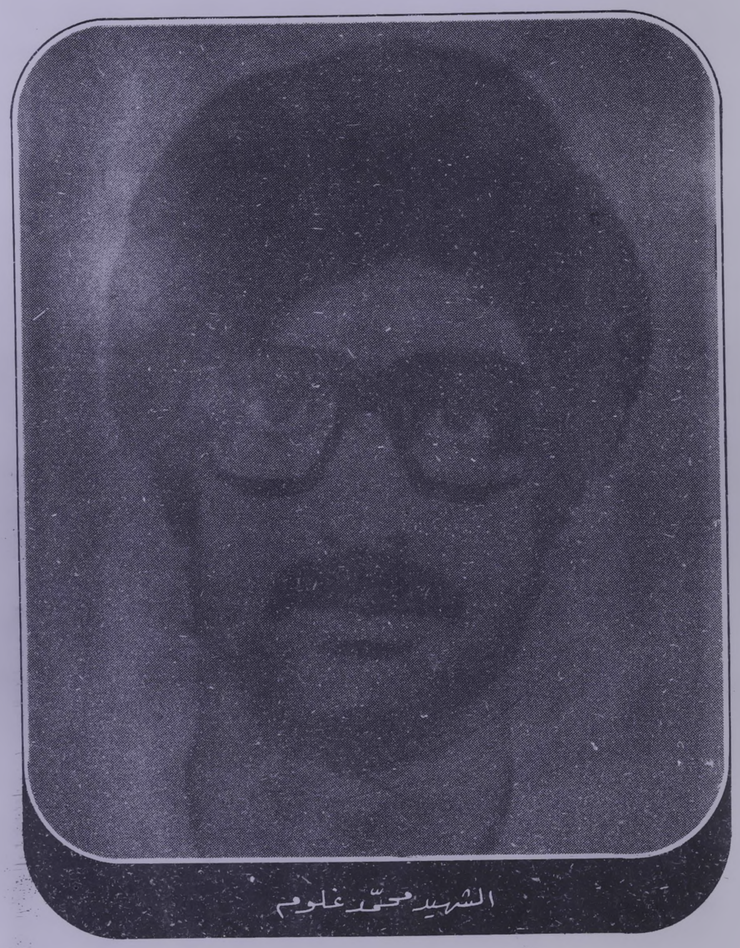

الشهيد محمد غلوم

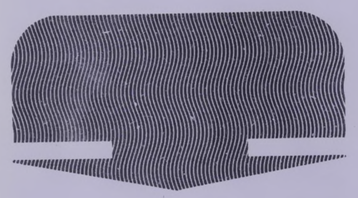

اصبحت الاعتقالات في صفوف المواطنين الشرفاء ظاهرة يومية في البحرين منذ اكثر من ثلاثة اشهر ، عقب الحادث الغامض الذي أودي بحياة عبدالله المدني — رئيس تحرير مجلة المواقف الرجعية ·

ورغم ان المواطن العادي قد تعود على هذه الظاهرة منذ عدة سنوات ، حيث ان هناك محطات سنوية في مارس واغسطس من كل عام ، يساق فيها العديد من المواطنين الى اقبية السجون دون تهم محددة ليطلق سراحهم بعد عدة سنوات · لكن الحملة الاخيرة قد تميزت بشراسة كبيرة من قبل اجهزة القسم الخاص ، حيث تعرض العشرات من الوطنيين الى التعذيب الوحشي،مما ادى الى استشهاد المناضلين محمد غلوم وسعيد العويناتي تحت التعذيب ، والى اصابة الكثير من المعتقلين بعاهات وامراض جسدية خطيرة · كما شملت هذه الحملة فئات اجتماعية واسعةمن العمال والجنود والموظفين والادباء والمحامين والطلبة وغيرهم ·

وارادت السلطة الرجعية العميلة ان تتستر على جرائمها ، وذلك بتقديم خمسة من المعتقلين الى المحاكمة بتهمة الاغتيال والتحريض عليه ، وكان همها الاساسي من وراء اجراء المحاكمة ، هو ادانة الحركة الوطنية عامة والجبهة الشعبية في البحرين خاصة وتشويه نضالاتها والصاق تهمة الاغتيال بها ، وابعاد الشبهة عن القسم

الخاص نفسه الذي وجهت اليه اصابع الاتهام عقب الحادث مباشـــرة ، وبعد التصفيات الجسدية التي مارسها بحق المناضلين فـــي السجون ·

ولقد شهدت البحرين طيلة شـهر ديسمبر محاكمة فريدة من نوعها من حيث طريقـــة الاعداد والتهم والنتائج ، حيث برزت المسائل التالية : ـ

١ ـ شكلت الحكومة محكمة خاصة للنظر في قضية اغتيال المدني ، وبمجرد تداعي بعض المحامين للدفاع عن المعتقلين ، زجت بهم في السجن ، واصدرت قرارا وزاريا بتعيين عدد من المحامين للدفاع عن المعتقلين !

٢ ـ اراد القسم الخاص ان يحول القضية برمتها الى قضية سياسية ، لا يحاكم فيهـا الحركة الوطنية البحرانية ، وانما كل الحركة الوطنية في الخليج · وقد تمثل ذلك في اصرار المدعي العام والاعترافات التي فرضها القسم الخاص على ان المتهمين ينتسبون لتنظيم اسمه الجبهة الشعبية لتحرير الخليج · وفي احيان اخرى، الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي، متجاهلين تماما انه لا يوجد تنظيم بهذا الاسم في الوقت الحاضر ، وان الجبهة التي حملت هذه التسميات قد جرت عليها تغييرات تنظيمية علنية منذ ١٩٧٤ حيث اعلن مؤتمرها الثاني عن الاستقلال التنظيمي لمنظمات الجبهة في مناطق الخليج وعمان المختلفة · لكـــن القسم الخاص يصر على انكار هذه البديهيات حاليا · ويريد ان يلفق التهم بالجبهة الشعبية لتحرير عمان ، والجبهة الشعبية في البحرين · ان هذا التوجه يلتقي تماما مع اطروحات قابوس عام ١٩٧٤ حيث وجه دعوة الى كافة الامراء للتضامن لمواجهة الجبهـــة الشعبية وملاحقة كافة مؤيديهـا في المنطقة · ويبدو ان المخابرات البحرانية والعمانية تنطلق من ارضية واحدة هي : اعتبار الحركة الوطنية في كل بلد من بلدان الخليج عدوا لها، والعمل على تصفيته بكافة الوسائل ·

وخلال المحاكمات ، عمـد القسم الخاص الى تقديم اعترافات مضحكة للمتهم ابراهيم مرهون والتـــي عبرت بوضـــوح عن خيال المخابرات ، حيث ادعـــت هذه الاعترافات المشبوهة بوجود مخطط عماني يمني بحراني لاختطاف طائرة من طيران الخليـج للافراج عن المعتقلين في السلطنة وابو ظبي والبحرين، ويبدو ان الحظ قد خـــان المخابرات حيث لا يوجد معتقلين في ابو ظبي لانها سلمتهم الى سلطان مسقط منذ فترة ، كما ان الجبهة لـم تضع يوما من الايام في مخططها هذا الاسلوب لفرض شروطها لايمانها الراسخ بالعمـــل الجماهيري والثوري وواجب المناضلين فـي تقديم تضحيات جسيمة من اجل التحرر ·

وقد لقيت هذه الاعتـــرافات سخرية كبيرة وسط المحامين وشهود المحكمة والراي العـام الذي اطلع عليها ، حيث انها لم تكون محبوكة بشكل يخفي رائحة المخابرات النتنة عنها · كما جاءت اقوال المدعي العام لتصب في ذات المجرى ، ممادفع المحكمة الى التغاضي عـن هذه الاعترافات المضحكة ·

٣ ـ لقد اتضح من خلال سير المحاكمة ، واساليب القسم الخاص في انتزاع الاعترافات واساليب التعذيب ورفض المدعي العام للتقارير الطبية الرسمية ثم الاحكام التي صدرت بحق المتهمين، ان المخابرات تواجه حصارا متزايدا ليس فقط من قبل الجماهير البحرانية المناضلة التي رفضت تصديق اشاعاتها الكاذبة بحق الوطنيين ، وانما ايضا من قبل العديد مـن العاملين داخل الجهـاز القضائي والتنفيذي في السلطة · فقد اتضـح ان القسم الخاص له عالمه الخاص الملىء بالروائح العفنة ، وان كافة قوانين البلاد لا تطبق عليه ولا يقيم ادنى وزن لاية جهة مسئولة في البلاد لانه يرتبـط بالدوائر الامبريالية مباشرة وباجهزة القمع التي تشرف على حراسة مصالح الامبرياليين في عموم منطقة الخليج ·

وحيث ان هذا هو الواقع الذي يحكم هذا الجهاز ، فان تحركاته في البحرين ، ترتبـط ارتباطا مباشرا مع المخطـط القمعي الذي يجري تنفيذه في عموم المنطقة في مواجهـة حركة التحرر الوطني ، ويمكن اكتشاف هذه العلاقة من خلال الوقائع والاحداث التالية :

١ ـ عندما اصدرت حكومة البحرين قانون أمن الدولة عام ١٩٧٤ ، اعلن وزير الاعلام بان هذا القانون مرتبـط ارتباطا مباشرا بمسالة الامن في الخليـج · حيث ان الامن الكلي لا يمكن تحقيقه دون الامن الجزئي ·

وكان واضحا ان القانون المذكور الـذي يعطي لوزير الداخلية الحق في اعتقـال اي مواطن يشتبه بانه خطر على الامن العام لمدة ٣ سنوات دون محاكمة ، انما هو موجـــه بالدرجة الاساسية ضد الحركة العماليـــة والحركة الوطنيـــة المناضلة هنـــاك · وان الامبرياليين يواجهون المتاعب المتزايدة مـن جراء نضال الجماهير البحرانية ·

٢ ـ ربطت حكومة البحرين نفسها بالمخطط الامني السعودي ، واستندت على الارضية التي تلتقي عندها سائر الاطـــراف الرجعية حول مفهوم الامن ، وهي توجيـه الضربات للحركة الوطنية وعدم التساهل معها ·

لكن المفهوم السعودي الذي تبلور بوضوح خلال العام المنصرم ، كان ينص على ضرورة استخدام الدين والارهاب لمواجهة الحركـة الوطنية · ان الطغاة الذين لا يدخـل الدين الى قصورهم او قلوبهم ، ولا تتحكم فيهـم الا لغة الارباح والشهوات ، يريدون ان يقف الدين الى جانبهم في وجـه الجماهير التي تطالب بحقوقها الوطنية والديمقراطية والمعيشية العادلة · انهم يرون كل احتجاج من الجماهير على تفســـخهم وانحطاطهـــم وانبطاحهم للامبريالية ، خروج على الدين · ولذلك خلقوا المزيد من الاجهـــزة التي تشرف عليهـا المخابرات المركزيـــة الامريكية وعملائهـا الاردنيين « لنشر المفاهيم والقيم الاسلامية » والتصدي للافكار الثورية !

ان هذا المفهوم قد وجد ارتياحا وتقبلا من قبل حكام البحرين ووجدت دعوات نايف بن عبد العزيز اذانا صاغية ، خاصة وانهـا مرتبطة مع الدعم المالي لهـــذه المؤسسات المشبوهة ، ولذلـك ازداد عدد الخبـــراء والمستشارين الاردنيين والامريكان في شئون التوجيه المعنوي ، وتزايد الارهـاب والقمع على المناضلين البحرانيين في الوقت نفسه·

ان برامج القمع والارهاب تسير جنبا الى جنب مع برامج الانفتاح الواسع على البنوك والاحتكارات الاجنبية، وتقديم كافة التسهيلات لاستنزاف الثروة الوطنية والعائدات النفطية الخليجية ، واعتبار البحرين محطـة لضخ الاموال الى الدول الامبريالية ·

وكان من نتيجة هـــذا التوجه ، ان تدفق اكثر من ٣٠ مؤسســـة مصرفية للعمل في البحرين، ونقلت مراكزها الاقليمية من بيروت او غيرها الى هـــذه الجزر التي تتوســط منطقة الخليج ، ولم تبخل عليها الحكومة ، فقد ادخلت نظام « عمليات ما وراء البحار » المعمول به في سنغافورة، وكفلت لها ضمانات واسعة ، الى درجة حقها في عدم التعامـل بالعملة المحلية · وعدم دفع اية ضرائب او استثمار اية مبالغ في البحرين ·

ان هذه السياسة قد لقيت معارضة واسعة من قبل قطاعات الشعب من العمال والموظفين والتجار ، ولم يرحب بها سوى الملاكيـــن العقاريين وعدد لا يتجاوز اصابع اليد مـن المسئولين المرتبطين بالدوائر الامبريالية الذين يحصـــلون على عمولات لقـــاء انبطاحهم الشديد ·

كما ان هذه السياسة قد لقيت معارضة من قبل دول المنطقة ، لانها ارتبطت مع المعارضة المتزايدة لحكام البحرين في ايجاد نقد موحد لمنطقة الخليج العربي ، فهذه الحكومة تستفيد من تعدد العملات للمضاربات البنكية الواسعة والحصول على الفوائد مـن وراء المتغيرات في اسعار العملات ·

لذلك فان السياسة الاقتصادية التي ترتكز على تحويل البحرين الى مقر خدمات ماليـة وتجارية للاحتكارات الرأسمالية، تجد نصفها الاخر في سياسة القمع الوحشية التي يتعرض لها المناضلون البحرانيون ··· وتصب هذه السياسة في مجرى تثبيت المصالح الامبريالية في البحرين والحاق اكبر الاضرار بالجماهير الشعبية ·

ان هذه السياسة تلقى المعارضة الشعبية الواسعة ، لكونها تفريـــط واضح بالسيادة والمصالح الوطنية ، ومن جهة اخرى تخلق ازمات كبيرة على صعيد السكن واسعـــار المواد الغـــذائية ، والخدمـــات الصحية والاجتماعية التي تقدم للمواطنين ، لان هموم الحكومة والتجار الكبار والعقاريين تصبفي خدمة الاحتكارات بالدرجة الاساسية ·

ورغم كـــل هـــذه الازمـــات السياسية والاقتصادية التي تشهدها البحرين ، يتوهم القسم الخاص والدوائر الامبريالية ان القمع وطبخ المؤامرات والاغتيالات وفرض حـــالة الطوارىء ، وحرمان المواطنين من ابســـط حقوقهم السياسية ، والاعتقـــالات المستمرة سيوفر له الامـــن والاستقرار لنهب خيرات شعوب المنطقة ، لكن الاحداث تثبت العكس· ولا يمكن للطغـــاة واللصوص ان يواصلوا جرائمهم ونهبهم دون عقاب ·

المقاومة الفلسطينية

الثورة الفلسطينية في وجه مخططات التصفية العربية

بالوحدة الوطنية والتمسك بالبندقية وبالتلاحم المتزايد مع القوى الثورية العربية والعالمية يتم دحر مخططات التصفية

المعارك البطولية الشرسة التي تخوضهـا الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ضد القوات الاسرائيلية والانعزالية في جنوب لبنان ، والبرنامج التصفوي الذي تنفذه قوات القمع العربية ، يكشف بوضوح ابعاد المؤامرة العربية على الثورة الفلسطينية ، وحجـــم العـداء الذي تكنـــه الانظمـــة الرجعيـــة والاستسلامية للعـــدو الصهيوني في الوقت الحاضر ·

فخلال مرحلة ما قبل دخـول قوات الردع العربية ، كانت الدوائر الرجعية والانعزاليـة اللبنانية تصرح بان الثورة الفلسطينية مطالبة ان تقصر نشاطها لتحرير فلسطين ولا يجب ان تتدخل في الشئون العربية · وكـانت الثورة تؤكد باستمرار ان هدفها الاساسي هو تحرير فلسطين وانها لن تتدخل في شئون اية دولة عربية شريطة الا يتدخل الاخرون في شئونها·

ولم يكن ذلك ممكنا الا اذا عزلنا القضيـــة الفلسطينية عن مســـألة الاراضي العربية المحتلة ، واذا اعتبرنـــا الشعب الفلسطيني خارج اطار الامة العربية ، واذا تنازلـــت « اسرائيل » عن هدفها الكبير في اقامة الكيان الصهيوني من النيل الى الفرات واذا ···

واذا ··· مجموعة من الشروط المستعصيـة التي تكون بمحصلتها بالنتيجـــة هي اصرار الرجعيين وكافة القوى المعادية للثورة على ان يكون الفلسطينيون تحت رحمة المطرقة العربية والسندان الاسرائيلي ـ الامبريالي ، دون ان يقوموا باية مقـــاومة · اي ان المطلوب ان يعودوا الى ســـنوات القهر البشـــعة التي مارستها عليهم غالبية الانظمة العربية قبـل اندلاع الثورة الفلسطينية وفرض ارادتها على هذه الانظمة ، ولذلك لم يكن المقصود من وراء هذه الدعوات ، نية صادقة في تحرير فلسطين من قبل الكتائب وحلفائهم الانعزاليين ، بـل حلقة من مسلسل تصفية الوجـــود الثوري الفلسطيني من لبنان ـ اخر معقل للمقاومـة الفلسطينية المسلحة والعلنية ، واعادة توزيع الفلسطينيين على الدول العربيـــة ليتقاذف الرجعيون والاستسلاميون القضية مرة اخرى! وكانت القـــوى الانعزالية ورقة في يـــد الامبرياليين والصـــهاينه لمواجهة الثورة الفلسطينية · والامبرياليون ينطلقون في ذلك من مقولتهم الشهيرة التي طبقوها في الهند الصينية : «دع الاسيويين يقاتلون الاسيويين» وترجمتها على الارض العربيـة « دع العرب يقاتلون العرب » · وعندما ارتضت الكتائب وحلفائها ان تلعب بالمكشوف دور الكربـــاج على الشـــعب الفلسطيني ، تصدت الثورة بشجاعة لهذه المؤامرة ، وتمكنت بفضـــل الموقف التاريخي الشـــجاع للحركة الوطنية اللبنانية والجماهير اللبنانية المسحوقة البطلة من الوقوف في وجـه الانعزاليين وردعهم ،

ونقل المعركة الى مناطقهـم الاساسية · اي الانتقال من مواقع الدفاع الى مواقع الهجوم وليواصل مهماته القومية التحررية كمركـز سياسي مشع لحركة الثورة العربية في المنطقة لجعل لبنان منطلقا حقيقيا للثورة الفلسطينية بأسرها ·

هناوجدت الانظمة الاستسلامية خطـرا كبيرا عليها في حالة وجود نظام تقدمي لبناني يلتحم مع الثورة الفلسطينية ويشكل بيروت، هانوي الثورة ، وتدخلت جحـــافل الجيش السوري التي سحبت من الجولان الى لبنـان لقمع الثورة والحركـة الوطنية اللبنانيـة والوقوف الى جـانب الكتائب والانعزاليين وتعزيز مواقعهم ، وتمكينهم من الانتقال مـن مواقع الدفاع الى مواقع الهجوم ·

ولم تحقق القوات السورية هدفها كامـلا بفضل الصـــمود البطولي المنقطع النظيـر للجماهير الفلسطينية واللبنـــانية والتفافها المطلق حول راية الثورة والتصدي للمؤامرة الامريكية ـ الرجعية العربية ·

وفي كـــل مناســـبة كان الانعـــزاليون والسوريون يرددون بانهـم يريدون ان تركز

الكتائب .. حربة الامبرياليين والصهاينة ضد الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية

الثورة الفلسطينية جهودها ضد العدو الصهيوني ، وان ما يقومون به لخدمة الثورة والقضية الفلسطينية! ولكي يثبت الانعزاليون حجم حرصهم على الفلسطينيين ، فقد التقت قياداتهم مع العدو الصهيوني ووضعوا مخططات تفصيلية للهجوم على الجنوب وتصفية مواقع الثورة والحركة الوطنية اللبنانية ، بعد ان وجدوا ان حليفهم السوري غير قادر على الحسم السريع ·

وجاء مؤتمري القمة في الرياض والقاهرة ليوصيا بوقف الحرب « وتركيز الجهود ضد العدو الصهيوني وتقنين العلاقات بين الدولة اللبنانية والمقاومة الفلسطينية حسب اتفاقيات القاهرة » · ولتحقيق هذه المهمات ، ارسلت قوات الردع العربية ·

ومن خلال مجرى الاحداث اتضح ان الهم الاكبر لهذه القوات ليس تجريد كل الاطراف من الاسلحة والاماكن التي يتمركزن وراءها، وليس ردع القوى التي تتعاون مع العدو الصهيوني،بل التركيز على الثورة الفلسطينية وسحب الاسلحة الثقيلة منها، ووضع مشاريع تصفوية لاخراج تجمعات الفلسطينيين من بيروت الى الجنوب لتكون طعما سهلا للقوات الانعزالية ·

واتضح ان الرجعية العربية تريد تقليم اصابع الثورة وتقزيمها حتى لا تكون اكبر من الحجم الذي تضعه لها في مخطط التصفية القادم ·

وعندما تم تنفيذ المخطط العربي في تركيز قوى الثورة الفلسطينية في جنوب لبنان ، التفت القوات الانعزالية التي لم تجد من يردعها عن مواصلة عمليات الاستفزاز والتحرش بالثورة ، ونسجت مخططات عسكرية واسعة النطاق لاكتساح المناطق اللبنانية الجنوبية امام سمع وبصر قوات الردع العربية وقرارات مؤتمرات القمة والملوك والرؤساء العرب ·

فماذا توضح كل هذه التحركات الاخيرة؟

١ ـ ان التحركات الصهيونية الانعزالية الاخيرة تكشف خيانة الانعزاليين الكاملة ووقوفهم الى جانب العدو القومي والوطني ، واستعدادهم للتضحية بالكرامة والسيادة اللبنانية بالسماح للقوات الاسرائيلية باكتساح الجنوب اللبناني وبتقديم كافة المساعدات لها والمشاركة معها في ذبح الشعب اللبناني ·

كما توضح نوعية الترابط والعلاقات التي نسجها العدو الصهيوني والامبريالي مع القوى المحلية اللبنانية في ترجمته لاستراتيجيته العامة : « التحالف مع قوى طبقية رجعية لضرب القوى الطبقية الثورية » ·

٢ ـ ان كافة مخططات التصفية ضد الثورة الفلسطينية ، تقف وراءها « اسرائيل » والامبريالية الامريكية ، سواء تلك التي قامت بها القوات الانعزالية او غيرها · وسواء تم ذلك بالتنسيق المباشر او غير ذلك · فان تصفية الثورة الفلسطينية هدف استراتيجي اسرائيلي وامريكي منذ برزت الثورة عام ١٩٦٥ ·

٣ ـ ان القوات الاسرائيلية حاليا تقوم بتصفية للقوى الثورية باكتساح الجنوب اللبناني ، وكانت قبل ذلك قد ارسلت انذارا للدول العربية وطلبت منها سحب قوات الردع العربية ، فرد النظام السوري ، بان هذه القوات ليست لمحاربة اسرائيل ، لكن هذا الرد لم يقنع الكيان الصهيوني ، ولا يستبعد ان يكون هناك تنسيق عربي ـ صهيوني، فقد انسحبت قوات الردع العربية ، وجاءت على اعقابها قوات الغزو الصهيونية ، لتكملة الدور القمعي ·

٤ ـ ان الدول العربية قد اكتفت بالاحتجاجات والتهديدات العنترية ضد الغزاة الصهاينة وحلفائهم الانعزاليين، وهم ينتظرون بفارغ الصبر ان تقوم « اسرائيل » بتصفية كبيرة لقوات الثورة الفلسطينية ـ اللبنانية ، ثم يطلبون منها الانسحاب الى الحدود اللبنانية ـ الفلسطينية ، ولا مانع لديهم ان تعاود الكرة بين الفترة والاخرى لتقوم بالدور القمعي بدلا عنهم شريطة ان تسمح لهم بمكسب « عدم احتلال اراضي لبنانية جديدة» ليظهروا امام الرأي العام العربي وكأنهم حققوا انتصارا سياسيا كاسحا على العدو الصهيوني ·

تلك هي ابعاد المؤامرة العسكرية التصفوية التي تتعرض لها الثورة الفلسطينية في جنوب لبنان ·

فالعدو الصهيوني لا يريد رؤية فلسطيني يحمل السلاح في جنوب لبنان ·

والرجعية العربية ، لا تريد استمرار

على جسده وقع المجرمون اسماءهم

الثورة الفلسطينية خاصة وان الثورة تولد طاقات ثورية عربية وعالمية كبيرة تصب في مجرى معاكس لمصالح هؤلاء الرجعيين ·

والدول الاستسلامية تعمل على الحاق الثورة ببرامجها ، وتريد تصفية الحسابات معها تحت المظلة العربية ، وهي تمارس عمليات المطاردة والاعتقالات والمداهمات واستفزاز المناضلين وزرع المخربين واعادة الخونة الى صفوف الثورة بعد ان لفظتهم كل الجماهير ·

ولا يقتصر التآمر على الميدان العسكري، بل يتعداه ليشمل الجانب السياسي ، فالانظمة العربية الرجعية والاستسلامية التي صفت حسابها مع الحق التاريخي للشعب العربي في فلسطين ، واعترفت انها غير قادرة على مواجهة الكيان الصهيوني ، تريد ان ترغم الفلسطيني على الاعتراف بالكيان الصهيوني والتنازل عن حقوقهم المشروعة في كامل التراب الفلسطيني · انها تريد ارغامهم على ارتكاب الخيانة القومية التاريخية لتبرر وقوع كافة الانظمة العميلة والاستسلامية في هذه المستنقعات النتنة ·

وتريد انتزاع كافة المكاسب العظيمة التي حققها الشعب الفلسطيني بفضل نضاله وتضحياته طيلة الاثني عشر عاما من البطولات والمعارك على جميع المستويات العسكرية والسياسية والاعلامية وغيرها ضد سياسات التجاهل الدولي والالحاق العربي · ويبدو ذلك واضحا من خلال المشاريع الفيدرالية المشبوهة التي ترعاها الامبريالية والتي تبدو في ظاهرها وكأنها تحقيق للوحدة العربية ، لكنها في حقيقة الامر هدف لتمرير الحلول التصفوية على الجماهير التي يتزايد وعيها كل يوم ·

التآمر لم يقتصر على الميدان العسكري بل تعداه الى الميدان السياسي ..

ان الانظمة الاستسلامية تريد تقليص الدور الذي تلعبه منظمة التحرير ، وتعمل على نزع حقها في تمثيل الشعب الفلسطيني بدلا من الكيان الاردني ، والوصايات العربية ·

ان الانظمة الاستسلامية التي تقر لمنظمة التحرير بكونها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، فانها تريد جرها معها الى جنيف ومؤتمرات التصفية لتشاركها في التوقيع على التنازل عن الحق التاريخي للشعب العربي الفلسطيني ·

الوحدة الوطنية والتمسك بالبندقية كفيل بافشال المخططات الرجعية : ـ

ان الرجعية العربية ومن وراءها كافة الدوائر الصهيونية والامبريالية تراهن بالدرجة الاساسية على تمزيق الجبهة الفلسطينية بطرح العشرات من البرامج المشبوهة لخلق عملاء لها في الساحة الفلسطينية ، ويتم تنفيذ الشعار الامبريالي بترجمته على الساحة الفلسطينية « دع الفلسطينيين يقاتلون الفلسطينيين » ، وقد ادركت كل القيادات الواعية هذه الحقيقة ، وناضلت باستمرار ضد تمزيق الجبهة الفلسطينية والعمل بكافة الوسائل لتعميق العلاقات بين الجبهات المناضلة ·

وضعت نصب عينها اهمية الوحدة زمن الحرب « والسلم » ، فخلال الحرب كان المناضلون يتوحدون بفضل حرارة المعركة ، اما في مرحلة ما بين حربين ، فقد كان العدو يسعى الى اثارة المتاعب والقلاقل وجر العناصر الانتهازية والاستسلامية الى جانبه، وجر بعض القيادات لتدلي بتصريحات تلعب دورها في اثارة المزيد من البلبلة ·

كما ان القوى الرجعية والاستسلامية التي تخشى الجماهير المسلحة والمسيسة ترى في ظاهرة الكفاح المسلح الفلسطيني خطرا كبيرا عليها ، وتلتقي هذه القوى موضوعيا مع كافة القوى الاستسلامية التي تريد نزع سلاح الثورة والمراهنة على حسن نية الامبرياليين الامريكان وجهود الدول العربية « الوطنية » والنفطية · وعندما لا يكون بامكان الشعب الفلسطيني ان يستخدم السلاح لفرض شروطه ، فان الاطراف العربية الاخرى هي التي ستفرض شروطها عليه لتجعله ملحقا لسياستها ، ولا يمكن له بالتالي ان يتحدث باستقلالية ويعبر عن مصالحه الوطنية بالشكل الذي يبتغيه ·

ان الوحدة الوطنية والتمسك بالبندقية ، وعدم الاعتماد على حسن نيات الانظمة الرجعية والاستسلامية والتلاحم المتزايد مع القوى التحررية العربية والعالمية والاستفادة من كافة التناقضات ، طريق شائك ومعقد ، ولكن لا بد من السير فيه لتجاوز المرحلة الخطيرة والشاقة التي تمر بها الثورة الفلسطينية البطلة في الوقت الحاضر ·

مصر:

الانتفاضة الشعبيّة هزّت عروش السلاطين

في الثامن عشر والتاسع عشر من يناير ٧٧ ، عبرت جماهير الشعب المصري عن موقفها تجاه البرامج الاقتصادية والسياسية التي يسير عليها النظام ، بالانتفاضة الشعبية الواسعة التي عمت كل مدن وقرى مصر ، متحدية كافة اجهزة القمع التي خلقها النظام لمواجهة الجماهير ، مسقطة البوليس والامن القومي والمباحث باشكالها المتعددة ، ورقة تلو ورقة ، كانت تتساقط وبسرعة خلال يومين عاصفين لم يشهد لهما التاريخ المصري مثيلا، وبقيت الورقة الاخيرة بيد النظام : الجيش الذي يرابط على الجبهة في مواجهة العدو الصهيوني ، ولم يتردد النظام في خياراته ، فالعدو الطبقي الذي انتفض ضد القوانين الاقتصادية الجائرة وضد السياسة الاستسلامية، لا يمكن السكوت عنه ، وهكذا سحبت قطعات الجيش الثاني من الجبهة لمواجهة الجماهير في المدن المصرية .

لكن ذلك لم يكن قادرا على وقف الزحف الجماهيري الهائل، الذي هز النظام وحلفائه الرجعيين والامبرياليين وعلى رأسهم الرجعية السعودية التي اعلنت حالة الطوارىء بين صفوفها ، ففي تلك الاحداث، عاد شريط كامل من التاريخ الممتد من ١٩٥٢حتى١٩٦٧ مذكرا الاسرة الملكية ان ترويض مصر مسالة لا تقبل المناقشة ، وان نظاما « ناصريا » من طراز جديد لا يمكن احتماله . لم يكن امام النظام المصري سوى التراجع ، والتراجع السريع عن قراراته ، واقالةحكومة ممدوح سالم واعادة تكليفه من جديد بتركيبة جديدة ـ قديمة ، فقد تهدأ النفوس الثائرة.

وبعد ان تمكنت اجهزة القمع من فرض النظام وقمع الانتفاضة بعد انسقط العشرات من القتلى والمئات من الجرحى ، نشطت الاجهزة لاعتقال الالاف من الوطنيين من الوطنيين من عمال وفلاحين ومثقفين ثوريين وطلبة ، وتشكلت المحاكم وطبخت التهم على المعتقلين .

كان واضحا ان الانتفاضة قد جاءت في وقتها تماما .

فقد تمادى النظام المصري في استجابته للشروط التي يضعها الامبرياليون وادواتهم في البنك الدولي لالحاق الاقتصاد المصري نهائيا بعجلة الاقتصاد الامبريالي وتصفية كافة الانجازات الاقتصادية التي حققتها المرحلة الناصرية. وكانت هذه الشروط تعني المزيد من الضرائب والقيود على الجماهير ، وزيادة اسعار المواد الاستهلاكية بشكل فاحش ، مما يعني ان العبء الاكبر من هذا البرنامج سيقع على عاتق الطبقات الشعبية الفقيرة . وجاءت الانتفاضة صفعة للبنك الدولي الذي تلقاها مذهولا وتراجع عن شروطه تحت الخوف الشديد من سقوط النظام المصري واقامة بديل ثوري يقلب موازين المعادلة الامبريالية برمتها في المنطقة .

وشهدت السنوات الثلاث تنازلات مشينة عن القضية الوطنية خطوة خطوة ، وعن القضية القومية ، ويعلن اركان النظام بصراحة استعدادهم لتوقيع الصلح الكامل مع الكيان الصهيوني ، واخراج مصر من المعركة القومية التحررية . وشكلت اتفاقية سيناء مع العدو الصهيوني ، واقامة محطات الانذار الامريكية في سيناء ، علامات بارزة في مسيرة هذه التنازلات المشينة. وكان ذلك يعني المزيد من الاذلال الوطني والمهانة القومية والانحناء المتزايد امام الصهاينة . ورافق كل ذلك علاقات متزايدة مع الامريكان بحجة انهم يمسكون كل الاوراق في المنطقة، ولا يمكن ايجاد حل للمشكلة الوطنية دون اقامة اوثق علاقات التبعية مع الامبرياليين. وجاءت الانتفاضة لتقول لا لهذه السياسة وعبرت عن رفضها بوضوح في الشعار الذي طرحته : « ربحنا سينا وخسرنا مصر » .

وكان الوضع العربي صعبا للغاية امام الثوريين العرب عقب مؤتمري الرياض والقاهرة . هذان المؤتمران اللذان فرضت فيهما الرجعية السعوديةالشروط التي تريدها على الاطراف المتقاتلة في لبنان ، وبالدرجة الاساسية، الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية، مما خلق شعورا عاما في المنطقة بأن جولة كبرى قد خسرتها الثورة ، وان منعطفا خطيرا للغاية تمر به كافة الفصائل الثورية، واسهم الرجعيون والامبرياليون في اشاعة اجواء اليأس والهزيمة في الجو العربي . وجاءت الانتفاضة لتعبر عن المخزون الثوري الهائل الذي تحتضنه الجماهير ، وعن القدرات النضالية العظيمة لدى شعوب الامة العربية ، وعن الاستعداد اللامحدود للتضحية لدى الطبقات الشعبية المناضلة . لقد جاءت الانتفاضة ردا على قرارات مؤتمري الرياض والقاهرة، وردا على اجواء اليأس التي يشيعها الامبرياليون وعملائهم ودقت ناقوس الخطر امام كامل

المخطط الامبريالي ، وشكلت علامة بارزة في مجرى التحول الثوري الذي تشهده الحركة التحررية العربية .

وللتقليل من اهمية الانتفاضة ، سياسيا ، حاول النظام ان يصورها في البداية على انها رد فعل ضد الاجراءات الاقتصادية الاخيرة ، وانها سرعان ما انتهت بمجرد التراجع عن هذه القرارات ، ثم اكتشف ان هذه الحجة لن تنطلي على احد ، خاصة بعد ان اتضحت شعارات الانتفاضة ، ومدى تنظيمها وشموليتها ودقة التخطيط للشعارات السياسية والاقتصادية بحيث كان واضحا ان القوى الثورية التي وقفت وراءها كانت واعية للغاية للابعاد السياسية الوطنية والقومية ، والاقتصادية لتلك الشعارات ، وربطت بتناغم شديد ورائع بين المعركةلاسقاط القرارات الاقتصادية والمعركة ضد السياسة التي يسير عليها في جميع الاصعدة .

وامام ذلك لم يجد النظام بديلا عن توجيه التهمة الى الشيوعيين ، والتركيز على ذلك، مؤكدا ان هناكمؤامرة دولية تستهدف اسقاط النظام القائم يقف وراءها الاتحاد السوفياتي وليبيا ، وان الشيوعيين يعملون على اسقاط نظام الحكم كل ذلك لاستدرار العطف والشفقة من انظمة النفط ولفت انظار السعودية ودول الخليج بشكل خاص الى ضرورة المساعدة السريعة .

ولقد تفننت اجهزة النظام فيتوجيه التهمة للجماهير وقواها المناضلة بعد ذلك ، واذا كانت صحافة الاخوين قد حصلت على فرصتها الذهبية لكيل الشتائم للمناضلين والتقدميين المصريين ، فان روز اليوسف قد خرجت ببدعة اخرى حيث اشارت في عددها الصادر بتاريخ ٢١/فبراير ٧٧ الى احد التقارير السرية للمخابراتالمركزية الامريكية، والذي يقول بأن النظام المصري لا يمكن الثقة به ، ولا بد من بديل قوي يستطيع ان يلبي متطلبات الامريكان كاملة ... لتخرج باستنتاجات مفادها .. ان الاحداث الاخيرة التي استهدفت قلب نظام الحكم كانت من صنع المخابرات الامريكية والاسرائيلية !!

لكن الجماهير المصرية والعربية وقواها التقدمية كان لها رأي اخر في اسباب هذه الاحداث والمحرك الاساسي لها :

فقد كانت الاجراءات الاقتصادية الاخيرة، القشة التي قصمت ظهر البعير بعد معاناة طويلة ، وبعد ان وصل الصبر الجماهيري الى مداه الكامل .

فقد تابعت هذه الجماهير مسيرة النظام على الصعيد الاقتصادي ، بسياسة الانفتاح وتصفية القطاع العام ، ومن القوانين التي تعطي رؤوس الاموال الامبريالية والرجعيه امتيازات كبيرة ، وانتهاء بالتشجيع الواسع لحفنة صغيرة من اصحاب الملايين الذين اثروا وبسرعة شديدة من وراء السوق السوداء والتهريب والسياحة والدعارة والعقارات وخدمة اصحاب الجلالة والسمو وما رافق ذلك من توجيه الاقتصاد لخدمةهذا التوجه الذي ينفخ جيوب حفنة صغيرة من الكومبرادور والملاكين العقاريين ، ولكنه

سياسة الارتماء والتبعيّة الاقتصادية كانت مترافقة مع سياسة التنازلات الوطنية ..

« يشفط » حتى المليمات القليلة من جيوب العمال والفلاحين والمسحوقين المصريين ·

وكانت سياسة الارتماء والتبعية الاقتصادية مترافقة مع سياسة التنازلات الوطنية والتحررية التي سار عليها النظام طيلة السنوات الماضية ·

واذا كان الامبرياليون لا يفتحون حنفياتهم واسعة للابريق المصري وتجود دول النفط قطرة قطرة من اموالها ، فان هؤلاء يدركون بان مرحلة ما بين المرحلتين لا يمكن ان تدوم طويلا ، ويريدون ان يعجل النظام من سيره بالتخلي التام والكامل عن القطاع العام والمنجزات التي حققتها المرحلة الناصرية ، ويوقع ، على كامل البرامج الاقتصادية والسياسية التي يريدها هؤلاء الامبرياليون والرجعيون · وهم على يقين اكثر بان الضائقة الاقتصادية والديون الهائلة التي يرزح تحتها الاقتصاد المصري تجعل خياراته صعبة للغاية ، وفي وجود عملاء متعددين وسط النظام للسعودية والامريكان ·· فان ذلك سيدفعه اكثر باتجاه المزيد من الانفتاح والمزيد من التسليم للشروط الاقتصادية المجحفة ·

واذا كانت السياسة تكثيف وترجمة للواقع الاقتصادي ، فان التنازلات على هذين الصعيدين تسيران جنبا الى جنب ، وأمام كل تنازل سياسي كان هناك تنازل اقتصادي وبالعكس ·

فامام الانفتاح على الشركات الامريكية والراسمالية الاخرى، كان هناك انفتاح واسع على الامبريالية الامريكية وتسليم كامل بقدرتها على حل المعضل الوطني الذي يعاني منه النظام ، حيث ان المعركة الوطنية الشرسة والتحادة مع العدو الصهيوني كانت مرتبطة بالاساس مع المعركة مع الامبريالية ، لكن النظام حاول تجزئتها للتخفيف من وطأتها عليه · فان تلك التجزئة لم تجر على ارض الواقع ولم تخدع الامبريالية الامريكية ، بل عملت على الاستفادة منها الى ابعد الحدود لتكون صاحبة الكلمة الاولى والاخيرة في المنطقة · وبعد اكثر من ثلاث سنوات من حرب اكتوبر المجيدة ، وجدت الجماهير ان التضحيات الهائلة التي قدمتها ، قد ذهبت هباء ، وان المكاسب التي حصل عليها الامريكان والاسرائيليين كبيرة للغاية ، ولا تتناسب مع تلك التضحيات ، ودللت المسيرة ان النظام رغم انه خاض حرب اكتوبر ، وحقق فيها انتصارا محدودا على العدو الصهيوني، لكنه لا يثق بالجماهير وامكانياتها الخلاقة العظيمة، وكونها تملك غالبية الاوراق التي يجب استخدامها لفرض الحلول على الصهاينة والامريكان · ولذلك خسر غالبية الاوراق ، وجعلها في يد الامريكان ·

ان الجماهير التي انتفضت يومي الثامن عشر والتاسع عشر كانت تعبر بمرارة عن غضبها وسخطها الشديدين على هذه التنازلات السياسية ، وتجدد اصرارها واستعدادها للتضحية اللامحدودة لتحرير الارض، وتحقيق السيادة التامة ·

ولقد حاول النظام ان يقوم بعملية ابتزاز سياسية مكشوفة · فقد اعتبر المعركة مع اسرائيل وكأنها منة على العرب ، لكونه ارتبط معهم · وان العدو الصهيوني سينهي كافة الاشكالات معه لمجرد ان يعلن انتهاء حالة الحرب · بل ان الاخوين قد تماديا في هذا الجانب عندما دعوا الى انسحاب مصر الكامل من المعركة لمدة عشر سنوات للتفرغ الى البناء الداخلي ·· ولسان حالهم يقول : يجب التفرغ للعدو الداخلي: جماهير العمال والفلاحين بدلا من العدو القومي الذي يرزح على سيناء · وحاول النظام أن يتحدث عن العشرين مليار دولار من الديون على انها النتيجة للمعارك التي فرضت عليه وان على العرب الاخرين ان يقدموا المساعدة في المعركة القومية ، واكد النظام من ناحية ، ان الضرائب التي فرضت كانت لتعزيز القدرة الدفاعية بالدرجة الاساسية ، ولن تذهب الى جيوب حفنة صغيرة من المليونيرة·

لقد كشفت هذه الاوراق عن جملة من الفضائح ، والتي اهمها : ـ

١ ـ خيانة الرجعية العربية وخاصة دول النفط التي لم تقم بواجبها في المعركة ، وفضلت أن ترسل عائداتها الى الدول الامبريالية بدلا من تقديم كافة الدعم للجيش المصري ولتدعيم القدرة الدفاعية المصرية · ان هذا يدلل بالملموس على التبعية التامة لهذه الدول النفطية الامبريالية ، وتخليها عن المعركة القومية ، وتسخيرها كافة المعارك والمهمات الوطنية والقومية لمصلحة الامبريالية الامريكية · كما ان هذه الدول تريد اولا ان تتنازل مصر كلية عن النهج الذي سارت عليه خلال العهد الناصري ، وتنفذ البرنامج السياسي والاقتصادي الذي يضعه الامبرياليون قبل ان يقدموا مساعدات حقيقية لها ·

٢ ـ ان التضحيات الجسيمة التي قدمها العمال والفلاحون والطبقات الشعبية المصرية، لن تذهب كلها الى تدعيم الاقتصاد والقدرة الدفاعية المصرية ، بل ذهبت في غالبيتها الى جيوب الجشعين من كبار الموظفين والرأسماليين الذين انفتحت شهيتهم بنهم عقب سياسة الانفتاح وارادوا التعويض عن سنوات « الحرمان » ولذلك تضاعفت الديون، والاعباء المالية ، واصبح ما يدفعه المواطن يذهب الى قنوات مجهولة، وبات الرأسماليون يحصلون على العشرات من الحجج للتهرب من الضرائب وغيرها · مما يبرهن ان العلة الاساسية في عدم تحمل النظام للاعباء الدفاعية تعود الى نمط النظام وطبيعته الطبقية ، وليس الى حجم واستعداد الجماهير للتضحية · ان هذه الحقيقة قد عبر عنها كل الخبراء وحتى اولئك الرأسماليين الذين ارادوا الاستفادة من سياسة الانفتاح حيث اكدوا بان ايملايين لانقاذ النظام ستذهب هباء لانه بات كالبالوعة التي تمتص اية مساعدات تقدم له دون ان تحل الازمة الحقيقية ·

هكذا جاءت الانتفاضة الشعبية الرائعة التي خرجت فيها جماهير مصر على نحو لم تشهده في تاريخها المجيد · واضطر النظام بالمقابل الى الاستعانة بالجيش لاول مرة منذ ربع قرن ، هذا الجيش الذي صرف عليه العمال والفلاحون من عرقهم وقوة عملهم وابنائهم ما جعله قادرا على التصدي للعدو الصهيوني فاذا بالنظام يوجهه لاخماد تحركاتهم المشروعة ·

وكانت النتيجة ان هاجت العروش العربية، وشعرت بأن الانتفاضة لم تكن موجهة للنظام المصري ، بل موجهة اليها بالدرجة الاساسية· فمصر التي تختزن اربعين مليونا من الجماهير العربية ، والتي تقع في قلب الوطن العربي والتي خاضت اشرف المعارك القومية طيلة العهد الناصري وتتحمل مسؤوليات قومية كبيرة ، قادرة على تغيير موازين القوى في المنطقة وبسرعة شديدة ·

وكان النظام السعودي ـ وكيل الدوائر الامبريالية ـ اكثر الانظمة العربية تخوفا من نتائج هذه الاحداث الشعبية · فبالاضافة الى البرقية التي عبرت عن قلق النظام السعودي الشديد ، فقد سارع اركان النظام الى زيارات متكررة للقاهرة للبحث عن الحلول المستعجلة لمواجهة التحركات الثورية · وابدت السعودية استعدادها الكامل لدعم النظام في مختلف الميادين ·

وكانت ردود فعل الامبرياليين سريعة ايضا · فامام المد الشعبي ، لم يكن هناك البديل الذي تراهن عليه الامبريالية ، وان التفرج او التلكوء في مساعدة النظام المصري الحالي يعني سقوطه سريعا في يد الحركة الثورية المصرية ، وبالتالي قلب كافة الحسابات في الشرق الاوسط · ولذلك سارع البنك الدولي الى الغاء شروطه ، وقدمت امريكا ٥٠٠ مليون دولار كمساعدة مستعجلة لتسديدها خلال اربعين عاما ، كما تدفقت المساعدات من اوروبا واليابان لتجليس النظام بعد ان عصفت به الانتفاضة ·

لكن هذه الحقن لن تفيد النظام كثيرا · وهو يدرك ذلك · ومن هنا سارع الى اصدار مجموعة من التشريعات المعادية للجماهير وحقها في التظاهر والاضراب ، وطرحها على التصويت الشعبي من وراء مجلسه النيابي · وجاءت النتائج كما كانت متوقعة اكثر من ٩٩٪ من الجماهير التي انتفضت بالامس ، مع هذه البرامج الارهابية !!

وفي الوقت الذي ابدت الانظمة العربية الرجعية ، ومن بينها نظام العمالة في مسقط ، قلقها وحرصها الشديد على اشقائها في مصر ، فقد وقفت الحركة الثورية والجماهير العربية في الوطن العربي الى جانب الجماهير المصرية البطلة ، وتعالت موجات الحماس والتاييد للانتفاضة في كل مكان ، وكانت الجماهير العمانية ـ التي اكتشفت علاقات النظام المصري باخيه المسقطي خلال السنوات الماضية من خلال مشاركة السفير المصري في حفلات تخريج اجهزة القمع العمانية وتقديم البرامج الدعاوية للقابوس وجلب عدد من عناصر المخابرات للاسهام في ضرب الحركة الثورية العمانية ـ مع الانتفاضة دون تردد ، وعبرت عن ذلك في مجالسها العامة ، وعلى لسان كافة المواطنين في المدن والقرى العمانية فقد ادركت جماهيرنا بحسها الثوري العفوي ، ان انتصار الجماهير المصرية ، انما هو انتصار كبير لها ·

ان هذا الاهتمام الرسمي والشعبي لما جرى في مصر ، يدل على الموقع الهام الذي تتمتع به · ويعطي الاشارة للجميع الى بداية مرحلة جديدة وجليلة من النضال الشعبي العربي لتحقيق الاهداف القومية والاجتماعية التي عجزت الانظمة البرجوازية عن تحقيقها ·

السفير المصري يقوم بتخريج جنود قابوس

مؤتمر الرياض
استحدث ظروفاً صعبة أمام فصائل الثورة العربية

الثورة الايرانيّة

الذكرى السابعة لاندلاع الكفاح المسلح في ايران

• نضالات الشعوب الايرانية ستكلّل بالنصر الأكيد

• الحركة الديمقراطية والعمالية في ايران لها جذورها العميقة وسط الجماهير..

في الثامن من شباط (فبراير) ١٩٧١ ، انطلقت الثورة الايرانية لتعلن بداية النضال المسلح ضد الاستبداد الشاهنشاهي ومن اجل الحريـــة والديمقراطية لايران . ففي ذلك اليوم ، قامت احدى المجموعات الثورية التي باشرت الاعداد للكفـــاح المسلح منذ ١٩٦٥ بالهجوم على مركـز للبوليس في سياهكل . ودارت معركة ضارية بين القوات الايرانية المنقولة جوا ، تلك التي هرعت لنجدة المركز وبين المجموعة الثورية . لقد تمكن الجيش من اعتقال عدد من المناضلين واعدامهم فيما بعد . الا ان المسيرة الثورية قد شقت طريقها الوعر والشاق ، بعنـــاد ثوري واصرار لا يلين ، تحت لواء مجموعة من المنظمات الثورية ابرزها « منظمة فدائي الشـــعب الايراني » و « منظمة مجاهدي الشعب الايراني » .

فلماذا اعتمدت القوى المنـــاضلة طريق الكفاح المسلح في مناهضة الحكم البوليسي الشاهنشاهي ؟

ان الحركة الديمقراطية والعمالية في ايران قد مدت جذورهـــا عميقة وسط الجمـــاهير الايرانية منذ اوائل هذا القرن . وشهدت البلاد حركة دستوريـــة قوية في ١٩٠٥ تطـــالب باشراك الشعب في تسيير امور الحكم وسن دستور من قبل جمعيـــة تشريعية للحد من سلطات الحكام المستبدين .

وقد تمكنت الحركة الديمقراطية من اجبار الشاه على التنازل في عهد مصدق ، وتحقيق العديد من المكاسب السياسية والاقتصادية ، لكن الامبريالية البريطانية والامريكية تمكنتا عام ١٩٥٣ من اسقاط الحكم الوطني واعادة الشاه وتوجيه ضربات كبيرة للقوى الوطنية الايرانية عبر المجـازر البشعة التي مارستها بعد ذلك .

ومنذ ١٩٥٣ فتح حمـــام الدم بغزارة من قبل النظام البوليسي ، فالمعارضة السياسية ممنوعة ، والمناضلين يتعرضون لاقسى انواع التعذيب . ويتفنن الشـــاه في التخلص من خصومه حيث القى مجموعـــة من المناضلين من الجو وهم احياء في منطقة موحلة .

وعندما تعالت المعارضة في الداخـــل والخارج ضد هـــذه السياسة الاستبدادية الارهابية خرج الشـــاه « بثورته البيضاء » عام ١٩٦١ حيث قام باصلاح راسمالي زراعي مشوه لكسب ود الفلاحين . واشاع اوهامـــا حول الديمقراطية التي سيجود بهـــا للشعب ولكنه سرعان ما ارتد على كافة العناصـــر الاصلاحية . ومارس مرة اخرى ارهابا بشعا ضد العمال والفلاحين والمثقفين ورجال الدين المعارضين لسياسته . واصبـــح الارهاب هو السمـــة الغـــالبة والاساسية للنظـــام الشاهنشاهي .

ولم تشهد ايران هذا الارهـــاب البوليسي لمجرد ان الحاكم مستبد شرقي يرى نفسه ظل الله في الارض ، وخليفته ومالك الارض ومن عليها ، ويحق له التصرف بها وبالبشر كما يحلو له . بل ايضا نتيجة المخطط الامريكي

المرسوم لايران وما يتطلبه ذلـــك من تثبيت للاستبداد والفاشية معا لتتمكن الامبريالية الامريكية من تحقيـــق اهدافها كـــاملة في ايـــران .

فخلال الحرب العالمية الثانية ، وبموجب عقود الاعارة والتأجير ، وضع الامريكـــان على عاتقهم تدريب البوليس الايراني وتنظيمه ، وخلقوا لهم عملاء عديدين في هذه المؤسسة وبعد انتهاء الحرب اولت الامبريالية الامريكية اهتماما شديدا لتنظيم الجيش الايراني وتعزيز قدراته ليتمكن من اداء دوره في استراتيجية الحرب الباردة .

وزادت سرعة الاهتمام الامريكي بعد تأميم مصدق للنفط الايراني . فقد ادركت امريكا اخطار هذا التوجه الوطني ، لكنها ارادت ان تستفيد منه لمشاركة حليفتهـــا بريطانيا في شركات النفط العاملة هناك . وجاءت التسوية النفطية بعد اسقاط مصدق من قبل المخابرات الامريكية ، لتحصل الشركات الامريكية على ٤٠٪ من اسهم الكونسورتيوم النفطي الذي حل مكان شركة النفط البريطانية ـ الفارسية .

مع اسقاط مصدق ، توجهت امريكا لخلق نظام قمعي ترتبط كافة خيوطه ومؤسساتـــه الاقتصادية والعسكرية والثقافية والسياسية بها ، لتضمن عدم تكرار ظاهرة مصدق مـــرة اخرى . وبدأ جون فوستر دولاس مديـــر المخابرات المركزيـــة الامريكية في نهايـــة الخمسينات يوجه جهوده لوضع ايران فـــي عربة المخططات الامريكية الموجهة ضد الاتحاد السوفياتي من جهة ، وضد حركة التحرر في عموم ايران والمنطقـــة من جهة اخـــرى . وتنامت قوة المخابرات الايرانية التي زودت بالمئات من المستشارين والخبراء الامريكان ناقلين معهم خبرة المخـــابرات الامريكية . وتشكل منذ نهاية الستينات حلف مشترك امني يمد خيوطـــه في الشرق الاوسط واوربـــا وامريكـــا ومكـــون من السي . اي . اي . والسافاك والموساد الاسرائيلية .

ان فاشية الامبريالية التي تحمل بذورهـــا

شهـــداء الثـــورة الايـــرانيّـــة

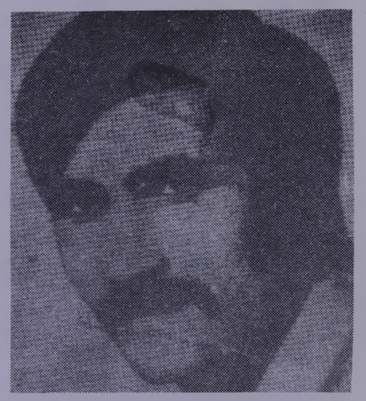

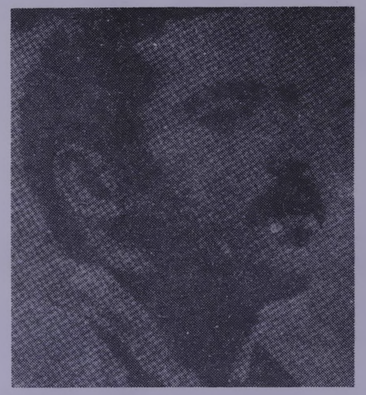

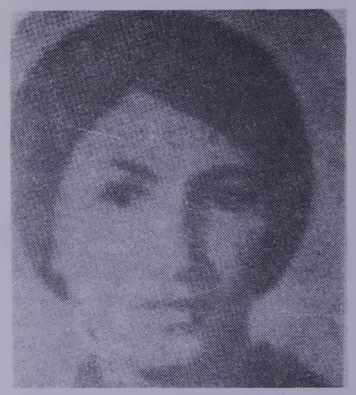

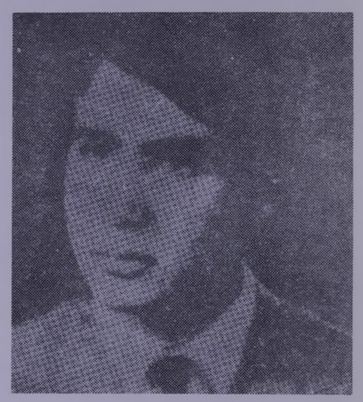

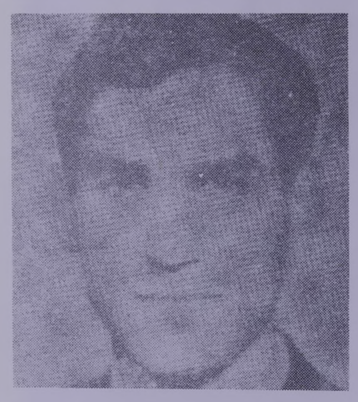

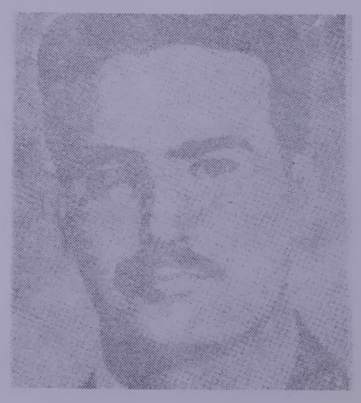

المؤسسات العسكرية والمخابرات قد وجدت تربة خصبة لها في نظام الاستبداد الشرقي الشاهنشاهي ، ولم يعد بامكان الحركة الديمقراطية والثورية الايرانية ان تنمو بشكل طبيعي ، بل كان لا بد لها ان تعيش وسط اجواء السرية التامة خوفا من البوليس والجيش المتعدد الاشكال · وامام الارهاب الفاشي والشرقي ، كان لا بد من العنف الثوري الجماهيري المنظم · وذلك هو طريق المنظمات الثورية الايرانية التي اعتمدت العمل السري والمسلح عمودا فقريا لنضالها داخل ايران ، دون اغفال للعمل العمالي والفلاحي، والجماهيري الذي يبرز بين الفترة والاخرى، في هذه المنطقة او تلك ·

الافاق المشرقة امام الثوريين الايرانيين :

ان النظام البوليسي الشاهنشاهي المرتبط مع الامبريالية الامريكية يعاني من ازمات حادة بحكم طبيعته الرأسمالية التابعة للامبريالية ، وبحكم شوفينيته ، وعدائه لطموحات الشعوب الايرانية المناضلة، وبحكم طموحاته التوسعية العدوانية على الشعوب المجاورة ·

فالاقتصاد الايراني مرتبط ارتباطا كبيرا بعجلة السوق والشركات الرأسمالية الاوربية والامريكية · فمن الصعوبة بمكان ان نجد شركة ايرانية دون اسهم اوربية او امريكية، كما ان العائدات النفطية تجد طريقها الى البلدان الرأسمالية كما جرى عام ١٩٧٥ عندما اشترى الشاه ٢٥٪ من اسهم شركة كروب الالمانية ، ونتيجة للسياسة الرعناء التي تسير عليها حكومة الشاه ، فقد اضطرت للاقتراض من الدول الامبريالية اكثر من ٣ مليارات عام ١٩٧٦،حيث ان غالبية العائدات تذهب الى ترسانة الاسلحة العدوانية وبناء قوة عسكرية قمعية هدفها الاساسي خدمة المخطط الامبريالي في ضرب الثورة العمانية والدفاع عن مصالح الامبرياليين في الخليج، والحفاظ على الوجود والهيمنة الامبريالية في المحيط الهندي، ودعم النظام المتداعي المعادي للجماهير في باكستان ·

ان الازمة الاقتصادية قد ولدت انعكاسات خطيرة داخل ايران وسط العمال والفلاحين ، حيث شهدت ايران المئات من الاضرابات العمالية والطلابية خلال الاعوام القليلة الماضية احتجاجا على تدني الاجور والارهاب البوليسي المسلط على الجماهير ·

اما السياسة الشوفينية التي يسير عليها الشاه ، فانها تتجلى في رفضه للحقوق القومية المشروعة للاقليات العربية والبلوشية والكردية وغيرها من الاقليات الكثيرة الموجودة في ايران· ان الشاه يمارس سياسة الحاق هذه القوميات المضطهدة بالقومية الفارسية ويسلبها حقوقها الثقافية والسياسية وحقها في تقرير مصيرها · ولذلك فان هذه القوميات تناضل بعناد من اجل حقوقها ، وتلتقي المنظمات التقدمية وسط هذه الاقليات مع المنظمات الثورية في القومية الاكبر ، من اجل النضال المشترك لاسقاط الحكم الشاهنشاهي واقامة نظام ديمقراطي شعبي يعترف لهذه القوميات بحقها في تقرير مصيرها · انه فقط الاعتراف لهذه القوميات بحقها في تقرير مصيرها، وبالنضال المشترك ومكافحة كافة النزعات الشوفينية المتعالية ، يمكن تعزيز خط التلاحم الكفاحي بين هذه القوميات ، ويمكن زج قوى كبيرة في مجرى النضال ضد الحكم البوليسي المرتبط مع الامبريالية ·

ان هذا الخط الثوري الصحيح يتعزز بشكل متزايد وسط الحركة الديمقراطية والثورية الايرانية ·

لكن الشاه وطغمته والمخابرات المركزية تعمل جاهدة لسحق الشعوب الايرانية وتمزيق المنظمات الايرانية، وزرع المزيد من الخلافات وسطها حتى لا تلتقي على ارضية مشتركة : ضد الاوتوقراطية والامبريالية في ايران · لان الامبرياليين يدركون الخطر الكبير الذي تشكله وحدة المناضلين الايرانيين وهم يسعون جاهدين لخلق الفتن واثارة الحساسيات ، وتعطي المخابرات الايرانية (السافاك)لهذه المهمة جهودا كبيرة حيث تنشر عملائها في جميع انحاء العالم · وقد تمكن الثوار الايرانيون من الهجوم على احدى المراكز الاساسية للسافاك وحصلوا على وثائق في غاية الاهمية تشرح اساليب المخابرات لتحقيق هذا الهدف الاستراتيجي ·

اما السياسة التوسعية العدوانية التي يمارسها الشاه ، فقد تجلت بوضوح في عمان ، فمنذ ١٩٧١ يحتل الجيش الايراني ثلاث جزر عمانية على مدخل الخليج العربي، ويعمل جاهدا على تثبيت حقوق وهمية له في هذه الجزر ، وقد تمكنت الجبهة الشعبية من الرد على هذا الادعاء عندما حشدت جماهير طمب الكبرى واجمعوا في وثيقة تاريخية وقعوها في نهاية ١٩٧٢ على ان طمب الكبرى عمانية وليست هناك اية حقوق تاريخية للشاه في هذه الجزر ·

ولم يكتف الشاه بسيطرته على الجزر ، بل ارسل جيوشه لغزو عمان · ان هذه العملية العدوانية لا تعبر في مضمونها عن تطور كبير للرأسمالية الايرانية ، بقدر ما تعبر عن التبعية للامبريالية الامريكية واستعداد الشاه ليلعب دور الدركي في هذه المنطقة ، ويوسع امبراطوريته على حساب الشعوب الاخرى ·

لقد لقيت هذه السياسة مقاومة عنيفة من قبل الجماهير العمانية بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان التي قاومت الغزو الايراني وكبدته خسائر فادحة في الارواح والمعدات، وحولت حياة جنوده الى جحيم في ظفار، مما دفعه الى ارسال المزيد من قواته وبناء قواعد عدوانية متقدمة على حدود اليمن الديمقراطية والمملكة السعودية ، مما اثار حفيظة كافة الدول العربية وعلى درجات متفاوتة ·

ان النضال البطولي الذي خاضه شعبنا والخسائر السياسية والعسكرية التي لحقت به من جراء هذا العدوان قد اجبرته على اعلان انسحابه الجزئي من عمان ، وسيضطر عاجلا او اجلا الى العودة الى دياره مكللا بالعار وتنخره المزيد من الازمات التي ستعجل في اسقاطه ·

ان الاوضاع المتردية التي يعيشها النظام لن يحجبها كافة البراقع والدعايات المضللة والارهاب الواسع الذي يشنه ضد المناضلين الايرانيين · فقد تزايدت احتجاجات الرأي العام ضد سياسته الارهابية، ويواجه بحصار عالمي متزايد نتيجة جرائمه داخل ايران ·

ان الذكرى السادسة لبدء الكفاح المسلح تفتح افاقا جديدة امام المناضلين الايرانيين من اجل الوحدة ورص الصفوف لتوجيه المزيد من الضربات الى هذا النظام البوليسي التوسعي العدواني ·

يتصدر النظام الايراني قائمة الانظمة الاستبدادية البوليسية في عدد المناضلين الذين يقبعون وراء القضبان ، فقد اعترفت السلطات الايرانية في الشهور الماضية بان عدد المعتقلين السياسيين يتراوح ما بين ٣٢٠٠ ـ ٣٥٠٠ مناضل من بينهم اكثر من ٣٠٠ مناضلة · غير ان هذا الرقم اقل بكثير من العدد الحقيقي للمعتقلين الذين يزيد عددهم على ٢٠ الف مناضل ·

وتبدي المنظمات الحقوقية العالمية اهتماما كبيرا بوضع المعتقلين السياسيين الايرانيين واساليب التعذيب البشعة التي يمارسها السافاك ، والمحاكمات الصورية التي تقام لبعضهم ، واحكام الاعدام المتكررة على غالبية المتهمين الذين يقدمون للمحاكمات ·

وقد رفضت السلطات الايرانية مرات عديدة السماح للمحامين ولجان الدفاع عن المعتقلين بمشاهدة المسجونين ، لكن تزايد الاستنكار العالمي ضد الجرائم البشعة بحق المناضلين اجبرها على السماح بدخول احدى اللجان التي شكلتها منظمة العفو الدولية للنظر في اوضاع المعتقلين في ايران ·

وقد زارت اللجنة في الشهر الماضي احدى السجون التي يقبع فيها عدد من المناضلين منذ ٢٥ سنة وبعضهم لا يعرف مصيره في الخارج وتحدث الموقوفون عن بعض اساليب التعذيب حيث قال احدهم : « لقد عذبت وضربت بالسياط ·· وربطت يدى اليسرى وراء راسي وعلق جسدي ·· وحمل بالاثقال لكي ينوء بها كاهلي وتكرر ذلك عدة مرات ·
وهناك العشرات من المناضلين الذين استشهدوا تحت التعذيب ، دون ان يكلف النظام نفسه باصدار بيان عن استشهادهم!!

ارتريا

الثورة الارتيرية امام التطوّرات في نظام اديس ابابا

في مستهل هذا العام ، ازدادت ضراوة الحرب الدائرة في ارتريا ، حيث اتسعت دائرة مناطق القتال ، وتعددت مواقع المعارك التي خاضتها قوات الثورة الارترية ضد زمرة اديس ابابا · فمن الحدود المتاخمة للاراضي السودانية ، مرورا بالعاصمة اسمرة ، انتهاء بميناء عصب ، جميعها كانت مسرحا لصدامات تكبدت فيها القوات الاثيوبية خسائر فادحة في المعدات والارواح ·

وعلى الرغم من كون تلك الحرب ، قد اندلعت منذ اكثر من ١٥ سنة ، استطاعت خلالها الثورة الارترية ان تسيطر على حوالى

التحام الثورة مع الثوار الاثيوبيين ضرورة ملحة في هذه المرحلة

٨٠٪ من الاراضي ، وتقيم سلطتها الشعبية فوقها ، الا ان المعارك الاخيرة تكتسب اهمية خاصة نتيجة للظروف المستجدة سواء داخل اثيوبيا ذاتها او في المواقع المحيطة بها وبالتحديد البحر الاحمر ·

فهناك تصعيد ملحوظ في طبيعة وحجم المعارك التي تخوضها الثورة الارترية · حيث استطاعت في بعضها ان تحاصر ما يزيد على ثلاثة آلاف جندي اثيوبي ، وان يصل عدد الاسرى الى حوالى ٨٠٠ شخص · مما ادى الى احداث هبوط في معنويات تلك القوات ، وصل الى درجة الهروب من الجيش ، واحيانا الالتجاء الى صفوف الثورة · وقد وصلت عدوى الروح الانهزامية الى مراتب عالية في الجيش الاثيوبي ، مما ادى الى بروز صراعات حادة في اوساطه سببها الاختلاف في وجهات النظر في الموقف من الثورة الارترية ·

يضاف الى ذلك الانقسام الحاد الذي يعاني منه المجلس العسكري الحاكم · والذي تبلور بعد سلسلة من الخلافات في صفوفه عبرت عنها الصدامات المتكررة خلال السنتين الماضيتين · ولم تستطع التصفيات الجسدية والسياسية التي كان ينفذها جناح ضد احد الاجنحة الاخرى في وضع حد لها او حتى تقليصها ، بما في ذلك الاجراءات الاخيرة التي اقدم عليها اللفنانت كولونيل منغيستو · بل أن البعض رأى في غياب الكولونيل اتيناغو من الاحتفالات التي جرت في اعقاب تلك الصدامات تعبيرا عن الصراع بينه وبين منغيستو · والذي يحتمل تفجره في اية لحظة سواء بسبب التنازع على المناصب ، او من جراء بعض الخلافات الاخرى على بعض المسائل السياسية والاقتصادية ·

يضاعف من اهمية تلك المعارك ، النمو المحوظ الذي تشهده الحركة الثورية والديمقراطية الاثيوبية · فخلال احداث شهر فبراير اشارت بعض الدوائر الى صلة الحزب الثوري لشعوب اثيوبيا ببعض الاجنحة في المجلس العسكري الحاكم · وبغض النظر عن مدى صحة تلك الانباء · الا انه من المعروف ان لهذا الحزب تاثيرات متزايدة وسط الحركة الديمقراطية والثورية الاثيوبية ، وهو القوة الاساسية المحركة للنضالات الجماهيرية خاصة خلال السنتين الماضيتين ، وبالتحديد بعد ان اعلن عن نفسه في اغسطس ٧٥ ·

فقد استطاع من خلال تشخيصه لطبيعة المرحلة التي تمر بها الثورة الاثيوبية ان يوسع قواعده داخل الفئات الشعبية وعلى وجه الخصوص في اوساط العمال ، ناهيك عن تغلغله في الفئات المسحوقة من القوى الاجتماعية الاخرى ، كالفلاحين والطلبة والمدرسين ·

وفي مايو المنصرم ، خرجت الجماهير الاثيوبية في مظاهرة صاخبة ، عبرت فيها عن تاييدها للحزب ، والتفافها حول برنامجه للثورة الوطنية الديمقراطية التي تمر بها اثيوبيا ، وتردت فيها بسياسة النظام الارهابية واجراءاته التعسفية التي اقدم عليها ضد النضالات الوطنية والديمقراطية التي شنتها ·

وقد فشل البرنامج الديماغوجي الذي تبناه النظام سواء على الصعيد الداخلي او في مجال العلاقات الخارجية في طمس علاقاته المشبوهة مع الامبريالية الامريكية ، ومن ثم مع الكيان الصهيوني · وكان ذلك بسبب التحريض الثوري الذي مارسه الحزب ضده ·

يضاعف من ازمة النظام الصراعات التي يعاني منها بسبب الخلافات التي تتحكمه مع بعض الانظمة المجاورة له · فمؤخرا جرت مجموعة من الاشتباكات بين القوات الاثيوبية والقوات السودانية · وقبل ذلك اتهم النظام في الخرطوم نظام اديس ابابا بتدخله في الشؤون الداخلية ، وبتقديمه العون للعناصر التي حاولت القيام بالانقلاب الاخير ضد النميري · في حين استمر نظام اديس ابابا في مهاجمة النميري على الدعم الذي يقدمه للثورة الارترية · ومن المعروف ان السودان اوقف مطارداته للثوار الارتريين ، على اثر تجدد الخلافات مع اثيوبيا ·

ولا يقتصر الخلاف على السودان وحدها ، بل أن لاثيوبيا خلافات حادة مع جمهورية الصومال ، بسبب موقف كل منهما من مستقبل « جيبوتي » · وكان من المفترض ان يصلان الى حل قبل احداث فبراير بمبادرة من الرئيس تيريري · الا ان ذلك لم يحصل بسبب تلك الاحداث ·

وبعيدا عن الدخول في دوافع كل طرف والاسباب التي املت عليه الموقف الذي اتخذه، الا انه من الطبيعي ان تكون محصلتها ، اضعاف لاوضاع المجلس العسكري الحاكم · وازدياد حجم وطبيعة المشاكل التي اصبح يعاني منها ·

هذا يقودنا الى قضية هامة يبدو ان النظام الاثيوبي سيجد نفسه مضطرا لاتخاذ موقف منها · تلك هي مستقبل الاوضاع في البحر الاحمر · او بالاحرى ما يطلق عليه « امن البحر الاحمر » ، فمن المعروف ان الكيان الصهيوني كان يعتمد على اثيوبيا وسيطرتها على بعض الجزر التابعة لارتريا ، في التسلل وزرع قواته البحرية في بعض الممرات الاستراتيجية القريبة من باب المندب · مقابل ذلك كانت تقدم الخدمات والتدريب العسكري للقوات الاثيوبية ، كذلك الحال بالنسبة للامبريالية الامريكية · تلك العلاقة لم يطرأ عليها تغييرات جوهرية حتى بعد اسقاط هيلا سلاسي · بل على الرغم من كل ادعاءات النظام الاثيوبي · فخلال المعارك الاخيرة اعترف بعض الجنود الاسرى بانهم تلقوا تدريبهم العسكري على ايدي بعض الخبراء الصهاينة · كما ان امريكا ارسلت عددا من طائراتها من طراز اف ـ ٥ اي ، ناهيك عن عدد من الخبراء وكميات ضخمة من الاسلحة، ومعونات مالية بثلاثمائة مليون دولار ·

ومن الجلي ان قضية « امن البحر الاحمر » سوف تكتسب اهمية متزايدة خلال الفترة القادمة ، ذلك انها ، ستكون ضمن الموضوعات التي سيجري بحثها ضمن اوراق الصراعات السياسية في منطقة الشرق الاوسط برمتها ·

وعلى هذا الاساس لن يستطيع حكام اثيوبيا ان يحصروا معالجة الموضوع من زاوية افريقية فقط ، ولا حتى ضمن اطار عربي افريقي وذلك لانه بات مسالة متشعبة ودخلت فيها اطراف دولية اخرى مما يجعلها غاية في التعقيد ، وتحتاج الى دقة متناهية في المعالجة ·

امام هذه الصورة ، فان الثورة الارترية ستجد نفسها تدخل مرحلة جديدة من الصراعات ، وتقف على ابواب فترة حاسمة من تاريخ نضالاتها · ذلك ان العديد من اطراف الصراع ، حتى وان ابدت في الظاهر تاييدها للثورة ، الا انها في حقيقة الامر تسعى الى قربها ، وتتحين الفرص للانقضاض عليها وتصفيتها ، اذ ليس من مصلحتها مطلقا ، ان تنتصر مثل هذه الثورة في مثل هذه المنطقة الحساسة والاستراتيجية · لكنها في الظرف الراهن ، وضمن المعطيات الحالية لا تستطيع الا ان تعطي تاييدها للثورة ·

الا انه بالمقابل نجد ان الثورة ، وخلال الخمس عشرة سنة من تاريخها عاشت العديد من التجارب ، وتعرضت للكثير من محاولات التصفية والاحتواء ، الا انها في كل مرة كانت تجتاز الامتحان وهي اشد صلابة ، واكثر خبرة وقدرة على مواجهة التحديات ·

ومن هنا فمن المؤكد ، انها وهي ثلج هذا البحر المتلاطم ، لا بد وان تكون قد شخصت الاوضاع بدقة متناهية ، ودرست الظروف ، مما يعطيها القدرة على الارسال باطراف الصراع ، ومن ثم امكانية الابحار ـ حتى ولو بصعوبة ـ نحو شاطىء الامان والنصر ·

ولن يساورنا اي شك بانهم سيلعبون دورهم الثوري من اجل الوقوف حتى ضد المؤامرات الهادفة الى استخدام ورقة امن البحر الاحمر في لعبة التسوية السياسية العربية ـ الصهيونية ·

الشهيد البطل محمّد محاد (أبو عكاش)

شهيدنا البطل محمد محاد مفيرزوت الملقب « بابو عكاش » ولد في المنطقة الشرقية من الاقليم الجنوبي في حوالي ١٩٤٢م ينتمي الى اسرة رعوية فقيرة تملك بعض المواشي ·

استشهد بتاريخ ٢٣ـ١٠ـ١٩٧١م فوق ماء مطبطوي بالمنطقة الشرقية ·· اي في حملة اكتوبر ـ نوفمبر الشهيرة ·· ولقد واجه الشهيد · هذه الحملة البريطانية مع سائر رفاقه مواجهة عنيفة وصامدةحيث خاضوا مئات المعارك وكبدوا العدو خسائر كبيرة في الارواح والمعدات· كان الشهيد قائد احدى المجموعات القتالية في الخط الامامي لردع تقدم العدو ·· حيث تستمر المعارك مع العدو طوال النهار بدون انقطاع·· ولقد تكبد العدو في المعركة التي استشهد فيها ابو عكاش حوالي١٦ من جنوده وضباطه بين قتلى وجرحى للشهيد البطل سجل نضالي حافل منذ ولادة الجبهة·· حيث عاصر تنظيمات الثورة في خارج الوطن واشترك فيها وفي عام ١٩٦٤م تلقى دورة عسكرية في احدى الدول العربية ·· وفي نهاية العام نفسه توجه الشهيد الى الوطن للبدء بالثورة · وفي يوم التاسع من يونيو كان الشهيد يطلق اول رصاصة مع بقية رفاقه معلنين للعالم اجمع بداية حياة جديدة في تاريخ الشعب العماني · ونتيجة لتاجج شعوره الوطني وكراهيته وحقده على الاستعمار البريطاني وعملائه اسره آل بوسعيد ·· فقد كان الثوار في البداية لا يملكونسوى سبع بنادق ·· مما حدى به لان يبيع من مواشيه ليشتري بندقية يقاوم بها مع رفاقه قوى الظلام الدامس التي خيمت على ربوع بلادنا وحلت فيه ·

للشهيد مواقف وطنية وثورية لا تنسى ابدا في سجل ثورتنا الخالدة ·· فقد كان ضمن العناصر التي بدات تتشرب بالوعي الثوري والوطني الحقيقي لذلك عارض مع بعض رفاقه اطار جبهة تحرير ظفار بافقها الاقليمي الضيق وفكرها اليميني القبلي المتخلف ودعى الى تغيير اوضاع الثورة نحو التجذير الثوري ·· ولكنه اعتقل مع رفاقه في عام ٦٧م من قبل العناصر الرجعية والقائدة ، انذاك في الجبهة·· ومع الانعطافة الثورية في ٦٨م والتي تمثلت في مؤتمر حمرين اطلق سراح الشهيد مع بقية رفاقه ·· وبقي يناضل على صعيد الجبهة العسكرية لمقاتلة العدو وعلى صعيد الجبهة الايديولوجية لاجتثاث الامراض الاجتماعية المتمثلة في القبلية والافكار اليمينية وتوعية الشعب توعية ثورية ·

في حركة ١٢ سبتمبر الانقسامية ١٩٧٠م ـ ساهم الشهيد مساهمة ايجابية وفعالة في قمع الحركة المضادة للثورة وعناصرها الرجعية ·· وكانت الجماعات التي قامت بالحركة استهدفت اعتقاله الا انها لم تتمكن من ذلك · شارك في المؤتمر الثالث المنعقد في ١٩٧٠ في رخيوت كممثل عن الوحدة الشرقية ·· اشترك في اول هجوم على مرباط في عام ١٩٦٦ م ·

ان لتاريخ شهيدنا البطل سجل نضالي بطولي حيث خاض مئات المعارك وفي مختلف مناطق النضال متنقلا بين منطقة واخرى ·· للشهيد البطل قصائد وطنية وثورية·· كلها تاخذ الطابع النقدي الحاد والتحريضي ضد العناصر اليمينية الرجعية في الجبهة انذاك ، قبل وبعد المؤتمر الثاني وهو شاعر شعبي ·· تردد الجماهير ما يقوله بحماس نظرا لما تحويه من معنى ثوري ··وكشف ودحض للعناصر الخائنة والعناصر المتذبذبة في مواقفها النضالية ·

ان شهيدنا البطل كان عنصرا ثوريا وتحلى بالاخلاق الثورية وكان صلبا عنيدا جبارا في وجه الاعداء لا تلين له قناة ··

الخلود للشهيد البطل ولسائر شهداء الثورة ·· معاهدين دمائهم التي سالت على الارض الطيبة على مواصلة النضال حتى النصر النهائي لشعبنا العماني البطل ·

عهدًا ووفاءً لدماء الشهداء
والقابعين في سجون الارهاب
بمسقط... ان نمضي
بالثورة حتى النصر

الجبهة الشعبية لتحرير عُمان

P. F. L. O.